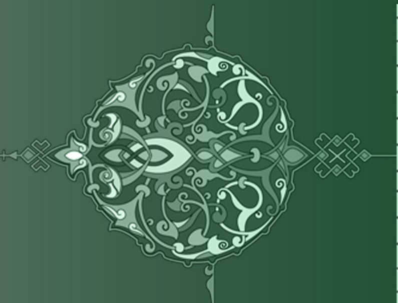
محمد علي حسن



صواعق السماء على كتاب

الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء

صواعق السماء

على كتاب "الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء ؟"

(ثم خلف عبد العزيز (سعوداً) وهو أيضاً قاد الجيوش ...
بيد أنه منع الناس عن الحج وخرج على
السلطان وغالى في تكفير من خالفهم)
محمود شكري الآلوسي – تاريخ نجد – ص٩٤

المؤلف /

محمد علي حسن

٢٠١١م – ١٤٣٢ هـ

الفهرس الإجمالي

الفهرس التفصيلي :

الإهـــــــداء:

إلى صاحب العصر والزمان ..

إلى الحجة المُنتظر .. عجل الله تعالى فرجه الشريف .

النور الغائب .. والنجم الزاهي .. والشمس المستورة ..

الإمام الحجة ابن الحسن العسكري – عليه السلام –

وأمه سيدة الإماء الطاهرة المطهرة ..

خير الإماء ... وأم حفيد سيدة النساء ..

السيدة نرجس سلام الله عليها ..

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأفضل بريته محمد خير البشر وعترته الطاهرين ، واللعن الدائم الوبيل على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين وبعد :-

فإنّ ملة الإسلام واضحة ، وسبل الحق فيه أوضح ، ولّما كان مذهب أهل البيت عليهم السلام هو الصورة الحقيقية والواضحة للدين ، أصبح واضحاً وجلياً للجميع أن أهل البيت عليهم السلام قد قدّموا ما جاهد جدّهم الأعظم صلى الله عليه وآله لأجله .

فكان مذهب أهل البيت عليهم السلام صورة للاعتدال العقائدي والديني ، ومتفوقاً بعلمائه وباحثيه على مخالفيهم وشهد بذلك الأعداء والفضل ما شهدت به الأعداء ، فلا ينازعنا منازع ببراعتهم في علم الكلام والجدل ، وفي الحفظ وكثرة العلم ، والورع والتقوى ، فاستحقوا – دون سواهم- أن يكونوا الأمناء الشرعيين لدين جدهم المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وأنت خبيرٌ – أخي القارئ – بأن للحقّ أعداء ، ولا أعدى منهم لأهل البيت عليهم السلام من خوارج العصر والزمان ، وهم الحركة الشيطانية التي قامت على ما نثره ابن تيمية الحراني من بدع وكفريات وضلالات في كتبه ، فقاموا بالمواجهة العنيفة والهجمات الضارية ضد مذهب أهل البيت عليهم السلام ، فكان من تلبس بلباس أهل العلم قد ضاربَنا بسلاح الكذب والتدليس والتزييف ، وكان الهمج الرعاع سلاحهم تفجير القباب المقدسة والأضرحة الشامخة بسكانها ، وقتل زوارها وذبح شيعة أهل البيت عليهم السلام ، فأما سلاح الكذب والتزييف فيهيئ الله بلطفه ثلة من العلماء العاملين لكشفه وبيان بطلانه ، ونحن – على قلة قدرنا ومقامنا - نسير على خطى هؤلاء العلماء العاملين بكشف كذب وتزييف الدجل الشنيع والكذب الكبير .

أما سلاح القتل والتخويف فقد قهرته صدور المؤمنين العارية ، وأشلاؤهم المقطعة ، وإن صبرنا يغيظهم ، فالدم دوماً ينتصر على السيف ، وإنْ كنا حملة رسالة كربلاء ، فلا بد أن نقدمها بصورتها كما كانت في العام ٦١ هـــ حيث نُحر سبط المصطفى صلوات الله عليه وبكت الزهراء عليها السلام ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .. السلام على الحسين الشهيد ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فإننا وقفنا على جملة من الأكاذيب والافتراءات لأحد الذين تلبسوا بلباس أهل العلم ، وقد بثّ سموم الدجل والتدليس في كتابه (الفكر التكفيري عند الشيعة .. حقيقة أم افتراء ؟) والذي طبع بمصر ولم يكن باحثاً نزيهاً - كما ادّعى - بل عمل بسنة أهله وسلفه في البتر والتدليس ، ناهيك عن استغلاقه الذهني الذي ينمّ عن الجهل المطبق ، فلو كلّف نفسه قليلاً من الجهد وسأل علماءَ المؤمنين لما وقع بأخطاء شنيعة ، وجلس ينقل ويهرف بما لا يعرف ، والعجيب أنه يصف رسالته بـــ"المُحكمة " كما في ص ١٧ ، وأحمد الله أنه لم يقل أن دراسته لا يأتيها الباطل لا من بين يديها ولا من خلفها .!!

وإن لمخالفنا أشد الحساب من الله على خيانته للأمانة العلمية ، وتشويشه المتعمد في النقولات وبتره وتدليسه ، بل إنه إذا أصاب النقل شوّه المعنى وقلبه رأساً على عقب . وإننا نناقش أقوال مخالفنا ونعلق عليها بما تيسر من الشرح ، ومن ثم نستعرض أقوال طائفة الإمامية الحقّة ونبين ما هم عليه .. ومن ثم نبين للقارئ الكريم ما عليه مخالفنا من الاعتقاد الفاسد ، وكيف أنه " رمانا بدائه وانسلّ " !!.

والعجيب من مخالفنا أنه لم يجرِ على عادته من حسن السلوك في نظْم الكلام كما عادته في شبكات الحوار ، بل خرج عن طوْره بالتنقيص والسب لعلماء المسلمين ووصفهم بالوقاحة وغيرها مما لا يليق نسبتها لهم ، والأولى خلاف ذلك ، فإن شبكات الحوار

يكون فيها الأمر هائجاً ويستلزم بعضها الشدة ، بخلاف الكتابة الأكاديمية والعلمية التي تُخصص للحوار بين الباحثين والعلماء ، بعيداً عن جهال العوام .
والناظر للمقدمة يجد أن الداء يظهر بشكل عفوي في كتابات المخالفين ، فقد خرج ملبياً للبلاط الملكي كما هي عادة علمائه فيقول في ص ١٧ عن كتابه ورسالته :

(داعياً الله تعالى أن ييسر نشرها بين المسلمين كافة ، وأن يكتب لها القبول عندهم والسداد في تحقيق المراد .
راجياً من أصحاب الكلمة الأفاضل – علماء ودعاة ومفكرين – وأصحاب القرار والنفوذ – من حكام ومسئولين – ثم ممن ينتهي إليهم صوت الكلمة وفعل القرار من عموم أهلنا من المسلمين كافة أن ينظروا إليها نظرة جد .. إلخ)

فما خرج عن سنة السلف في الاستجداء بالسلطان وجلاديه للانتصار على مذهب أهل البيت عليهم السلام ، كذلك كان يفعل سلفه بشيوخنا ، فلقد استتر الشيخ الطوسي من جوْر سلاطينهم برهة من الزمن بعدما حرّقوا كتبه .
يقول الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (١) :
(وَقَدْ أُحرقت كتبه عِدَّةَ نُوب فِي رَحْبَة جَامِع الْقصر، وَاسْتَتَر لَمَّا ظهر عَنْهُ مِنَ التنقُّص بِالسلف، وَكَانَ يَسكن بِالكَرْخ، محلَّة الرَّافِضَّة، ثُمَّ تَحَوّل إِلَى الكُوْفَةِ، وَأَقَامَ بِالمَشْهَد يُفَقِّههُم)
فليبق علماء البلاط خداماً للبلاط ، وسيبقى علماء آل محمد عليهم السلام منارة للمظلومين ، وسبيلاً للحق المضطهد .
فكذلك عهدنا علمائه وكذلك عهدنا علمائنا ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٣٣٥ ، ط مؤسسة الرسالة .

أما بالنسبة للكتاب ، فقد قسّم مخالفنا بحثه على أبواب كل باب يشتمل فصولاً ، ونحن سنناقشها مفصلاً بتقسيم مغاير له على شكل مباحث كل مبحث يناقش فصلاً من فصوله أو فكرة معينة ، ونختم بإضافات لا يستغني عنها المؤمن القريب والحبيب ولا الباحث اللبيب .

ومن ثم نلحقه بملحق وثائق فيه العديد من الوثائق المثبتة لهذه العقيدة الفاسدة من الانحراف عن نهج الإسلام ودين المسلمين ، والله الموفق .

الفقيرُ إلى عفوِ ربّه /
محمد علي حسن
٢٠١١م – ١٤٣٢ هـ

المبحث الأول : مناقشة فصل " تنصيص روايات الأئمة على عقيدة التكفير "

إنّ التكفير هو منهج يعتقده كل أصحاب عقيدة ، لنبذ المخالف وبيان شذوذه عن الطريق المستقيم حسب ما يرون ، ولا تخلو ملة من هذه العقيدة ، ولكن تتمايز الملل باختلافها في ذلك إما بإفراط أو بتفريط .

وقد سبق القول منّا أن المنهج المعتدل والطريق القويم كان ممثلاً بمذهب أهل البيت عليهم السلام، وكانت عقائد المؤمنين قد رسّخها أئمة أهل البيت عليهم السلام بشرع الله عزوجل بلا إفراط أو تفريط (ومن أحسن من الله حكماً) .

والذي عليه مذهب أهل البيت عليهم السلام أنّ كلّ من نطق الشهادتين ، بشرط أن لا يكون ناصبياً مبغضاً للعترة الطاهرة ، فهو مسلم محترم الدم والمال والعرض ، كما هو حال كل إخواننا أهل السنة والجماعة المحبين للعترة الطاهرة ، وعلى هذا فقهاء الإماميّة قديماً وحديثاً ، و تمسّك بعض الوهابيّة بكلمات بعض فقهائنا المجملة المتشابهة الحمّالة لأكثر من وجه ؛ في أنّ كلّ من لم يقل بإمامة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام فحكمه حكم الكافر ، وهذا هو الباطل بعينه كما سيبرهن هذا الكتاب .

وهنا أنبّه إلى أمر مهمّ ؛ فعلى تقدير أن تكون هناك فتوى لواحد أو اثنين من علماء الشيعة ، ظاهرها تكفير غير الشيعي مطلقاً – وهو احتمال بعيد كما سنوضّح في مطاوي هذا الكتاب - فهو رأيٌ شاذ لا يمثل ما عليه جمهور الإمامية الاثنى عشرية ؛ ضرورة أنّ فتوى الواحد والاثنين لا تلزم مذهباً كاملاً ، بل نحن نقول فيما -لو سلمنا وجود مثل هذه الفتوى- أنّها مردودة بنصوص أهل البيت عليهم السلام في المقام ، ناهيك عن فتاوى الجلّ الأعظم من فقهائنا .

على أنّنا وللإنصاف نقول : لم نجد عبارة يدعى أنّها صريحة في تكفير من خالفنا إلاّ وهي من المتشابه أو من المجمل ، ولا دينَ لمن بنى عقيدته على المتشابهات والمجملات كما لا يخفى .

وقد بدأ بابه الأول بقوله : (الفصل الأول : تنصيص روايات الأئمة على عقيدة التكفير) وذكر روايات عدّة في كفر الخارج عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وولاية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وهي مستفيضة ونحن نسلّم بها حتى لو لم تصح سنداً وإنما لعمل الأصحاب ولاستفاضتها ، وإنما الخلل والإشكال ليس في نقولات مخالفنا وإنما في فهمه السقيم الناتج عن غفلته الشديدة ، فما كلّف نفسه بالتتبع بشكل كامل ليكون استقرائه تاماً لفهم علمائنا ، ولقد تتبع جزءً ولكنه عمل بمهنة السلف في البتر والتدليس .

فنحن نقرُّ أن الخارج عن الولاية كافر ، ولكن هل سأل نفسه أو كلف نفسه بالبحث عن هذا القول هل هو مطلق أم مقيد ، وهل هناك نصوص تخرج أهل السنة منها ؟ وهل أقوال العلماء وفهمهم لها يستوحى من خلاله إشمال القول بالجميع ؟
فلقد ادعى أن كلامه وبحثه محكم ، وما هو بذلك ، بل غفلته الشديدة جعلته ينقل ما ينقض بحثه .
والذي عليه جلّ وربما كلّ علماء الطائفة أن هذه النصوص خاصّة أولاً بالناصب ؛ وهو المجاهر بالعداء لأهل البيت المبغض لهم عليهم السلام ، وثانياً : الجاحد الذي قامت الحجّة عليه ؛ أي من عرف الحقّ وعاند فيه بعد أن عرفه وتيقنه ، أما المستضعف فيخرج من هذا النص فلا سبيل للحكم بكفره وهذا هو الثابت عقلاً ونقلاً .

فصل : بيان معنى المستضعف ، وماهية شروط الاستضعاف .

المستضعف : هو من لم تقم عليه الحجة ، وهو لا يقوم عليه التكليف بشكل كامل ، وإنما وسطي ونحكم بإسلامه تماماً ، وطهارته وجواز مناكحته – على كراهة عند البعض - ، وحسابه حسب التكليف المنوط به .

قال المحقق القمي في كتابه (غنائم الأيام) (١) :

(قال – الشهيد الأول - في الذكرى : المستضعف هو الذي لا يعرف الحق ولا يعاند فيه ولا يوالي أحدا بعينه .

وقال في العزية من يعرف بالولاية ويتوقف عن البراءة .

وقال ابن إدريس : من لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ، ولا يبغض أهل الحق على اعتقادهم.

قال – الشهيد الثاني - في روض الجنان : والكل متقارب)

وقال صاحب البحار (٢) :

(الناقص في عقله أو الذي لم يتم عليه الحجة ولم يقصر في الفحص والنظر ، فإنه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر الله كما سيأتي تحقيقه في كتاب الإيمان والكفر)

ويقول آية الله ناصر مكارم الشيرازي (٣) :

(المستضعف هو ذلك الشخص الذي يعاني من ضعف فكري أو بدني أو اقتصادي يمنعه من التعرف على الحق والباطل)

وهو ينطبق تماماً على إخواننا أهل السنة المنتشرين بالملايين في أنحاء العالم ، فلا هم يعرفون الخلاف ، وكثيرٌ منهم ينضوي تحت لواء مرجعية الأزهر الشريف وقيادته و التي لا تثير الفتن والخلاف ، بل يؤمنون بإسلام الشيعة كما نصت عليه فتاواهم .

وهم لا يبحثون بالخلاف ولا يعرفونه ، ويتآخون مع الشيعة فلا ينطبق عليهم إلا حكم المستضعف الذي لا يستطيع أن يخرج من الإسلام إلى الكفر، ولا يستطيع أن يصل لمرتبة الإيمان التي خصصها الله بشيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك كونه لا يعتقد بها ، فهو محكوم عليه بالإسلام ، وتطبق عليه شريعته .

---

(١) غنائم الأيام ، ج٣ ، ص ٤٨٠ .

(٢) بحار الأنوار ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ .

(٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المترل ، ج ٣ ، ص ٤١٠ .

روى الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في (معاني الأخبار) (١) :

(حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمهما الله - قالا : حدثنا سعد ابن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي والوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : " إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا " فقال : لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيل أهل الحق فيدخلون فيه ، وهؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها ولا ينالون منازل الأبرار)

روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني – عطّر الله مرقده - في كتابه (الكافي) (٢) : (عن زرارة قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف فقال : هو الذي لا يهتدي حيلة إلى الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا إلى الإيمان ، لا يستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر ، فهم الصبيان ، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم)

فهذه الرواية رفعت القلم عن الصبيان والنساء من العامة من القول بالكفر لجهلهم ، فلا يُحكم بكفرهم ، وروى بنفس الباب رواية أخرى ، تخرج من لا يعرف الخلاف فقال (٣) : (عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف)

ويؤيدها الرواية التي بنفس الباب بنفس المعنى ولعلها أوضح بالمعنى ، قال (٤) : (عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال : سألته عن الضعفاء ، فكتب إلي : الضعيف من لم ترفع إليه حجة ولم يعرف الاختلاف ، فإذا عرف الاختلاف فليس بمستضعف)

---

(١) معاني الأخبار ، ص ٢٠١ .
(٢) الكافي ، ج٢ ، باب المستضعف ، ح رقم ١ .
(٣) المصدر السابق ، ح رقم ٧ .
(٤) المصدر السابق ، ح رقم ١١ .

وإذا كان لا ينصب فهو محكوم بإسلامه ويدخل برحمة الله جنته ، ففي رواية الشيخ الجليل الثقة البرقي في (المحاسن) (١) :

(٩٤ - عنه ، عن أبيه عن النضر ، عن يحي الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله عز وجل : " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها " يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر ؟ - فقال : إنما هذه للمؤمنين خاصة ، قلت له : أصلحك الله أرأيت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب ؟ - فقال : إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته)

ومعلومٌ لدى كافة أهل القبلة أن الجنة لا يدخلها الكافر أو المنافق .

وروى الشيخ الكليني في كتابه (الكافي) (٢) :

(عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن الله عز وجل خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار ، وقال : إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره ، قال وسمعته يقول : الطينات ثلاث : طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم من صفوتها ، هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب ، كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم ، وقال : طينة الناصب من حمأ مسنون وأما المستضعفون فمن تراب ، لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشيئة فيهم)

فهذه تدل على أن المستضعف المسكين ليس من صنف الناصب الكافر .

---

(١) المحاسن للبرقي ، ج١ ، ص ١٥٨ ، ح رقم ٩٤ – باب خصائص المؤمن .

(٢) الكافي ، ج٢ ، باب طينة المؤمن والكافر ، ح رقم ٢ .

وينقل الشيخ الكليني أيضاً حالة مشابهة تجسدت في عهد النبوة والإمامة وهي أم أيمن رضوان الله عليها ، فهي ممن لا يعرف ولا ينصب ، وشهد لها الأئمة بالجنّة .

روى ثقة الإسلام الكليني – طيب الله ثراه - بسنده (١) :
(عن إسماعيل الجعفي قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذي لا يسع العباد جهله ، فقال : الدين واسع ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم ، قلت : جعلت فداك فأحدثك بديني الذي أنا عليه ؟ فقال : بلى ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند الله وأتولاكم وأبرأ من عدوكم ومن ركب رقابكم وتأمر عليكم وظلمكم حقكم ، فقال : ما جهلت شيئا ! هو والله الذي نحن عليه ، قلت : فهل سلم أحد لا يعرف هذا الأمر ؟ فقال : لا إلا المستضعفين ، قلت من هم ؟ قال : نساؤكم وأولادكم ثم قال : أرأيت أم أيمن ؟ فإني أشهد أنها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم عليه)

وروى شيخ المحدثين الثقة الجليل الشيخ الصدوق في كتابه (معاني الأخبار) بسنده (٢) :
(عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا ، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصبا فهو مستضعف)

ولا أحد يقول أن أهل القبلة كلهم شيعة ، بل منهم أهل السنة وهم لا يعرفون بنصب وعداء لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) الكافي ، ج ٢ ، باب المستضعف ، ح رقم ٦ .
(٢) معاني الأخبار ، ص ٢٠٠ – باب معنى المسضعف – ح رقم ١ .

وعلى هذا ، فالروايات التي نقلها مخالفنا يخرج منها المستضعفون وذلك للعذر بجهلهم بما عليه أهل بيت النبوة .

ويقول الشيخ آية الله جعفر السبحاني في كتابه (الإيمان والكفر) (١) :

(ربما يُسْتدل على عدم تحقق الجاهل القاصر بضم العمومات الشرعية إلى ما يحكم به العقل ، بينه الشيخ الأعظم الأنصاري - قدس سره - في فرائده وقال ما هذا حاصله

١ - دلت العمومات على حصر الناس في المؤمن والكافر .

٢ - دلت الآيات على خلود الكافرين بأجمعهم في النار .

٣ - دل الدليل العقلي بقبح عقاب الجاهل القاصر .)

ومن ثم يواصل بعدها فيصرح بأن القاصر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة ليس بكافر لأنه مسلم ولكنه ليس بمؤمن لأن مرتبة الإيمان أعلى من الإسلام ولها شروط عندنا ، يقول (هل الجاهل القاصر كافر أو لا ؟ لا شك أن الجاهل القاصر ليس بمؤمن إنما الكلام هل هو كافر أو لا ؟ والمعروف بين المتكلمين أنه لا واسطة بين الإيمان والكفر ، لأنهما من قبيل العدم والملكة ، مثلا الإنسان إما بصير أو أعمي ولا ثالث لهما ، هذا وإن كان صحيحا من حيث الأبحاث الكلامية ، لكن الكلام في إطلاق لفظة الكافر في اصطلاح القرآن والسنة عليه إذ من الممكن أن يكون للكافر اصطلاح خاص فيهما ، فيختص بالجاحد أو الشاك مع التمكن من المعرفة ، ولا يعم غير المتمكن أصلا .

وبعبارة أخرى : ليس الكلام في الثبوت ، حتى يقال : إنه لا واسطة بينهما ، إنما الكلام في الإطلاق والاصطلاح . حيث يظهر من العديد من الروايات وجود الواسطة بينهما . وإليك نقلها :

١ - عن أبي جعفر الباقر - عليه السلام - في تفسير قوله سبحانه :

(إلا المستضعفين) لا يستطيعون حيلة فيدخلوا في الكفر ولا يهتدون فيدخلوا في الإيمان ، فليس هم من الكفر والإيمان في شئ. =

---

(١) كتاب الإيمان والكفر ، ص ٩٦ .

= ٢ - عن سماعة : وهم ليسوا بالمؤمنين ولا الكفار .

وعن زرارة قال : قلت : لأبي عبد الله - عليه السلام - : أتزوج المرجئة أو الحرورية أو القدرية ؟ قال : لا عليك بالبله من النساء قال زرارة : : فقلت : ما هو إلا مؤمنة أو كافرة .

فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : فأين استثناء الله ، قول الله أصدق من قولك : (إلا المستضعفين من الرجال والنساء) .

٣ - قال حمران : " سألت أبا عبد الله - عليه السلام - عن المستضعفين ، قال : إنهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكافرين وهم المرجون لأمر الله " .

ولاحظ الروايات الآخر المذكورة في ذلك الباب ولا نطيل الكلام بذكرها .

وقد أخرج سليم بن قيس حديثا عن الإمام أمير المؤمنين - عليه السلام - يدل على وجود المستضعف في مسائل ، فلاحظ .

فإن قلت : إن هناك روايات تدل على أن الشاك والجاحد كافر ، والجاهل القاصر في مجال المعارف بين شاك وجاحد ، وربما يكون غافلا .

روى عبد الله ابن سنان عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : من شك في الله ورسوله فهو كافر .

وروى منصور بن حازم عن أبي عبد الله - عليه السلام - فيمن شك في رسول الله . قال : كافر .

وروى زرارة عن أبي عبد لله - عليه السلام - : لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا .

قلت : إن هذه الروايات ناظرة إلى المتمكن ، فإن الشك أو الجحد إذا استمرا يكون آية التسامح في التحقيق ، والتقصير في طلب الحقيقة .

إلى هنا خرجنا بهذه النتيجة :

" إن القاصر في مجال المعرفة لا مؤمن ولا كافر ، إلا فيما كان العقل والفطرة كافيين في التعرف على الحق وتمييزه عن الباطل كأصل المعرفة بالله وبعض صفاته ، ويكون الكفر عندئذ عن تقصير ولا يكون الإنسان جاحدا لخالقه وبارئه إلا لعامل روحي أو

مادي يدفعانه إلى الإنكار والجحد ، أو الشك والترديد ، وأما ما وراء ذلك فالجاهل القاصر متصور ومحقق فهو ليس بمؤمن ولا كافر بالمعنى الذي عرفت)

ونحن لم ننقل كل روايات أهل البيت في هذا المعنى المخصوص ولكن ملخص ما في روايات أهل البيت عليهم السلام واضحٌ في صفتهم ، وتكون صفة المستضعف كما يلي :

١ - لا يعرف : أي لا يعرف ما عليه من واجب شرعي من ولاية علي عليه السلام ، وهو جاهل بالتكليف الشرعي الكامل ، لعدم وقوفه على الدليل .

٢ - لا ينصب : لا يجاهر بعداء أهل البيت عليهم السلام .

٣ - أن يكون من أهل القبلة بلا نصْب .

٤ - النساء والأطفال والمجانين .

٥ - عدم قيام الحجة عليه .

وهذه كلها تنطبق على أهل السنة اليوم ، فهم مضللين مغيبين عن الحقائق لأسباب كثيرة ، ليس هنا محل بسطها ولكن عامل الله الوهابية بما يستحقون ، ولا ينكر ما نقوله الآن من المخالفين إلا جاهل أو معاند.

وهذا هو الموقف الصريح من إخواننا أهل السنة والجماعة ، بعيداً عن أكاذيب السلفية ، وهذا المفهوم الذي ذكرناه ينطبق بكل أحكامه على أهل السنة والجماعة .
نعم ، لا يبْعُد أنّ ترد بعض الإشكالات على المذهب الوهابي التكفيري الذي يتصدى لنشر الفتن بين المسلمين ، وليس هذا مورد بيانها .

فإن قيل كيف طبقتم مفهوم المستضعف الذي لا يعرف الخلاف على أهل السنة والجماعة ، قلنا بقول شيخنا علي آل محسن – أدامه الله – في كتابه (لله والحقيقة) بعد أن شرح موقف السيد الجزائري من المستضعف فقال (١):
(وأغلب أهل السنة مقلدون لعلمائهم ، فلا يمكن الحكم عليهم بأنهم نواصب)

فصل : مناقشة قول المحقق البحراني – طيب الله ثراه - .

بل إن من سذاجة مخالفنا أنه نقل قول المحقق البحراني في (الحدائق الناضرة) ولم يَعِ أنّ نقله عليه لا له .!!

فقد نقل في ص ٢٥ فقال : (كما جمعها محدثهم الشهير يوسف البحراني في كتابه " الحدائق الناضرة " ، حيث يقول : وأما الأخبار الدالة على كفر المخالفين عدا المستضعفين فمنها ما رواه في الكافي (١) بسنده عن مولانا الباقر (عليه السلام) قال : " إن الله عز وجل نصب عليا (عليه السلام) علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا . . " ..إلخ)

---

(١) لله والحقيقة ، ج٢ ، ص ٤٩٩ .

فيا لغفلته الشديدة ، إذ أن البحراني أخرج عامة الناس من دائرة الكفر المقابل للإسلام ، ولم يحكم بكفرهم ، وقد نقل كثيراً من الروايات وأجهد نفسه وليته لم يفعل ، فلقد فضح نفسه فضيحة لا تسترها غرابيل العناد والجهل المركب .

ومن ثم نقل تعقيب المحقق البحراني بكفر المخالف وهو كما رأيت سابقاً صريحٌ في إخراج المستضعف من هذه الحالة .

ومن ثم نقل ما استدل به المحقق البحراني من كلام أبي الحسن الشريف بن الشيخ محمد طاهر ، وهذا هو كلام البحراني المنقول :

(ومن صرح بهذه المقالة أيضا الفاضل المولى المحقق أبو الحسن الشريف ابن الشيخ محمد طاهر المجاور بالنجف الأشرف حيا وميتا في شرحه على الكفاية حيث قال في جملة كلام في المقام في الاعتراض على صاحب الكتاب حيث إنه من المبالغين في القول بإسلام المخالفين : وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله تعالى ورسوله ومن كفر بالأئمة (عليهم السلام) مع أن كل ذلك من أصول الدين ؟ إلى أن قال : ولعل الشبهة عندهم زعمهم كون المخالف مسلما حقيقة وهو توهم فاسد مخالف للأخبار المتواترة ، والحق ما قاله علم الهدى من كونهم كفارا مخلدين في النار ، ثم نقل بعض الأخبار في ذلك وقال والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وليس هنا موضع ذكرها وقد تعدت عن حد التواتر . وعندي أن كفر هؤلاء من أوضح الواضحات في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) انتهى)

ولكنه بتر كلام المحقق البحراني الذي يبين إخراجه للمستضعفين من دائرة القول ..فأكمل البحراني قائلاً (١) :

(هذا ، والمفهوم من الأخبار المستفيضة هو كفر المخالف الغير المستضعف ونصبه ونجاسته ، وممن صرح بالنصب والنجاسة أيضا جمع من أصحابنا المتأخرين : منهم شيخنا الشهيد الثاني في بحث السؤر من الروض حيث قال بعد ذكر المصنف نجاسة سؤر الكافر والناصب ما لفظه : والمراد به من نصب العداوة لأهل البيت =

---

(١) الحدائق الناضرة ، ج ٥ ، ص ١٧٧ .

= (عليهم السلام) أو لأحدهم وأظهر البغضاء لهم صريحا أو لزوما ككراهة ذكرهم ونشر فضائلهم والإعراض عن مناقبهم من حيث إنها مناقبهم والعداوة لمحبيهم بسبب محبتهم)

فصل : مناقشة قول العلامة محمد باقر المجلسي – طيب الله ثراه - .

ونقل مخالفنا في ص ٢٩ كلام العلامة المجلسي فقال : (وقال خاتمة محدثيهم المجلسي : " والأخبار الواردة في ذلك أكثر من أن يمكن جمعه في باب أو كتاب " ، وقال " والأحاديث الدالة على خلودهم في النار متواترة أو قريبة منها) انتهى كلام مخالفنا .

قلت : وهذه حلقة من بيان خيانته العلمية ، فإنما العلامة المجلسي كان يناقش الأقوال في محاربي الإمام علي عليه السلام الجاحدين للحق بعدما علموه وليس العوام والمستضعفين وأهل السنة ، وهذا هو كلامه كاملاً .

قال العلامة محمد باقر المجلسي – رضوان الله عليه – في (بحار الأنوار) (١) :

(وقال الشيخ الطوسي نور الله ضريحه في تلخيص الشافي :

عندنا أن من حارب أمير المؤمنين كافر ، والدليل على ذلك إجماع الفرقة المحقة الامامية على ذلك ، و إجماعهم حجة ، وأيضا فنحن نعلم أن من حاربه كان منكرا لامامته ودافعا لها ، ودفع الإمامة كفر كما أن دفع النبوة كفر لان الجهل بهما على حد واحد.

ثم استدل رحمه الله بأخبار كثيرة على ذلك .

فإذا عرفت ما ذكره القدماء والمتأخرون من أساطين العلماء والامامية ومحققيهم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار ، والأخبار الواردة في ذلك أكثر من أن يمكن جمعه في باب أو كتاب ، وإذا كانوا في الدنيا والآخرة في حكم =

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٨ ، ص ٣٦٨ .

= المسلمين فأي فرق بينهم وبين فساق الشيعة ؟ وأي فائدة فيما أجمع عليه الفرقة المحقة من كون الإمامة من أصول الدين ردا على المخالفين القائلين بأنه من فروعه ؟ وقد روت العامة والخاصة متواتراً : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)

بل لو كان نزيهاً في نقله ومُحكماً لإشكاله كما يزعم وكان ذو استقراء تام ، لعلم رأي العلامة المجلسي في المسألة بشكل أوضح حيث قال قبل هذا النقل بصفحات (٢) :

(اعلم أن الذي يقتضيه الجمع بين الآيات والأخبار أن الكافر المنكر لضروري من ضروريات دين الإسلام مخلد في النار ، لا يخفف عنه العذاب إلا المستضعف الناقص في عقله أو الذي لم يتم عليه الحجة ولم يقصر في الفحص والنظر ، فإنه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر الله كما سيأتي تحقيقه في كتاب الإيمان والكفر ، وأما غير الشيعة الإمامية من المخالفين وسائر فرق الشيعة ممن لم ينكر شيئا من ضروريات دين الإسلام فهم فرقتان : إحداهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليهم الحجة فهم في النار خالدون ، والأخرى المستضعفون منهم وهم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبله وأمثالهم ومن لم يتم عليه الحجة ممن يموت في زمان الفترة ، أو كان في موضع لم يأت إليه خبر الحجة فهم المرجون إلى الله ، إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ، فيرجى لهم النجاة من النار)

ونحن نجزم ونؤكد أن إخواننا أهل السنة منهم ونحكم بإسلامهم ويرجى لهم النجاة من النار ، فاللهُ عادلٌ لا يظلم .

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ .

فصل : مناقشة أقوال جمع من فقهاء الإمامية .

١ - قول العلامة محمد حسن النجفي ، ونقل مخالفنا قوله في (جواهر الكلام) (١) :

(وعلى كل حال فمنشأ هذا القول من القائل به استفاضة النصوص وتواترها بكفر المخالفين) (١)

قلت : تواتر النصوص بالكفر أمر صرحنا به ، ووضحنا ما المقصود بالكفر ، وعليه لا إشكال في كلام النجفي الجواهري ، بل هو يذهب إلى إسلام المستضعف من أهل السنة وجواز إعطائهم المال ، والذين حققنا صحة انطباق الاستضعاف عليهم بشكل عام ومجمل .. أي ينطبق على غالبهم .

يقول في كتابه (جواهر الكلام) (٢) :

(نعم ، (يجوز صرف الفطرة خاصة) مع عدم المؤمن (إلى المستضعفين) من المخالفين كما في المسالك عند المصنف ، بل نسب إلى الشيخ وأتباعه ، لموثق الفضيل عن أبي عبد الله (عليه السلام) " كان جدي (صلى الله عليه وآله) يعطي فطرته الضعفة ومن لا يتوالى ، وقال : قال أبوه : هي لأهلها إلا أن لا تجدهم فلمن لا ينصب ولا تنقل من أرض إلى أرض ، وقال : الإمام أعلم يضعها حيث يشاء ، ويصنع فيها ما يرى " وموثق إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم (عليه السلام) " سألته عن صدقة الفطرة أعطيها غير أهل ولايتي من جيراني قال : نعم ، الجيران أحق بها لمكان الشهرة " وصحيح علي بن يقطين سأل أبا الحسن الأول (عليه السلام) " عن زكاة الفطرة أيصلح أن تعطى الجيران والظؤرة ممن لا يعرف ولا ينصب ؟ فقال : لا بأس بذلك إذا كان محتاجا ") فالزكاة لا تدفع لكافر ، ولذا فهو يحكم بإسلامهم .. وأنّ الحكم بالكفر إنّما هو لغيرهم ، خاصّ بمن عرف وعاند وجحد وإن شئت قلت نصب.

---

(١) جواهر الكلام ، ج ٣٦ ، ص ٩٣ – ٩٤ .

(٢) المصدر السابق ، ج ١٥ ، ص ٣٨١-٣٨٢ .

٢- قول الشيخ الأنصاري ، فقد نقله مُوْهِماً القارئ أنه يتكلم عن مخالفينا أهل السنة ليبث الأكاذيب والفتن ، فقال مخالفنا ص ٣٠ :

(وقال شيخهم الأعظم الأنصاري : (ويدل عليه أخبار متواترة تذكر بعضها تيمنا وتشريفا للكتاب) .. إلى أن عبّر عن كثرتها بعد سردها

(ص ٣٥٢) بقوله : إلى غير ذلك مما لا يطيق مثلي الإحاطة بعشر معشاره !! بل ولا قطرة من بحاره !!) انتهى كلام مخالفنا .

قلت : فأما شيخنا الأنصاري – طيّب الله ثراه – فلم يكن يتكلم عن كفر المخالفين بشكل عام ولا عن طائفة دون أخرى ، بل ما يظهر أنه يتكلم عن الجاحدين لولاية أمير المؤمنين عليه السلام والذين عبّر عنهم شيخنا الأنصاري بـــ " دافعي النص " أي من يرفضه ويجحده ، وهو تبع الشيخ الجليل ابن نوبخت في هذا اللفظ .

وهذا كلامه كاملاً دون بتر أو خيانة علمية ، قال الشيخ الأنصاري في كتابه (الطهارة) (١) :

(وعن شرحه على فص الياقوت للشيخ الجليل ابن نوبخت من متقدمي أصحابنا عند قول الماتن دافعوا النص كفرة عند جمهور أصحابنا ومن أصحابنا من يفسقهم إلى آخره قال في شرح ذلك إما دافعوا النص على أمير المؤمنين (ع) بالإمامة فقد ذهب أكثر أصحابنا على تكفيرهم لان النص معلوم بالتواتر من دين محمد صلى الله عليه وآله فيكون ضروريا أي معلوما من دينه ضرورة فجاحده يكون كافرا كمن يجحد وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان انتهى والحاصل أن ثبوت صفة الكفر لهم مما لا إشكال فيه ظاهرا كما عرفت من الأصحاب ويدل عليه أخبار متواترة تذكر بعضها تيمنا وتشريفا للكتاب ففي رواية أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول إن عليا باب فتحه الله من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا)

---

(١) كتاب الطهارة ، ج ٢ ، ص ٣٥٢

فدافع النص هو المعاند الجاحد ، الذي يعرف الخلاف وأقيمت عليه الحجة ولكنه جحدها ، أو هو المنكر الجاحد لما كان معلوما من دينه ضرورة ، كما هو نص عبارة الشيخ الأنصاري أعلاه ، وسبق قولنا أن من عرف الخلاف فليس بمستضعف .

أجزم أن القارئ سيملُّ من مسلسل الكذب الذي لا ينتهي .

بل ومن يتتبع كلام الشيخ الأنصاري يعلم أنه يحكم بإسلام المخالفين ، ومن ذلك قوله في كتابه (القضاء والشهادات) (١) :

(ومن هنا يعلم أن المخالف كافر بالكفر المقابل للإيمان ، الذي عرفت تفسيره .

وإلى هذا يرجع استدلال العلامة في المنتهى ، بل المحقق في المعتبر على منع المخالف عن الزكاة ، بأنه منكر لما علم من الدين ضرورة .

وأما الحكم بطهارتهم فلأنهم مسلمون ، إذ الإسلام يكفي فيه التصديق الإجمالي بالرسالة وعدم تكذيب النبي في أمر من الأمور الدينية مع العلم بكونه منه)

فنراه يحكم بإسلامهم وطهارتهم ، وكي لا تكثر الأوهام نقول : ومعنى قوله الكفر مقابل الإيمان أي الاكتفاء باطلاق صفة الإسلام على المخالف وقَصْر صفة الإيمان على الشيعي المؤمن بولاية أهل البيت عليهم السلام وهذا سنعرض له في المباحث المقبلة ولكن سنعرض مقصده بهذا القول .

يقول الشيخ الأنصاري في كتابه (الطهارة) (٢) :

(إلا أن المستفاد من مجموع الأخبار وكلمات الأخيار أن المراد بهذا الكفر المقابل للإيمان الذي هو أخص من الإسلام وترتب النجاسة الظاهرية على الكفر بهذا المعنى مما لم يدل عليه دليل فان عمدة دليل نجاسة الكفار إما الأخبار الدالة على نجاسة الفرق =

---

(١) كتاب القضاء والشهادات للشيخ الأنصاري ، ص ٣٢٨ .

(٢) كتاب الطهارة ، ج٢ ، ص ٣٥٢ .

= بالخصوص كاليهود والنصارى وغيرهم وأما الإجماعات المحكية على نجاسة كل كافر أما الأخبار فلا تجدي في المقام كما لا يخفى بل وكذا الإجماع نظرا إلى تصريح نقلة الإجماع بإرادة الكافر في مقابلة المسلم وقد ثبت من الأخبار الكثيرة الواردة في حل الجلود والذبايح إذا كان في سوق المسلمين أو في أرض الإسلام أو كان الذابح دان بكلمة الإسلام ونحو ذلك صدق المسلم عليهم أو إطلاقه عليهم لكونهم بمنزلة المسلم في الطهارة ونحوها من الأحكام المتعلقة بمعاشرتهم وقد عقد ثقة الإسلام في الكافي بابا لذكر الأخبار الدالة على تغاير الإسلام والإيمان ولا يبعد دعوى تواترها المعنوي ، منها رواية ابن أبي عمير عن الحكم بن أيمن عن القسم الصيرفي عن أبي عبد الله (ع) قال الإسلام يحقن به الدم ويؤدى به الأمانة ويستحل به الفروج والثواب على الإيمان وبمضمونها حسنة فضيل ابن يسار وصحيحي أبي الصباح الكناني وحمران بن أعين ورواية سفيان السمط عن أبي عبد الله (ع) قال الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الإسلام ، والإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا فان أقر بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلما ضالاً)

٣ - السيد محسن الحكيم ، فقد نقل مخالفنا في ص ٣٠ فقال :

(وقال آيتهم العظمى محسن الحكيم : (وكيف كان فالاستدلال على النجاسة وأخرى بالنصوص المتجاوزة حدّ الاستفاضة ، بل قيل إنّها متواترة المتضمّنة كفرهم))

كلام السيد محسن الحكيم – طيّب الله ثراه – واضح ، فهو قد شرح معنى الكفر ، ولكن زميلنا بتره للأسف .

فنحن نقول ونكرر أن الكفر المقصود هو المقابل للإيمان ، لوجود الأحاديث التي تخصص هذا ، وهو ليس بدعاً من القول بل مما خصصته أحاديث آل محمد عليهم السلام .

وهذا ما بتره المخالف ، قال السيد محسن الحكيم في (مستمسك العروة الوثقى) (١) :

(إذ الكفر المدعى عليه الإجماع في كلام الحلي وغيره ، إن كان المراد منه ما يقابل الإسلام فهو معلوم الانتفاء ، فإن المعروف بين أصحابنا إسلام المخالفين) .

وهو يرى جواز اعطاء الزكاة للمخالف وسنثبت ذلك في نقاشنا لكلام المخالف .

٤ – المفسر عبد الله شبر ، فقد نقل مخالفنا في ص ٣٠ قائلاً :

(وقال علامتهم ومفسرهم عبد الله شبر : (وقد دلت أخبار كثيرة على كفر المخالفين يحتاج جمعها إلى كتاب مفرد)

أقول : كلامه هذا مختص بالمخالف الجاحد لا بعموم أهل السنة ، فنحن من قبل فرّقنا بين العامي وبين الذي قامت عليه الحجة فجحد وأنكر ، وكلام المفسر أتى في سياق شرح الزيارة الجامعة في قول الإمام : (من اتبعكم فالجنة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر)

٥ - سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي – قدس سره الشريف - .

يقول مخالفنا الكذّاب في ص ٣٠ : (وقال آيتهم العظمى الخوئي : (وما يمكن أن يستدل به على نجاسة المخالفين وجوه ثلاثة) ، وقال : (وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية)

قلت : قد بلغ به الكذب إلى حد عدم الحياء ، فإن السيد الخوئي يحكم بإسلام المخالفين وحمل هذه النصوص على الكفر المقابل للإيمان ولكن مخالفنا الكذاب الأشر بتر ذلك ولو كان شجاعاً ومنصفاً لنقل ذلك وذكره .

---

(١) مستمسك العروة الوثقى ، ج١ ، ص ٣٩١ .

يقول السيد الخوئي – رحمه الله – في كتاب (الطهارة) (١) :

(وما يمكن أن يستدل به على نجاسة المخالفين وجوه ثلاثة :

" الأول " : ما ورد في الروايات الكثيرة البالغة حد الاستفاضة من أن المخالف لهم كافر وقد ورد في الزيارة الجامعة : " ومن وحده قبل عنكم " فإنه ينتج بعكس النقيض أن من لم يقبل منهم فهو غير موحد لله سبحانه فلا محالة يحكم بكفره .

والأخبار الواردة بهذا المضمون وإن كانت من الكثرة بمكان إلا أنه لا دلالة لها على نجاسة المخالفين إذ المراد فيها بالكفر ليس هو الكفر في مقابل الإسلام وإنما هو في مقابل الإيمان كما أشرنا إليه سابقا أو أنه بمعنى الكفر الباطني وذلك لما ورد في غير واحد من الروايات من أن المناط في الإسلام وحقن الدماء والتوارث وجواز النكاح إنما هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله وهي التي عليها أكثر الناس وعليه فلا يعتبر في الإسلام غير الشهادتين فلا مناص معه عن الحكم بإسلام أهل الخلاف)

فالإسلام عند السيد الخوئي منوط بشهادة التوحيد والتسليم بالنبوة لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي التي عليها أكثر الناس أي عامة الموحدين اليوم ، فنعلم منها مقصوده بأنهم هم أهل السنة ، وبذلك يكون قد حكم السيد بإسلام المخالفين ، ولكن مخالفنا كذّاب أشر ، لا يتقن سوى البتر والتدليس وغش عوام أهل السنة ليمرر عليهم الأكاذيب .

هذه دعوة لأحبتنا الكرام ، وكل من يصل إليه صوتنا ، أن لا تنخدعوا بأكاذيب الوهابية الشياطين الذين يستمرأون الكذب والدجل من أجل بث الفتن بين السنة والشيعة .

---

(١) كتاب الطهارة للسيد الخوئي ، ج٢ ، ص ٨٣ .

٦- آية الله العظمى السيد المجاهد روح الله الخميني – طيّب الله ثراه - .

ويختم المخالف هذا الفصل بنقل عن هذا الإمام الجليل والفقيه العالم العامل من أئمة المؤمنين ، فقال في كتابه ص ٣١ :

(وقال الخميني : (فقد تمسك لنجاستهم بأمور :

منها روايات مستفيضة دلت على كفرهم ، كموثقة الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام .. ونحوهما أخبار كثيرة)

أقول : إنما كان الإمام رضوان الله عليه في مقام الاعتراض على من قال بكفرهم فهو قد قال (١) : (لكن اغتر بعض من اختلت طريقته ببعض ظواهر الأخبار وكلمات الأصحاب من غير غور إلى مغزاها ، فحكم بنجاستهم وكفرهم ، وأطال في التشنيع على المحقق القائل بطهارتهم بما لا ينبغي له وله ، غافلا عن أنه حفظ أشياء هو غافل عنها ، فقد تمسك لنجاستهم بأمور ..إلخ)

وقد شرح قبلها بسطور شروط الإسلام فقال : (فنقول : إن المسلم بحسب ارتكاز المتشرعة هو المعتقد بالله تعالى ، ووحدانيته ، ورسالة رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو الشهادة بالثلاثة على احتمالين يأتي الكلام فيهما . وهذه الثلاثة مما لا شبهة ولا خلاف في اعتبارها في معنى الإسلام ويحتمل أن يكون الاعتقاد بالمعاد إجمالا أيضا مأخوذا فيه لدى المتشرعة على تأمل بأي وجهه . وأما الاعتقاد بالولاية فلا شبهة في عدم اعتباره فيه)فهو إنما يتحدث عمن اغتر ببعض ظاهر الأخبار دون التمعن فيها وإقرانها بالأخبار الأخرى وحكم بنجاسة المخالف ، فالإمام في مقام تخطئة من فعل هذا ، فليتنبه ، وهنا ينبه السيد الخميني بقوله في نفس الكتاب أن حصر صفة الإسلام بالشيعة أمر خاطئ فقال (٢) :

(وتوهم أن المراد من المسلم في النصوص والفتاوى في تلك الأبواب خصوص الشيعة الاثنى عشرية من أفحش التوهمات)

---

(١) كتاب الطهارة ، ج٣ ، ص ٣١٦ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

المبحث الثاني : مناقشة دعوى المخالف "تبني أعلام المذهب للفكر التكفيري"

قد علمت – أيها المنصف – ما عليه الإمامية من اعتقاد بإسلام أهل السنة ممن لا ينصب ولا يعرف اختلاف الناس ، وأن الكفر عند علمائنا مراتب والنصوص عن أئمة أهل البيت عليهم السلام لا تخرج هؤلاء من الإسلام بتاتاً ، فللكفر مراتب وما نحمله هنا هو الكفر مقابل الإيمان وشرحته موجزاً وسنعترض له مفصلاً .

أما ما يزعمه مخالفنا في كتابه وفي فصله الذي عقده ليثبت أن أعلامنا العظام قد تبنوا الفكر التكفيري فهو باطل واجترار لما في الفصل السابق .

فصل : في بيان دافعي النص وحكمهم .

يقول في ص ٣٦ :

(أولاً : ذكر محدثهم يوسف البحراني أسماء أعلام المذهب الحاملين للفكر التكفيري : قال : (قال الشيخ ابن نوبخت (قدس سره) وهو من متقدمي أصحابنا في كتابه فص الياقوت : دافعوا النص كفرة عند جمهور أصحابنا ومن أصحابنا من يفسقهم . . الخ (١))

قلت : هذا واضح ، فقد اتّضح أن المقصود بالكلام ليس عموم المخالفين ولا عموم أهل السنة بل دافعو النص ، وهم : المنكرون الجاحدون للحق بعدما أقيمت عليهم الحجة ، أو هم : من أنكر ضروريّاً كما قال الشيخ الأنصاري في نصه الآنف .

ومراد المحدث البحراني – قدس سره – يشرحه لنا الشيخ الجواهري صاحب كتاب (جواهر الكلام) .

---

(١) الحدائق الناضرة ، ج٥ ، ص ١٧٥ .

يقول الشيخ الجواهري في كتابه (جواهر الكلام) (١) :

(ومع ذلك ففي الحدائق – أي الحدائق الناضرة للبحراني - أن الحكم بكفر المخالفين ونصبهم ونجاستهم هو المشهور في كلام أصحابنا المتقدمين مستشهدا بما حكاه عن الشيخ ابن نوبخت ، وهو من متقدمي أصحابنا في كتابه فص الياقوت ، دافعوا النص كفرة عند جمهور أصحابنا ، ومن أصحابنا من يفسقهم ، إلى آخره ، ولا يخفى ما فيه . ولعل مراد الشيخ الكفر بالمعنى الذي ذكرناه ، أو خصوص الطبقة الأولى من دافعي النص ، لإنكارهم ما علم لهم من الدين ، كالمحكي عن العلامة في شرحه من تعليل ذلك بأن النص معلوم بالتواتر من دين محمد صلى الله عليه وآله فيكون ضروريا أي معلوما من دينه ، فجاحده كافر ، كوجوب الصلاة ، ونحوه ما عنه أيضا في المنتهى)

فنراه هنا يخصصه بالطبقة الأولى التي أنكرت النص ..لانكارهم المعلوم من الدين ، وأن حكمه على المخالف بالكفر منسحب على الدافع للنص .

بل المحقق نفسه لا يعمم القول في هذه المسألة بالكل ، فقال في كتابه القـــيّم (الحدائق الناصرة) (٢) :

(والمفهوم من الأخبار المستفيضة هو كفر المخالف الغير المستضعف ونصبه ونجاسته)

فهنا لا يمكن رفع التعارض بين هذه النصوص إلا من هذا الوجه ، وذلك بإخراج المستضعف من جملة دافعي النص لجهله وعدم قيام الحجة عليه .

---

(١) جواهر الكلام ، ج ٦ ، ص ٦١- ٦٢ .
(٢) الحدائق الناضرة ، ج٥ ، ص ١٧٧ .

وفيما بعد ، نقل مخالفنا قول الشيخ المفيد في ص ٣٦ :

(وقال المفيد في المقنعة : لا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفا للحق في الولاية ، ولا يصلي عليه) ونحوه قال ابن البراج .وقال الشيخ – أي الطوسي – في " التهذيب " بعد نقل عبارة المقنعة : (الوجه فيه إن المخالف لأهل الحق كافر ، فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار ، إلا ما خرج بالدليل)

أقول : وكلام الشيخ الطوسي رضوان الله عليه واضح في عدم شمول القول حيث قال (إلا ما خرج بالدليل) ومن هنا استظهر العلماء أن القول لا يشمل الجميع ، كما يحاول أن يوهم القارئ مخالفنا النزيه .!!

يقول العلامة المجلسي في (بحار الأنوار) (١) :

(بيان : يدل على عدم وجوب تغسيل المخالف وعدم رجحانه ، والمشهور وجوب غسل من عدا الخوارج والغلاة والنواصب والمجسمة من فرق المسلمين .

وقال المفيد : لا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفا للحق في الولاية ، ولا يصلي عليه)

فما فهمه العلامة المجلسي أن الأمر محصور والتغسيل جائز لفرق المسلمين عدا الخوارج والنواصب والغلاة والمجسمة ، فهؤلاء محكوم بكفرهم .

بل وحمل السيد محسن الحكيم في شرحه لهذه الفقرة الكفر على المعنى الذي سبق شرحه فقال (٢) : (لكن عرفت في مبحث نجاسة المخالف أن مرادهم من الكافر معنى آخر غير هذا المعنى) وعليه لا يخرج من الإسلام .

ويقول آية الله العظمى المجدد الشيرازي – طيب الله ثراه الشريف - في كتابه (الحريات) (٣) :

(ويكره مباشرة المؤمن تغسيل المخالف فيما إذا كان ناصباً)

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٧٨ ، ص ٢٩٩ .

(٢) مستمسك العروة ، ج٤ ، ص ٦٥ .

(٣) كتاب الحريات ، الفصل الثالث عشر – حرية الطهارة .

وسرد مخالفنا نصوصاً أخرى في كفر منكر الولاية وسبق شرح المقصد .. من المعنيّ بهذا .. ومعنى الكفر المراد .. فلا داعي للتكرار ،فأقوال العلماء هي نفسها تتكرر وتصب بنفس القالب .

ثم أعاد نقل كلام البحراني في ص ٣٨ ، ونقل كلام ابن الشيخ طاهر وقد بينا الوجه الذي ذهب له المحقق البحراني في المبحث السابق في الفصل الخاص بمناقشة قول البحراني .

وفي نفس الصفحة – أي ص ٣٨ – نقل كلام الشيخ الصدوق وهو غير مختص بأهل السنة ، وإنما بالنواصب الذين يعادون أهل البيت عليهم السلام ، وجاحدي النص ، وبذلك يخرج من لم تقم عليه حجة النصوص ومن لا ينصب ، وهذا بعض من كلامه .

قال العلامة المجلسي رضوان الله عليه (١) :

(قال الصدوق رحمه الله : اعتقادنا في الظالمين أنهم ملعونون والبراءة منهم واجبة ، واستدل على ذلك بالآيات والأخبار .

ثم قال : والظلم هو وضع الشئ في غير موضعه ، فمن ادعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون ، ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : من جحد عليا إمامته من بعدي فإنما جحد نبوتي ، ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته .

ثم قال : واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام أنه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء عليهم السلام واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدا ممن بعده من الأئمة عليهم السلام أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله ، وقال الصادق عليه السلام : المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا=

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٨ ، ص ٣٦٥ – ٣٦٦ .

= وقال النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم ، طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني . وقال الصادق عليه السلام : من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر)

فهذه النصوص صريحة وواضحة في اختصاصها بالجاحد المنكر وبالظالم والمعادي لأهل البيت عليهم السلام المؤذي لهم .

وكل النصوص التي تكفر من لا يؤمن بالولاية يخرج منها على وجه اللزوم المستضعف والجاهل ومن لم تقم عليه الحجة ، لما عرفت من عدم قيام التكليف الكامل عليه .

وفي المقام نذكر ما نصّ عليه الإمام الخميني رضوان الله عليه في كتابه (الطهارة) (١) :

(فالعامة العمياء من المسلمين بشهادة جميع الملل مسلما وغيره)

ونحن نقرّ أن إخواننا أهل السنة لا سيّما الأشاعرة هم من العامة التي تُضَلل بفعل ما يقوم به المخالفون من تعمية مقصودة عن حقوق أهل البيت عليهم السلام ووجوب طاعتهم .

---

(١) كتاب الطهارة ، ج٣ ، ص ٣٢٣ .

فصل : في كفر محاربي أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم يأتي المخالف ليشنع على حقيقةٍ نبويةٍ واضحة ، وهي كُفر محاربي الإمام علي عليه السلام ، ويوهم القراء أنها بقصد أهل السنة .

فقد نقل في ص ٤١ قول الشيخ الطوسي بكفر من حارب أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا لا إشكال فيه البتة .

وقول الشيخ في تلخيص الشافي كما نقل مخالفنا هو (عندنا أن من حارب أمير المؤمنين فهو كافر ..إلخ) .

وهذا يتسق مع ما ورد في السنة النبوية في مصادر المسلمين كافة .

فحرب الإمام علي عليه السلام هي حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومحارب رسول الله صلى الله عليه وآله كافر بلا خلاف ولا يشك في ذلك إلا كافر .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ الله النار) (١)

وروى مسلم في صحيحه عن أمير المؤمنين عليه السلام : (وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: «أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ») (٢)

وفي أمالي الشيخ الصدوق رضوان الله عليه (١) : (عن جابر بن عبد الله ، قال : لما قدم علي (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفتح خيبر ، قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم ، لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملأ إلا أخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ... - إلى أن قال- ... شيعتك على منابر من نور ، مبيضة وجوههم حولي ، أشفع لهم ، يكونون غدا في الجنة جيراني ، وإن حربك حربي ، وسلمك سلمي ..إلخ)

---

(١) صحيح ابن حبان ، ج ١٥ ، ص ٤٣٥ ، وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(٢) صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٨٦ ، ط الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٣) أمالي الصدوق ، ص ١٥٦ .

لذا تجد أن الحكم نفسه متطابق ، وهذا ما قرره ابن شهر آشوب في كتابه (مناقب آل أبي طالب) (١) :

(وروى عنه صلى الله عليه وآله المخالف والمؤالف : يا علي حربك حربي وسلمك سلمي . ومعلوم انه (ص) إنما أراد أن أحكام حربك تماثل أحكام حربي ولم يرد أن أحد الحربين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك ، وإذا كان حرب النبي كفرا وجب مثل ذلك حربه)

وذكر الشيخ الطوسي الإجماع ، وقال الشريف المرتضى بذلك وسلم به .

يقول الشريف المرتضى – رضوان الله عليه - في كتابه (رسائل المرتضى) (٢) :

(قتال أمير المؤمنين عليه السلام بغي وكفر جار مجرى قتال النبي صلى الله عليه وآله ، لقوله " ص " : حربك يا علي حربي وسلمك سلمي .

وإنما يريد أن أحكام حروبنا واحدة)

وسرد الكثير من الأقوال والتي خلاصتها كما عليه روايات أهل البيت عليهم السلام من كفر من لا يقول بالولاية وبيّنا أن بالأمر تفصيلاً وتفريقا بين أصناف المخالفين فكل صنف له حكمه ، فمنهم الخوارج والنواصب والمستضعفين والمجسمة والغلاة ، وشرحناه وعلى هذا لا داعي لتعقب كل قوله وتكرار الكلام نفسه .

فصل : في ما يثبت به الإسلام ، وبشارة للمخالف المحب للمؤمن .

ونحن نقرُّ لكل من نطق بالشهادتين بالإسلام ، يقول مركز الأبحاث العقائدية في سؤاله عن إسلام أهل السنة (٣) :

(س / هل أهل السنة هم مسلمون؟

ج / السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن كل من يتشهّد الشهادتين نحكم بإسلامه)

---

(١) مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ١٨ .

(٢) رسائل المرتضى ، ج١ ، ص ٢٨٣ .

(٣) مركز الأبحاث العقائدية – قسم الأسئلة – قسم " أهل السنة " – إسلام كل من نطق بالشهادتين .

وهذا هو الرابط : http://www.aqaed.com/faq/3957/

فالإسلام يثبت بشروط ونجزم أنها متوفرة في إخواننا أهل السنة ، وهذا مبثوث بأخبار أهل البيت عليهم السلام .

روى ثقة الإسلام الكليني – نوّر الله ضريحه – في كتابه (الكافي) (١) :

(عن سماعة قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان ؟ فقال : إن الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان ، فقلت : فصفهما لي ، فقال : الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس ، والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من العمل به والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة ، إن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة)

وفي نفس الباب أيضاً (٢) :

(عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سمعته يقول : الإيمان ما استقر في القلب وأفضى به إلى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لأمره والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا إلى الإيمان ، والإسلام لا يشرك الإيمان والإيمان يشرك الإسلام وهما في القول والفعل يجتمعان ..الخ)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام (٣) :

(لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي .

الإسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الإقرار ، والإقرار هو الأداء . والأداء هو العمل الصالح)

---

(١) الكافي ، ج ٢ ، باب أن الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان – ح رقم ١ .

(٢) المصدر السابق ، ح رقم ٥ .

(٣) نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ٢٩ .

ويقول فريد دهره المحقق الأردبيلي في كتابه (مجمع الفائدة) (١) :

(والآخر ما رواه في الصحيح عن أبي شبل ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أحبكم على ما أنتم عليه دخل الجنة ، وإن لم يقل كما تقولون .

وفيه مدح عظيم و بشارة جليلة .

ويفهم جواز الدعاء لغير المؤمن المحب ، فيجوز تعزيته ، وغيرها ، وهما في أواخر الجزء الأول من تهذيب الشيخ قدس الله روحه)

فهذه رواية قيّمة واستدلال جيّد ، والأجمل أنها من تهذيب الشيخ الذي يفتري عليه مخالفنا بترهاته التي لا تنتهي ، وكذلك الرواية بكافي ثقة الإسلام الكليني .

وهي بشارة للمؤمن تدل على علو منزلته عند الله حتى صار حبّه وسيلة نجاة ، وبشارة للمخالف من أهل السنة المحب للمؤمنين .

ومن ثم عقد فصلاً ثالثاً ينقل فيه أقوال العلماء في أن الإمامة أصل من أصول الدين ، وبذلك يخرج الإمامية بنتيجة حتمية توجب تكفير المخالفين كلهم .

أقول : وفي هذا الكلام نظر ، فإن كل علمائنا (٢) قالوا بأصولية الإمامة من الدين ، ومع ذلك اطلعت على أقوالهم في كفر المخالف وكيف ميزوا بين أصناف المخالفين ، وكيف رتّبوا الكفر في مراتب وفقاً للروايات عن آل محمد عليهم السلام .

وسواء كانت الإمامة من أصول الدين – وهو الذي أراه – أم من أصول المذهب فعدم القول بها لا يخرج من ملة الإسلام لما عرفت ما يشترطه الإمامية من شروط في إثبات الإسلام ، وقد مرّت عليك آنفاً .

وبهذا نختم المبحث الثاني ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) مجمع الفائدة ، ج٢ ، ص ٥٠٦ .

(٢) خالف في هذا الموضع السيد الخميني رضوان الله عليه فعدها من أصول المذهب .

المبحث الثالث : مناقشة قوله " أثر الفكر التكفيري على واقع الشيعة العملي " .

قد عقد مخالفنا في هذا الفصل نصوص تكفير الخلفاء الثلاثة ووجوب لعنهم ، واستدل بروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وبأقوال علماء الطائفة المنصورة .

أقول : ونحن نوافقه فيها بالجملة ، ونسلم له بنقله وبمضمونه ، وهذا الأمر ما قامت عليه أدلة أهل السنة والتي يظهر منها كفر الخلفاء الثلاثة ، ونصبهم العداء لأهل البيت عليهم السلام .

وهذه بعض أخبارهم في كتب السنة والتي تبين هذا المعنى بوضوح شديد .

فصل : إثبات نصب الشيخين وعدائهما لأهل البيت عليهم السلام .

* تهديد عمر بن الخطاب للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بحرق بيتها .

روى ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده الصحيح :

(أَنَّهُ حِينَ بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ يَدْخُلَانِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُشَاوِرُونَهَا وَيَرْتَجِعُونَ فِي أَمْرِهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ: «يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيكِ مِنْكِ ، وَايْمُ اللَّهِ مَا ذَاكَ بِمَانِعِي إِنِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكِ ؛ أَنْ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يُحَرَّقَ عَلَيْهِمِ الْبَيْتُ» ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ جَاءُوهَا فَقَالَتْ: تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي وَقَدْ حَلَفَ بِاللَّهِ لَئِنْ عُدْتُمْ لَيُحَرِّقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ وَايْمُ اللَّهِ لَيَمْضِيَنَّ لِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ ، فَانْصَرِفُوا رَاشِدِينَ ، فَرَوْا رَأْيَكُمْ وَلَا تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، فَانْصَرَفُوا عَنْهَا فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا حَتَّى بَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، ج ٧ ، ص ٤٣٢ ، ط١ ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض .

وقال الشيخ الوهابي شاه ولي الله دهلوي أنها صحيحة على شرط الشيخين ، فقال في كتابه (إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء) (١) :

(أبو بكر عن أسلم بإسناد صحيح علي شرط الشيخين انه حين بويع لأبي بكرٍ بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان علي والزبير يدخلان علي فاطمة .. الخ الرواية)

ويقول المحقق بشار عواد معروف عن إسناد هذه الرواية في كتاب (تاريخ بغداد) (٢) : (أثر صحيح . أخرجه ابن أبي شيبة .. وفيه قصة)

فأي جرأة هذه على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، وأي قلة أدب على مقام النبوة والإمامة هذه ؟ وهل يشك عاقل في وجوب البراءة منها لجرأتهم على الله ؟

* الزهراء تموت غاضبة على الشيخين .

روى البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة (١) :

(عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَكٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي هَذَا المَالِ» ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ)

---

(١) إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء ، ج ٦ ، ص ١٢٣ .

(٢) تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٧٥ .

(٣) صحيح البخاري ، ج ٥ ، ١٣٩ ، ط١ ، الناشر: دار طوق النجاة .

فهنا الزهراء عليها السلام تطالب بحقها ولكن الخليفة الأول كذب حديثاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأنبياء لا يورثون ، ودليل كذبه أن السيدة الزهراء عليها السلام لم تصدقه بل بقيت مصرّة على دعواها حتى ماتت ونحن نصدق الزهراء عليها السلام لأنها بنت بيت الوحي ، ولو كان صادقاً لسارعت الزهراء (ع) بالأخذ بالحديث وحاشاها أن ترد حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلو ردته لكانت كافرة – نعوذ بالله من غضبه والخذلان - .

ومن ثم موت الزهراء عليها السلام غاضبة عليه ، ومانعة له من الصلاة عليها من أقوى الأدلة والأسباب التي دفعت بأبنائها الأئمة عليهم السلام وبعلماء الطائفة المنصورة إلى مثل هذه التصريحات بحقه وبحق الظالمين لآل محمد عليهم السلام ، والله يغضب لغضب فاطمة الزهراء عليها السلام كما هو منصوص عليه بالروايات .

* هجوم الخلفاء على بيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام .

وقد اعترف بذلك شيخ الإسلام الأموي ابن تيمية في كتابه منهاج السنة (١) فقال :

(وَغَايَةُ مَا يُقَالُ: إِنَّهُ كَبَسَ الْبَيْتَ لِيَنْظُرَ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي يُقَسِّمُهُ، وَأَنْ يُعْطِيَهُ لِمُسْتَحِقِّهِ، ثُمَّ رَأَى أَنَّهُ لَوْ تَرَكَهُ لَهُمْ لَجَازَ ؛ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنْ مَالِ الْفَيْءِ.

وَأَمَّا إِقْدَامُهُ عَلَيْهِمْ أَنْفُسِهِمْ بِأَذًى، فَهَذَا مَا وَقَعَ فِيهِ قَطُّ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ، وَإِنَّمَا يَنْقُلُ مِثْلَ هَذَا جُهَّالُ الْكَذَّابِينَ، وَيُصَدِّقُهُ حَمْقَى الْعَالَمِينَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الصَّحَابَةَ هَدَمُوا بَيْتَ فَاطِمَةَ، وَضَرَبُوا بَطْنَهَا حَتَّى أَسْقَطَتْ)

أقول : ونحن لا نريد منه إقراراً بضرب بطنها وإسقاط الجنين مع أن هذا ثابت ومبثوث في كتب التاريخ ، والتشدد بأسانيد كتب التاريخ أمرٌ ينمُّ عن جهل المخالفين ، فكما ثبتت لديهم مقولة الأعرابي لعمر (حكمت فعدلت فأمنت فنمت) يثبت خبر ضرب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وإلا فهو التناقض ، ونحن نكتفي باعترافه بكبسه للبيت فقط .

---

(١) منهاج السنة ، ج ٨ ، ص ٢٩١ .

أما ثبوت الهجوم على البيت فهو ثابت أيضاً باعتراف الخليفة الأول ، فقد روى الحافظ المقدسي في (الأحاديث المختارة) (١) بسنده قول أبي بكر عندما كان يحتضر :

(أَمَا إِنِّي لَا آسَى عَلَى شَيْءٍ إِلا عَلَى ثَلاثٍ فَعَلْتُهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُنَّ وَثَلاثٍ لَمْ أَفْعَلْهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتُهُنَّ وَثَلاثٍ وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُنَّ فَأَمَّا الثَّلاثُ اللَّاتِي وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُنَّ فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ أَوْ تَرَكْتُهُ وَأَنْ أُغَلِّقَ عَلَى الْحَرْبِ .. إلخ الرواية)

ثم عقّب قائلاً : (قُلْتُ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ) انتهى بنصه .

(وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (٢)

ومن يريد الإطلاع في تفصيل اعتبارية هذه الرواية فليراجع كتاب يحي الدوخي (ظلامات الزهراء في روايات أهل السنة) وقريباً ربما يصدر كتاب مخصص عن أحد الأخوة لبيان صحة هذه الرواية بشكل تفصيلي .

يـــا أبا الحفص الهُوَيْنَا ومَـــا *** كُنْتَ ملـــيّاً بذاك لولا الحمامُ

أتموتُ البَتولُ غَضبى ونرضى **** ما كذا يصنع البنون الكرامُ

---

(١) الأحاديث المختارة ، ج ١ ، ص ٩٠ ، ط٣ ، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .

(٢) النساء ، ١٨ .

* رأي الإمام علي في الشيخين أنهما كاذبان غادران خائنان آثمان .!!

وذلك في رواية مسلم (١) من قول عمر للإمام وللعباس عم النبي "ص" :
(فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ» ، فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ، فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ)
وفي لفظ عبد الرزاق في المصنف (ظالم فاجر) عن كلا الرجلين ..!!

* رأي الإمام الباقر عليه السلام في الشيخين .
روى القاسم بن سلام في كتابه (الأموال) بسند صحيح (٢) :
(وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَيْثُ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا وَلِيَ، كَيْفَ صَنَعَ فِي سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى؟ قَالَ: «سَلَكَ بِهِ سَبِيلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ» ، قُلْتُ: وَكَيْفَ: وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ؟ فَقَالَ: «مَا كَانَ أَهْلُهُ يَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ» ، قُلْتُ: فَمَا مَنَعَهُ؟ قَالَ: «كَرِهَ وَاللَّهِ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ خِلَافَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»)
فهنا يسأل ابن إسحاق الإمام الباقر عمّا فعل أمير المؤمنين عليه السلام في سهم ذوي القربى ، فأجاب كما فعل الشيخان ، فاستنكر عليه ابن إسحاق استدلاله بفعل الشيخين وذلك لسوء موقفه منهما ، وقال (وكيف وأنتم تقولون ما تقولون) أي أن الأئمة كان لهم رأي مخالف في الشيخين ، فاستغرب منه ابن اسحاق استدلاله بتصويب فعل الإمام بنفس فعل الشيخين .
وفيه أيضاً أن الأئمة كانوا يعملون بالمداراة والتقية ، حيث قال : كره والله ..إلخ .

---

(١) صحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ١٣٧٧ ، ح رقم ١٧٥٧ ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .
(٢) الأموال ، ج ١ ، ص ٤١٦ – ٤١٧ .

وهذه رسالة لمن يزعم أن ما ينقله الشيعة عن أهل البيت عليهم السلام في حق الشيخين هو من الكذب والوضع والتزوير .

ورفض الشيخين والبراءة منهما أمرٌ ليس حكراً على الشيعة بل ذهب إليه صحابة أجلاء ..

يقول ابن قتيبة في كتابه (المعارف) (١) :

(أسماء الغالية من الرافضة :
أبو الطّفيل: صاحب راية «المختار» ، وكان آخر من رأى رسول الله- صلّى الله عليه وسلم- موتا.
و «المختار» ، و «أبو عبد الله الجدلي» ، و «زرارة بن أعين» ، و «جابر الجعفي»)

ويذكر أبا الطفيل في موطن آخر (٢) أنه يعتقد بعقيدة الشيعة الاثنى عشرية في الرجعة:
(ومات بعد سنة مائة وشهد مع «عليّ» المشاهد كلها، وكان مع «المختار» صاحب رايته، وكان يؤمن بالرّجعة)

---

(١) المعارف ، ص ٦٢٤ ، ط٢ ، تحقيق ثروت عكاشة .
(٢) المصدر السابق ، ص ٣٤١ .

فصل : إثبات نصب عائشة بنت أبي بكر ومعاداتها لأهل البيت عليهم السلام .

ذكرنا فيما مضى حديث الإمام علي أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، وهو مروي بصحيح مسلم .

روى أحمد بن حنبل في مسنده بسند صحيح على شرط الشيخين (١) :

(عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَرِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَاسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَمِدًا عَلَى الْعَبَّاسِ، وَعَلَى رَجُلٍ آخَرَ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَلَكِنَّ عَائِشَةَ لَا تَطِيبُ له نَفْسًا ..إلخ)

قال المحقق الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

أقول : خَبُثَت نفسٌ لا تطيب بذكرك يا أبا الحسن .

فلا مجال للأهواء ولا للعواطف والمشاعر ، فليكن العاقل منصفاً ، أليس من يبغض علي بن أبي طالب منافق بنص وقول رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فهل لك أيها المنصف أن ترد على رسول الله قوله وحكمه وهو الذي لا ينطق عن الهوى ؟

بل وهذه المرأة قد حكمت بكفر الشيخ الجليل والعالم العابد الورع المظلوم عمار بن ياسر رضوان الله عليه ، فكان أولى بأهل الإيمان والولاية أن يخرجوها من الإسلام .

فقد روى أحمد في مسنده حديثاً صحيحاً (٢) بسنده :

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ، ج ٤٠ ، ص ٦٨ .

(٢) المصدر السابق، ج ٤٠، ص ٣٤٩.

(عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَائِشَةَ أَنَا وَعَمَّارٌ وَالْأَشْتَرُ، فَقَالَ عَمَّارٌ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّتَاهُ، فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، حَتَّى أَعَادَهَا عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنَّكِ لَأُمِّي وَإِنْ كَرِهْتِ ..إلخ)

قال الشيخ المحقق شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

وأما الاحتجاج بأن أصحاب الجمل كمعاوية وعائشة وغيرهم متأولين مخطئين فهو فيه نظر ، فلو كانوا كذلك لعذرهم الإمام علي عليه السلام ، فقد لعنهم ودعا عليهم ، فقد ثبت عن الإمام علي عليه السلام دعائه عليهم .

روى ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح (١) :

(حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْقِلٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيٍّ صَلَاةَ الْغَدَاةِ، قَالَ: فَقَنَتَ، فَقَالَ فِي قُنُوتِهِ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِمُعَاوِيَةَ وَأَشْيَاعِهِ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَشْيَاعِهِ، وَأَبِي السُّلَمِيِّ وَأَشْيَاعِهِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَأَشْيَاعِهِ»)

ونكتفي بهذه الآثار الموجزة ، ولو شئنا لذكرنا الكثير غير هذا ، عدا عما فعلوه من قتل لآلاف المسلمين في معركتي الجمل وصفّين ، وكل هذه الحقائق مبثوثة بكتب التاريخ ومعلومة فهي واضحة وجليّة .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ، ط١ ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض .

وهذا الذي يبكي على الصحابة وأبو بكر وغيره ، تناسى ما اقترفه رواة أهل السنة بحق ابنته التي منع الله عنها الفاحشة كرامة للنبي (ص) حتى نسبوا لها كل شنيع .
فقد رووا المخازي بحقها ، حتى زعموا كذباً وبهتاناً أنها استضافت رجل ببيتها وقد استيقظ محتلماً ، نعوذ بالله من الخذلان ، وما يزعمونه من نسبة الفاحشة لها على لسان الإمامية فهو كذب محض وخرافة نسفها الأستاذ أبو فاطمة الخزرجي في كتابه (تبرئة الشيعة الأبرار من الطعن في عرض النبي المختار) وهو منشور على الشبكة .
وعلى اختصار ، نذكر هذه الرواية الدنيئة ، فقد روى الترمذي في سننه بسنده (١) :
(عن همام بن الحارث قال ضاف عائشة ضيف فأمرت له بملحفة صفراء فنام فيها فاحتلم فاستحيا أن يرسل بها وبها أثر الاحتلام فغمسها في الماء ثم أرسل بها فقالت عائشة لم أفسد علينا ثوبنا إنما كان يكفيه أن يفركه بأصابعه وربما فركته من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعي قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهو قول غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء مثل سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحق قالوا في المني يصيب الثوب يجزئه الفرك وإن لم يغسل)
قال الألباني : صحيح .
وقال المباركفوري في كتابه (تحفة الأحوذي) (٢) :

(قَوْلُهُ (ضَافَ عَائِشَةَ ضَيْفٌ) أَيْ نَزَلَ عَلَيْهَا قَالَ فِي الْقَامُوسِ ضِفْتُهُ وَأُضِيفُهُ ضَيْفًا وَضِيَافَةً بِالْكَسْرِ نَزَلْتُ عَلَيْهِ ضَيْفًا انْتَهَى وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ضَافَهَا ضَيْفٌ ضِفْتُ الرَّجُلَ إِذَا نَزَلْتُ بِهِ فِي ضِيَافَةٍ وَأَضَفْتُهُ إِذَا أَنْزَلْتُهُ وَتَضَيَّفْتُهُ إِذَا نَزَلْتُ بِهِ وَتَضَيَّفَنِي إِذَا أَنْزَلَنِي)

---

(١) سنن الترمذي ، ح رقم ١١٦ .
(٢) تحفة الأحوذي ، ج ١ ، ص ٣١٧ .

وهذا عجيب، فحجرة عائشة لا تتسع إلا لها ولزوجها (ص)، فأين نام هذا الرجل ؟
يقول الشيخ الشعراوي في تفسيره (١) :
(والحق سبحانه هنا يُعلِّمنا الأدب مع رسول الله، ويجعله لنا قدوة، فهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاش عيشة الكفاف مطعماً وملبساً ومسكناً، فليس عنده إلا عدة حجرات، لكل زوجة من زوجاته حجرة واحدة، فليس لديه حجرة صالون أو استقبال، فلا بُدَّ أن تتعلم الأمة آداب الدخول وآداب الزيارة في مثل هذه الحالة، وخاصة مع رسول الله في بيوته)
ويقول ابن عثيمين في كتابه (شرح رياض الصالحين) (٢) :
(كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أشرف الخلق، كان بيوته حُجراً، حجرة واحدة له ولزوجته، وليس فيها أكثر من ذلك، وعند قضاء الحاجة يخرجون إلى الخلاء ويقضون حاجتهم فيه)

يعني ذلك أنه لا يوجد متسع لا للضيوف ولا لقضاء الحاجة .. فأين نام الرجل ؟ مع الأخذ بعين الاعتبار قصة احتلامه ، فمن وضع هذه الرواية الوضيعة من ثقات وعلماء أهل الخلاف قرن الاحتلام بنومه في حجرتها .. ليقضي حاجة في نفسه .!

فنسبة النفاق والنصب لعائشة بعد إثبات ذلك ، أولى من رميها بالبهتان والإفك والطعن في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما ترى الآن من صنيع علماء المخالفين ورواتهم الثقات ، ومن ثم يأتي أشباه مخالفنا ليتباكى ويقول الشيعة تفعل والشيعة صنعت !!!

تم كلامنا موجزاً في هذا المبحث وخُتِم ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) تفسير الشعراوي ، ج ١٢ ، ص ١٢١٢٢ .
(٢) شرح رياض الصالحين ، ج٣ ، ص ٤٨٣ .

المبحث الرابع : مناقشة قوله " ظهور الأثر الواقعي لفكرهم التكفيري على جميع المسلمين بفرقهم ومذاهبهم "

وأما هذا الفصل الذي عقده فهو الذي يبدأ من ص ٨٥ ، وزعم كاذباً أننا نقول بالإجماع بكفر أهل السنة لتكفيرنا منكر الولاية ، وشرحنا ذلك فيما مضى من مباحث ، وإنما هو قد تطرق لحالات معينة ونقولات مخصصة في بعض أعمدة المخالفين ، ونحن وإن لم نقل بكفر أهل السنة إخواننا فلا يلزم منه عدم تكفير بعض الأئمة النواصب والفجرة الذين تم التمثيل على أنهم أئمة هداة وأهل ورع .!!

فمن أئمة السنة من هو ناصبي كالجوزجاني ومع ذلك يسمونه إمام في السنة وما إلى ذلك ، وهناك الكثير من أعمدة المخالفين اشتهروا بالنصب ونحن نميز بين العالم والمقلد ، ومن شاء فليراجع كتاب (دين النواصب) لكاتبه الأستاذ عادل كاظم عبد الله ، وكتاب (معجم نواصب المحدثين) للشيخ عبد الرحمن العقيلي وكلاهما منشور على الشبكة ،وفيه الكثير ممن يزعم أنهم أئمة من أهل السنة وكلهم من المبغضين لأهل البيت عليهم السلام .

لكن ما يجعل العاقل يستغرب إجمال مخالفنا القول بأن الأشاعرة وغيرهم من أهل السنة مع أن الوهابية يكفرونهم وسترى ذلك في الفصول اللاحقة .

وذكر في ص ٨٥ روايات طويلة وكثيرة في بيان نصب أبي حنيفة ونعته بالناصبي ، وهذا حققناه في موضعه ، فأبو حنيفة إمام من أئمة الضلال ، وبينا تكفير أهل السنة له وكفره واضح بالأدلة الصحيحة حسب منهج أهل السنة في كتابنا (رغم السنتان هلك النعمان) وهو منشور على الشبكة .

ونحن سنناقش بعض المرويات دلالةً ، ونبين وجه المقصد فيها .

فصل : التعليق بشرح الإرجاء وكفر المرجئة في روايات آل محمد عليهم السلام .

ذكر مخالفنا في ص ٨٩ : (وروى الكليني أيضاً عن محمد بن حكيم وحماد ، عن أبي مسروق قال : سألني أبو عبد الله (عليه السلام) عن أهل البصرة ، فقال لي : « ما

هم ؟ » قلت : مرجئة ، وقدرية وحرورية فقال : « لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء »)

ومن ثم علق مخالفنا بقوله : (قال محقق كتاب الكافي علي أكبر غفاري عند تعريفه للمرجئة ما نصه : المرجئة : المؤخرون أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته بالخلافة ، أو القائلون بأن لا يضر مع الإيمان معصية) .

ونقل بالهامش كلام المحقق البحراني وهو مطابق لكلام المحقق علي أكبر غفاري ، مع أن كلا الرجلين ترددا في المعنى إلا أنه تشبث بالمعنى الأول ليصل إلى مراده الهابط ، ولكن الثابت عندنا هو أن المرجئة المقصود بها هو المعنى الثاني ، وذلك لعدة وجوه :

الوجه الأول : أن هذه الرواية صادرة عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، وقد كان معاصراً لوقت بزوغ فجر عقيدة الإرجاء فلا يعقل أن يسحب هذه اللفظة على قوم آخرين في وقتٍ تشتهر هذه اللفظة بقوم كان أوجُ ظهورهم في عصر الإمام الصادق عليه السلام ، فإن هذا نوع من التضليل وإثارة سوء الفهم .

الوجه الثاني : لو كان المقصود به من ينكر ويجحد ويكفر بولاية أمير المؤمنين عليه السلام لعبّر بالرواية عنها بألفاظ اشتهرت عنهم مثل : منكر الولاية – الناصب – بنو أمية وشيعتهم ..إلخ .. فهذا هو اللفظ المعهود إسقاطه على هؤلاء ، لا هذا التفسير الخاطئ .

الوجه الثالث : أن علماء الطائفة ممن لم يتردد في هذا المعنى كما فعل المحقق ، جزم بأن المقصود بالمرجئة هم ممن يقول أن الإيمان لا تضر معه معصية .

يقول المولى المازنداني في كتابه (شرح أصول الكافي) (١) :

(قوله : (قلت : مرجئة وقدرية وحرورية) مرجئة بالياء أو الهمزة اسم فاعل من أرجيته أو أرجاءه بمعنى أخرته وهم فرقة من أهل الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا بذلك لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي وأخره عنهم)

---

(١) شرح أصول الكافي ، ج١٠ ، ص ٦٣ .

ويقول سماحة الشيخ آية الله جعفر السبحاني في كتابه (الإيمان والكفر) (١) :

(وروى أيضا عن أبي مسروق قال : سألني أبو عبد الله - عليه السلام - عن أهل البصرة ما هم ؟ فقلت : مرجئة وقدرية وحرورية ، قال : " لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شئ ".

إلى غير ذلك من الروايات الواردة في ذم هذه الفرقة التي كانت تثير روح العصيان والتمرد على الأخلاق والمثل بين الشباب ، وتحرضهم على اقتراف الذنوب والمعاصي رجاء المغفرة . والذي يظهر من ملاحظة مجموع الأدلة ، هو أن الإيمان ذو مراتب ودرجات ، ولكل أثره الخاص .

١ - مجرد التصديق بالعقائد الحقة ، وقد عرفت ثمرته وهي حرمة دمه وعرضه وماله ، وبه يناط صحة الأعمال واستحقاق الثواب ، وعدم الخلود في النار ، واستحقاق العفو والشفاعة ..إلخ)

ويُفهم من حديثه عن الإيمان وأثر العمل معه أنه يفسر لفظة المرجئة بأهل الإرجاء الذين ذكرنا صفتهم لا كما ذهب إليه مخالفنا .

ولو كان المقصود به من يؤخر علياً (ع) فهو حكم خاص بالجاحد والناصب .

ومن ثم ينقل عن العلامة المجلسي لعنه لفقهاء السنة الأربعة ، وهذا الأمر كان يتداول خلال التراشق العلمي بين علماء الشيعة وعلماء المخالفين ، وهذا معلوم أن هؤلاء الفقهاء من المخالفين وقد صدر اللعن فيما بينهم ، فأي حجة لك علينا إذا كان لعنهم قد صدر عن أئمتكم .

ونذكر مثالاً واحداً فقط .. روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب (السنة) :

(٢٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْكَرْخِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: «مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَدٌ أَشْأَمَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ»)

قال المحقق : إسناده حسن .

---

(١) الإيمان والكفر ، ص ٣١ – ٣٢ .

وفي سير أعلام النبلاء (١) ينقل الذهبي عن الإمام الحافظ أبو حاتم ، أحمد بن الحسن بن محمد الرازي تكفيره لباقي فرق السنة ، فقال :

(وَحِكَايَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ مَعَهُ مَشْهُوْرَةٌ لَمَّا قَبَضَ عَلَيْهِ بَعْضُ الجُفَاةِ، وَحَمَلَهُ إِلَى أَبِي حَاتِمٍ، وَقَالَ : إِنَّ هَذَا ذَكَرَ لَهُ مَذْهَباً مَا سَمِعْتُ بِهِ، قَالَ: هُوَ حَنْبَلِيٌّ. فَقَالَ: دَعْهُ وَيْلَكَ! مَنْ لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيّاً، فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ)

وأيضاً يقول ابن عبد البر في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) (٢) :

(وَقَدْ تَكَلَّمَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ فِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِكَلَامٍ فِيهِ جَفَاءٌ وَخُشُونَةٌ كَرِهْتُ ذِكْرَهُ وَهُوَ مَشْهُورٌ عَنْهُ ... إلخ)

وأما تقريع العلامة المجلسي و العلامة نعمة الله الجزائري رحمه الله للمخالفين الذي ذكره في ص ٩٠ فهو موجه لعلمائهم النواصب ، لا سيّما بعدما عرفت موقف المجلسي والجزائري تجاه عامة الناس المستضعفة التي لا تقف على حجة ولا برهان . بل وكلام الجزائري موجه للأشاعرة الذين يكفرهم الوهابية لعنهم الله محمول على توجيهه للنواصب منهم وسنعرض لموقف العلامة الجزائري فيما بعد ، فتنبه .!

ويواصل ناقلاً كلام العلامة المحقق البحراني في تهجمه على الزمخشري ، ويعلق مخالفنا بقوله : (وما قام به محدثهم يوسف البحراني من طعن ولعن لعلماء أهل السنة دون تفريق بين معتزلي وأشعري) ليوهم القارئ أنهم يقولون بإسلام الأشاعرة وهم يكفرونهم ويبدعونهم ويشتمونهم ، وليوهمهم أنهم يقولون بأنهم من أهل السنة ، والصواب أنهم معدودون على أهل السنة على وجه العموم لا الخصوص ، فهم يسمونهم بالمبتدعة ويرمونهم بالضلال ، لا سيما في مسألة الأسماء والصفات .

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج ١٧ ، ص ٦٢٥ .

(٢) جامع بيان العلم وفضله ، ج ٢ ، ص ١١١٣ ، ط١ ، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية .

ويكفرون المعتزلة لقولهم بخلق القرآن ففي كتاب السنة لعبد الله بن أحمد :
(١ - سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِيهِ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)

وهو يحشو ويخبط خبط عشواء ويدافع عمن لا يعلم حاله ، حتى اضطر للدفاع عن الغزالي في حين لو علم بما يقول لقام بتكفيره بنفسه فهو الذي يسب عمر بن الخطاب ويصفه بخيانة الله والرسول .!!

يقول الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (١) :

(وَلأَبِي المُظَفَّر يُوْسُف سِبْطِ ابْنِ الجَوْزِيّ فِي كِتَاب (رِيَاض الأَفهَام) فِي مَنَاقِب أَهْلِ البَيْت قَالَ: ذَكَرَ أَبُو حَامِدٍ فِي كِتَابِهِ (سِرّ العَالمين وَكشف مَا فِي الدَّارين) فَقَالَ فِي حَدِيْث: (مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ) أَنَّ عُمَر قَالَ لعلِي: بخٍ بخٍ، أَصْبَحتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَة.

قَالَ أَبُو حَامِدٍ: وَهَذَا تَسْلِيمٌ وَرضَىً، ثُمَّ بَعْد هَذَا غَلَبَ عَلَيْهِ الهَوَى حُباً لِلرِّيَاسَة، وَعَقْدِ البُنُوْد، وَأَمرِ الخِلاَفَة وَنَهيهَا، فَحملهُم عَلَى الخلاَف، فَنبذُوهُ وَرَاءَ ظُهُوْرِهِم، وَاشتَرَوْا بِهِ ثَمناً قليلاً، فَبِئس مَا يَشترُوْنَ، وَسَرَدَ كَثِيْراً مِنْ هَذَا الكَلاَم الفَسْلِ الَّذِي تَزعمُهُ الإِمَامِيَّة، وَمَا أَدْرِي مَا عُذْرُهُ فِي هَذَا؟ وَالظَّاهِر أَنَّهُ رَجَعَ عَنْهُ، وَتبع الحَقَّ، فَإِنَّ الرَّجُل مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ - وَاللهُ أَعْلَمُ -.

هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَضع هَذَا وَمَا ذَاكَ ببعيد، فَفِي هَذَا التَّأْلِيف بَلاَيَا لاَ تَتطَبَّب)

قلت : أما النقل وإن كان عن ابن الجوزي فالكلام المنقول عن الغزالي موجود في كتابه المذكور ، وأما محاولات الذهبي لرمي الكتاب بالوضع (٢) بــ" لعل " و" ربما " والترجيحات التي لا تقوم على دليل فهي ساقطة .

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٣٢٨ .

(٢) حاول بعض المخالفين رميه بالوضع اعتماداً على المستشرقين – يا للمهزلة - ، وكتب السيد جعفر مرتضى العاملي دراسة ليثبت وضع الكتاب ولم يوفق بذلك ، ولو تتبعت تجد رداً شافياً ووافياً في إثبات الكتاب رداً على مزاعم البعض في مجلة تراثنا العدد ٤ – ص ١٧٣ - مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

والسلفية يجزمون بكفر كل من تعرض بسب أو تقريع لعمر بن الخطاب،فلا أظن أن مخالفنا سوف يتمسك بالدفاع عن شيخ الإسلام الغزالي .!!

والعجيب أنه في ص ٩٢ يشنع علينا ما نسبه الفقهاء للغزالي في حين أنه تغافل أن حفيد مجددهم ابن عبد الوهاب قد رماه بالكفر ولم يتورع عن رميه بالشرك رغم أن هناك كلاماً – لا أراه ثبت (١) - يدور حول توبته .

يقول عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب في كتابه (كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس) (٢) :

(وصنف فيه بعض المشهورين كتاباً سماه "السر المكتوم في السحر ومخاطبة النجوم" على مذهب المشركين من الهند والصائبين والمشركين من العرب وغيرهم)

والكتاب المذكور هو للرازي كما هو معلوم .

ومن ثمّ ، سرد الكثير من الطعون من قبل علمائنا مما لا يسمن ولا يغني من جوع ذكرها وكلها من قبيل ما ذُكِر ، فمعلوم أن الكثير من علماء السنة قد عرفوا الاختلاف وكذبوا على أهل البيت عليهم السلام وظلموهم حقهم ، ومنهم النواصب كثير وللأسف يغفل القارئ السني عن هذه الحقائق ولعلنا أشرنا للكتب التي تفضح أئمة النواصب الذين يشار إليهم أنهم أئمة أهل السنة والجماعة .

ولا ننسى أن نذكر بالمقام أن هذه الطعون هي فيما بين أهل السنة وعلمائهم ويكون الطعن على أشدّه حتى أنها تسقط حجية أخذ الدين عنهم لو تم الأخذ بها ، فقد قال الزركشي في كتابه (النكت على مقدمة ابن الصلاح) (٣) :

(وَلَو ذهب الْعلمَاء إِلَى ترك كل من تكلم فِيهِ لم يبْق بأيدي أهل هَذَا الشَّأْن من الحَدِيث إِلَّا الْيَسِير بل لم يبْق شَيْء وَمن الَّذِي ينجو من النَّاس سالما وَلِلنَّاسِ قَالَ بالظنون وَقيل)

---

(١) يدور الكلام حول ما ورد في كتابه المحصول ، ولا يمكن أن يستظهر منه أنه تاب عن كتابه هذا وإنما تاب عن تداول علم الكلام .

(٢) كشف ما ألقاه ابليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس ، ص ٢١١ .

(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح ، ج ٣ ، ص ٣٤٥ ، الناشر: أضواء السلف – الرياض .

المبحث الخامس : مناقشة كلامه في قوله " بيان معاني أهمّ مصطلحاتهم المتداولة في قضية التكفير "

فصل : تقرير قوله في شرح معنى الإيمان والمؤمن .

وبدأ به في ص ٩٤ ، وشرح معنى المؤمن والإيمان ، والمتتبع القاصر والعامي العادي يعلم أنهما مختصان بالشيعة الإمامية الاثنى عشرية دون غيرهم ، ونحن وإن قصرنا هذا اللفظ على أهل الولاية إلا أنهم لم يخرجوا مخالفيهم من أهل السنة والجماعة عن دائرة الإسلام ، والروايات واضحة في إثبات ذلك فيما مضى منه .

وليس في كلامه ما يُنقض ، لكن أذهلني نقله عن المحقق يوسف البحراني للمرة الثانية وهو يبتر ويدلس ليوهم القارئ أنه يقصد عامة المخالفين وعامة أهل السنة .

يقول مخالفنا في كتابه ص ٩٧ :

(ويقول : { ولا ريب أن مراد ابن إدريس بالحق الذي صرح بنجاسة من لم يعتقده إنما هو الولاية كما سيأتيك بيانه إن شاء الله تعالى في الأخبار فإنها معيار الكفر والإيمان في هذا المضمار }) انتهى كلامه .

قلت : وبعد كلمة "المضمار" ، كلمة بسيطة توضح مقصده لكنه آثر إخفائها لحاجة في نفس شياطين الوهابية لم يقضها بعد ّ.!

فقد أكمل البحراني قائلاً : (ويؤيد ذلك استثناء المستضعف كما سيأتيك التصريح به في الأخبار أيضا) .

وهذا يعني أن استثناء المستضعف ما هو بوارد فقط في أقوال علمائنا وإنما في روايات وأخبار أصحابنا الإمامية .

---

(١) الحدائق الناضرة ، ج٥ ، ص ١٧٩ .

وشرح مخالفنا مصطلح " المخالف " ومعناه وهو واضح أنه كل من هو دون الإمامية كالخارجي والناصبي والفطحي والإسماعيلي والزيدي ، وكلٌ له حكمه ، والحكم فيه تفصيل .

فصل : شرح مصطلح " الكفر مقابل الإيمان " .

ولنا وقفة مع مصطلح الكفر مقابل الإيمان ، ونقل كلام السيد الخوئي في أن من يطلق عليه هذا اللفظ هو مسلم الدنيا وكافر الآخرة ، إلا أن مخالفنا الذي يزعم أن دراسته تمخضت بعد الاستقراء غفل عن أن السيد الخوئي يخصص حكماً بالمستضعف ، ومن هنا نعلم أنه يستثني المستضعف من حكم كفر الآخرة ، لأنك علمت أن المستضعفين مرجون لأمر الله ويرجى لهم الجنة كما قدّمنا ذلك في المبحث الأول في كلام العلامة المجلسي رحمه الله تعالى .

بل السيد الخوئي يرى صحة الصلاة على المستضعف ، ويجعل حكمها خلاف الصلاة على المخالف المنافق ، ففي الصلاة على المخالف المنافق تكبر أربعاً وتلعنه ، ولكن في الصلاة على المؤمن الشيعي تكبر خمساً ، والسيد الخوئي يرى الصلاة على المستضعف بالشكل الثاني ، ومنع الوجه الأول الذي ذكرناه .

وأيضاً يفرق بين المستضعف بخاصة والمخالف بعامة فقد جعل في فصل الصلاة عليهما لكل واحد منهما مبحث خاص ناقش فيه الاستدلالات الخاصة بذلك ،فهو يفرق بينهما (١) .

---

(١) بالإمكان تتبع ذلك في كتاب التنقيح شرح العروة الوثقى – ج٩ – كتاب الطهارة .

وذكر في حاشية ص ١٠١ أقوال للعلماء في كون إطلاق علماء الإمامية صفة الإسلام على المخالف هو من باب التقية ونقل هذه الأقوال عن الشيخ الأنصاري والعلامة الجزائري وغيرهم ، ونقول أن هذا الإشكال مُجاب عليه من هذا الوجه :

وهو : أنك قد عرفت موقف الشيخ الأنصاري فيما سبق وكذلك قلنا أننا سننقل كلام العلامة الجزائري في موضعه ، والخلاصة أن مقصدهم هو الحكم بإسلام من ليس حكمه الإسلام ، ويتضح ذلك من نقل مخالفنا عن الشيخ الأنصاري حيث قال : (قال شيخهم الأنصاري في كتاب الطهارة (٣٥٣/٢) : ولا يتوهم من الحكم بطهارتهم الحكم بثبوت مزية لهم من حيث الرتبة على ساير الكفار كما توهمه بعض فطعن على المتأخرين بما طعن وإنما نحكم بذلك كما ذكره كاشف اللثام استهزاء بهم ودفعا للحرج عن المؤمنين)

أقول : وقد شرحنا تفصيل موقف شيخنا الأنصاري من المخالفين وأنهم مسلمون وقد حكم بإسلامهم ، وإنما في هذا الموقف هو في مقام تفصيل حال الحكم بإسلام المعاند والناصب فقد أكمل قائلاً فيما بعد :

(ففي رواية عبد الله بن المغيرة المحكية عن الروضة قال قلت لأبي الحسن (ع) إني ابتليت برجلين أحدهما ناصب والآخر زيدي ولا بد من معاشرتهما فمن أعاشر فقال (ع) هما سيان من كذب بآية من آيات الله تعالى فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وهو المكذب لجميع القران والأنبياء والمرسلين ثم قال هذا نصب لك وهذا الزيدي نصب لنا)

فهو على ما استظهرته يبين حكم الناصب والزيدي المعاند الذي ينصب لأئمة أهل البيت عليهم السلام ، والدليل على ذلك أنّ الإمام قال في الناصبي وخصوص الزيدي الوارد ذكره في الحديث : (هما سيان من كذب بآية من آيات الله تعالى).

وهو نص في أنّهما كذّبا ، فلا يمكن التعميم لكلّ زيدي ، والله العالم .

ونقل أقوال العلماء في معنى الكفر مقابل الإيمان وتعليقنا على هذا ينحصر فيما علقنا به سابقاً على كلام السيد الخوئي في أول هذا الفصل من هذا المبحث .

فصل : الكلام في بيان قبول الأعمال من المخالف .

ونقل مخالفنا أقوال العلماء أنّه لا يجوز قبول العمل إلا من المؤمن ، ونقول أنه بهذا القول لا يمكن الجزم بعدم قبول عمل المخالف المستضعف لأن القول ليس مقيداً بـــ"فقط" أو أي لفظ من ألفاظ الحصر .

نعم ، ذكر بعض العلماء حصر ذلك وفق روايات مثل التي ذكرها مخالفنا عن علمائنا وهي مروية عن الإمام جعفر عليه السلام حيث قال :

(كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ، ولا إمام له من الله ، فسعيه غير مقبول ، وهو ضال متحير ، والله شانئ لأعماله) .

أقول : قد ذكرنا روايات تنص على إسلام المستضعف وأنه ليس بكافر وأنه مسلم وله حقوق الإسلام ، وظاهر النص التعارض ، فيُحْمل هذا على الجاحد المنكر ، إذ أن أمر المستضعف يرجى إلى الله ويؤمل له الجنة ، وما دام صرح علماؤنا أنه ترجى له الجنة ، فيؤكد قبول عمله ، وإلا فكيف يدخل الجنة ؟ وضربنا مثالا على أم أيمن رحمها الله فهي ما كانت تعرف ما نحن عليه ، وشهد لها الأئمة عليهم السلام بالجنة .

ومن جهة أخرى ، قلنا أول البحث أن الحساب حسب درجة التكليف ، وذكرنا كلام الشيخ آية الله السبحاني في القبح العقلي لعقاب القاصر الجاهل ، ورد الثواب هو نوع من العقاب لأنه يترتب عليه انعدام الأجر المؤدي للمهلكة .

ولا أجد أفضل مما قرأت في الجواب على هذه الشبهة في القسم الخاص بالعقائد في مؤسسة السبطين العالمية حيث قال في مجال الرد على هذه الشبهة وننقله بتصرف (١) :

---

(١) مؤسسة السبطين العالمية
http://www.sibtayn.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=20855&Itemid=3793

} (الشبهة): الأعمال لا تُقبل إلاّ بولاية أهل البيت (عليهم السلام)

الجواب :

من المعالم البارزة في العقيدة الوهابية اتهام الكثير من الطوائف والمذاهب الإسلامية بالشرك والكفر ، وهذا أشهر من نار على علم = وصاحب الشبهة يريد أن يتهم المذهب الشيعي بذلك الداء العضال الذي ابتلى به
المذهب الوهابي ، فيقول : إنّ الشيعة يحكمون بكفر وهلاك جميع المسلمين ؛ لعدم قبول أعمالهم.

مع أنّ كتب علماء الشيعة قد صرّحت بإسلام مَن تشهد الشهادتين ، ولم يحكموا إلاّ بهلاك المبغض لقربى النبي (صلّى الله عليه وآله) وهم أهل البيت (عليهم السلام) تبعاً للآيات ، والروايات ؛ كما هو مفاد آية المودّة : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى .

الولاية في نظر أعلام السنّة

لقد حكم أكثر مفسّري أهل السنّة بأنّ المودّة الواجبة هي عدم البغض مع درجة من درجات الحب ولو أدنى درجاتها ، ومع فقدانها يكون الشخص مجاهراً بالرد على الله ورسوله ، وهذا أيضاً ما يؤكّده حديث الثقلين المتواتر ، ولذا فإنّ جميع المسلمين هم من المحبّين لأهل البيت (عليهم السلام) ، وهذه هي أدنى درجات الولاية ، التي تحفظ للمسلم هويّته الإسلامية ، وترفع عنه حتمية الهلاك ، بخلاف المبغض الذي نصّت الروايات الكثيرة على هلاكه .

قبول الأعمال بالولاية

أمّا الحقّانيّة والمقبولية التامّة للأعمال بالولاية ، فهو حالة طبيعية ومنهجية يستدعيها نفس تعدد المذاهب ، وكون هذا المذهب في قِبال مذهب آخر ، وهذا ما يقرّه علم المناهج قديماً وحديثاً ، فصاحب كل منهج وعقيدة يرى أنّ النتائج الصحيحة والمقبولة لابد أن تكون ضمن بوتقة المنهج العقيدي والرؤية الكونية التي يرى أنّها هي الحق ، فالمنظومة الاعتقادية الصحيحة هي التي تحتوي على أُسس وضروريات الاعتقاد ، وهي

الكلم الطيب الذي يرتفع بالعمل وتكون الأعمال مقبولة بسببه ، وإلاّ فما هو سبب تعدد المذاهب الاعتقادية ؟. !!

وهذا هو مضمون ما جاء متواتراً عن النبي (صلّى الله عليه وآله) من افتراق أُمّته على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها هي المحقّة ، وقد جاء في صحيح مسلم :

(عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : يكون في أُمّتي فرقتان فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحق) .

ونحن نعتقد أنّ الولاية الكاملة والحقّة ، التي أمر الله تعالى ورسوله بها ، من حب وطاعة وتسليم وانقياد ، هي ميزان قبول الأعمال بنحو الاستحقاق.

والولاية في أدنى درجاتها وهي المحبّة فقط ، وعدم البغض موجودة عند جميع المسلمين ، وأمّا من كان مبغضاً لأهل البيت - عليهم السلام - فلا يمكن الحكم بإسلامه لرفضه وردّه لصريح القرآن ، وتلك الولاية مقبولة بمقدار أن تحفظ للشخص إسلامه وتنجيه من حتمية الهلاك في النار ، ولابد أن لا يرتجى منها أن ترتقي إلى مستوى المقبولية التامة الناتجة عن الولاية الكاملة والصحيحة التي هي جزء من الأصول الاعتقادية بحسب اعتقادنا .

وهذا هو معنى ما جاء في بعض الروايات كما في الخصال ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن جده عن علي (عليه السلام) قال : (إن للجنّة ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيّون والصدّيقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا ، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : ربّ سلّم شيعتي ومحبيّ وأنصاري ومن تولاّني في دار الدنيا ، فإذا النداء من بطنان العرش ، قد أُجيبت دعوتك وشفّعّت في شيعتك ، ويشفع كل رجل من شيعتي ومَن تولاّني ونصرني وحارب مَن حاربني بفعل أو قول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه ، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن شهد أن لا إله إلاّ الله ، ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت) .

إذن ، كما للولاية مراتب ودرجات أدناها الحب وعدم البغض ، كذلك قبول الأعمال له مراتب مختلفة بحسب اختلاف درجات الولاية ، فعامّة المسلمين الذين يحبّون أهل

البيت (عليهم السلام) بمقتضى صريح آية المودّة ولا يبغضونهم ، لهم درجة من الولاية ودرجة من المقبولية ، وأدنى درجات المقبولية كونهم مسلمين وغير محكوم عليهم بحتمية الهلاك الأبدي في النار بخلاف المبغض والمحارب الذي جزمت الروايات بخروجه عن رِبقة الإسلام ، وهلاكه الأبدي .

رأي علماء الشيعة في قبول الأعمال

أمّا المحب غير المبغض لأهل البيت (عليهم السلام) ، فله درجة من المقبولية ، لكنّها لا تصل إلى حد ودرجة مقبولية الشيعي المتولّي الناصر لأهل البيت -عليهم السلام - ؛ وهذا هو مقتضى اعتقادنا بحقّانية مذهبنا ، وأنّ الولاية فيه معنى التولّي والنصرة والطاعة والإتباع والتسليم لهم - عليهم السلام- ، وعلى طبق ذلك حكم محدّثونا وفقهاؤنا ومتكلّمونا .

قال المجلسي (رحمه الله) في البحار : (وأمّا غير الشيعة الإمامية من المخالفين وسائر فرق الشيعة ممّن لم ينكر شيئاً من ضروريات دين الإسلام ، فهم فرقتان : إحداهما المتعصّبون المعاندون منهم ممّن قد تمّت عليهم الحجّة ، فهم في النار خالدون ، والأخرى المستضعفون منهم وهم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات ، والبُلّه وأمثالهم ومَن لم يتم عليه الحجّة ممّن يموت في زمان الفترة ، أو كان في موضع لم يأت إليه خبر الحجّة فهم المرجون لأمر الله ، إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم ، فيرجى لهم النجاة من النار) وليس هذا إلاّ لدرجة من المقبولية لعدم البغض والعناد .

وذكر مراجعنا في كتبهم الفقهية : أنّ الإسلام هو الإقرار بوحدانية الله تعالى ونبوّة محمد وبما جاء به من عند الله تعالى ، فالكافر هو الذي لا يتديّن بذلك ، إمّا لعدم اعتقاده بدين أصلاً أو لتديّنه بدين غير الإسلام بالمعنى المذكور ، وأنّ إنكار الضروري من الدين إن رجع إلى عدم الإقرار به بعد العلم بإنزاله من قِبل الله تعالى أو إلى تكذيب النبي (صلّى الله عليه وآله) في تبليغه به بعد العلم بتبليغه له كان موجباً للكفر ، وإن رجع إلى عدم العلم بثبوته في الدين أو تبليغ النبي (صلّى الله عليه وآله) لم يوجب الكفر ، كما إذا نشأ من الجهل بتحريمه ، أو من شبهة اعتقد معها عدم التحريم .

وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء : فمَن اعتقد بالإمامة بالمعنى الذي ذكرناه فهو

عندهم مؤمن بالمعنى الأخص وإذا اقتصر على ترك الأركان الأربعة فهو مسلم ، ومؤمن بالمعنى الأعم وتترتّب عليه جميع أحكام الإسلام من حرمة دمه وماله وعرضه ووجوب حفظه وحرمة غيبته ، وغير ذلك ، لا أنّه بعدم الاعتقاد يخرج عن كونه مسلماً ــ معاذ الله ــ نعم يظهر أثر التدين في منازل القرب والكرامة يوم القيامة ، أمّا في الدنيا فالمسلمون بأجمعهم سواء ، وبعضهم لبعض أكفاء ، وأمّا في الآخرة فلا شك أنّ المسلمين تتفاوت درجاتهم ومنازلهم ، حسب نيّاتهم وأعمالهم ، وأمر ذلك وعلمه إلى الله سبحانه ، ولا مسوّغ للبت به لأحد من الخلق .

والحاصل : هو تفاوت الولاية ودرجاتها وتفاوت المقبولية ودرجاتها إلاّ المبغضين المعاندين فهم لا خلاق لهم ، ولا يقام لهم يوم القيامة وزن ، وفي النار هم خالدون.
ولا تعجب من ذلك فإنّ هذا مقتضى تعدّد المذاهب واعتقاد الحقانية في واحد منها ؛ ولذا حكم البعض بكفر الشيعة الاثني عشرية ؛ لأنّهم لا يقدّمون الشيخين ، فضلاً عمّن يبغضهما ، كما جاء ذلك في صحيح سنن أبي داود بتعليق الألباني (عن سفيان قال : مَن زعم أنّ عليّاً كان أحق بالولاية منهما فقد خطّأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ، ولا أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء) ، وقد صحّحه الألباني
فالمذهب الحق له الدرجات العالية من المقبولية ، والمذاهب الباطلة بحسب اعتقادنا على فرقتين كما ذكر المجلسي ، منهم مَن هو إلى جهنّم وبئس المصير ، ومنهم مَن يرجى لهم النجاة من النار ، وهذه درجة من المقبولية ، كما أسلفنا ، وهذا شيء وحقّانية المذهب شيء آخر.
فالشيعة إذن يقولون بإسلام جميع الطوائف إلاّ النواصب مع أنّ الوهّابية كفّروا الشيعة لكونهم شيعة!!

الخلاصة

١ - اعتماداً على القرآن وروايات نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) ، يتبيّن أنّ الولاية لأهل البيت (عليهم السلام) واجبة على الجميع ، وأدنى درجاتها هي المحبّة.

٢- صرّحت الروايات المتواترة عن النبي - صلّى الله عليه وآله- بأنّ مبغض أهل البيت (عليهم السلام) من الهالكين ، ويكبّه الله على وجهه في نار جهنّم.
٣- أمّا الذي ليس في قلبه ذرّة من بغض أهل البيت (عليهم السلام) ، وكان في قلبه درجة من درجات الولاية والمحبّة لأهل البيت (عليهم السلام) ، ولم يكن على المذهب الحق فهو المرجى لأمر الله تعالى } انتهى بلفظه .

ونفس الأمر يقع عند هذا المتباكي الذي قد يظن القارئ أنه عبارة عن حمامة سلام .! فقد رووا أحاديثاً في عدم قبول توبة المبتدع ، وأنّ توقير أصحاب البدع من هدم الإسلام ، وكل هذا ليسقطوا هذه الأحاديث على الشيعة وغيرهم ، وبذلك لا يكون لهم حظ في الإسلام .

المبحث السادس : مناقشة قوله " تحريمهم إعطاء الزكاة لفقراء أهل السنة لأنهم كفار "

فصل : بيان الكلام في وجوه إعطاء الزكاة

وقد رتب هذه النتيجة على ما بنى عليه بحثه من أوله ، فهو إنما بنى بحثه على مغالطة فقهية كبيرة ، ولم يراعِ أحكام الفقهاء في التعامل مع أصناف المخالفين المختلفة .

وقد ادعى الإجماع على عدم جواز إعطاء أهل السنة الزكاة لأنهم كفار ، وهذا خطأ سيحرر بيانه في موضعه .

وقد ذكر في ص ١١٧ أن العلة المانعة لاعطاء الزكاة هي الكفر ، ونحن نقول أن الزكاة تجوز للمستضعف المخالف ، والقول في هذا المبحث بشكل عام على وجهين :

١ - إنْ منع الفقيهُ الزكاة عن مخالفٍ لأجل الكفر ، فكلامه محمول على المخالف الناصب لما ستراه من كلام الحر العاملي ونقله .

٢ - إن منع الفقيه الزكاة عن المستضعف ، فلا يعني أنه يكفره ، وبذلك يسقط إشكال مخالفنا الوهابي وشبهته .

وهنا أقوال الفقهاء في هذه المسألة :

أ- قول العلامة محمد حسن النجفي .

يقول في كتابه (جواهر الكلام) (١) :

(نعم ، (يجوز صرف الفطرة خاصة) مع عدم المؤمن (إلى المستضعفين) من المخالفين كما في المسالك عند المصنف ، بل نسب إلى الشيخ وأتباعه ، لموثق الفضيل عن أبي عبد الله (عليه السلام) " كان جدي (صلى الله عليه وآله) يعطي فطرته الضعفة ومن لا يتوالى ، وقال : قال أبوه : هي لأهلها إلا أن لا تجدهم فلمن لا ينصب ولا تنقل من أرض إلى أرض ، وقال : الإمام أعلم يضعها حيث يشاء ، ويصنع فيها ما يرى " وموثق إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم (عليه السلام) " سألته عن صدقة الفطرة أعطيها غير أهل ولايتي من جيراني قال : نعم ، الجيران أحق بها لمكان الشهرة=

---

(١) جواهر الكلام، ج ١٥ ، ص ٣٨١-٣٨٢ .

= وصحيح علي بن يقطين سأل أبا الحسن الأول (عليه السلام) " عن زكاة الفطرة أيصلح أن تعطى الجيران والظؤرة ممن لا يعرف ولا ينصب ؟ فقال : لا بأس بذلك إذا كان محتاجا ")

فالزكاة لا تدفع لكافر ، ولذا فهو يحكم بإسلامهم .

وذكرنا حكم المسلم الغير ناصب وما يثبت الإسلام وحقوقه له في فصل سابق حيث قلنا (فصل : في ما يثبت به الإسلام ، وبشارة المخالف المحب للمؤمن) فتثبت الزكاة لهم لأنها من حقوق الإسلام ، ونصت الروايات المذكورة على ذلك الأمر ، فراجع .

ب- خاتمة المحدثين الميرزا النوري الطبرسي – طيب الله ثراه - .

عقد باباً كاملاً لاثبات هذا وسأذكر بعض الروايات في هذا المجال عند نقلي عن الحر العاملي .

قال الميرزا في كتابه (مستدرك الوسائل) (١) :

(باب أنه يجوز دفع الفطرة إلى المستضعف مع عدم المؤمن ، لا إلى الناصب ، ويستحب تخصيص الجيران والأقارب بها من الاستحقاق ، ويكره نقلها من بلد إلى آخر مع وجود المستحق)

وكذلك الشيخ الأنصاري في كتاب الزكاة ، وغيره من الفقهاء .

---

(١) مستدرك الوسائل ، ج ٧ ، ص ١٤٩ .

ج – الشيخ الحر العاملي – رضوان الله عليه - .

يقول في كتابه (وسائل الشيعة) (١) :

(باب انه يجوز دفع الفطرة إلى المستضعف مع عدم المؤمن لا إلى الناصب ، ويستحب تخصيص الجيران والأقارب بها مع الاستحقاق ، ويكره نقلها من بلد إلى آخر مع وجود المستحق .

١ - محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن القاسم بن بريد ، عن مالك الجهني قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن زكاة الفطرة ، فقال : تعطيها المسلمين ، فإن لم تجد مسلما فمستضعفا واعط ذا قرابتك منها إن شئت .

٢ - وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن صدقة الفطرة أعطيها غير أهل ولايتي من فقراء جيراني ؟ قال : نعم الجيران أحق بها لمكان الشهرة . ورواه الصدوق في (العلل) عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم مثله . محمد بن الحسن باسناده عن محمد بن يعقوب مثله ، وكذا الذي قبله . أقول : هذا محمول على التقية أو على المستضعف ذكره الشيخ .

٣ - وباسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن حماد عن حريز ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان جدي عليه السلام يعطي فطرته الضعفة (الضعفاء) ومن لا يجد ومن لا يتولى ، قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : هي لأهلها إلا أن لا تجدهم ، فإن لم تجدهم فلمن لا ينصب ، ولا تنقل من أرض إلى أرض ، وقال : الإمام يضعها حيث يشاء ويصنع فيها ما رأى .

٤ - وباسناده عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن بلال وأراني قد سمعته من علي بن بلال قال : كتبت إليه : هل يجوز أن يكون =

---

(١) وسائل الشيعة ، ج ٦ ، ص ٢٥٠ - ٢٥١

=الرجل في بلدة ورجل آخر من إخوانه في بلدة أخرى يحتاج أن يوجه له فطرة أم لا ؟ فكتب تقسم الفطرة على من حضر ، ولا يوجه ذلك إلى بلدة أخرى وإن لم يجد موافقا .

٥ - وباسناده عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن إسحاق بن المبارك (في حديث) قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن صدقة الفطرة أعطيها غير أهل الولاية من هذا الجيران ؟ قال : نعم الجيران أحق بها .

٦ - محمد بن علي بن الحسين باسناده عن علي بن يقطين أنه سأل أبا الحسن الأول عليه السلام عن زكاة الفطرة أيصلح أن تعطى الجيران والظؤرة ممن لا يعرف ولا ينصب ؟ فقال : لا بأس بذلك إذا كان محتاجا .

٧ - وبإسناده عن إسحاق بن عمار أنه سأل أبا الحسن الأول عليه السلام عن الفطرة ، فقال : الجيران أحق بها ، ولا بأس أن يعطى قيمة ذلك فضة . ورواه الشيخ كما سبق . أقول : وتقدم ما يدل على ذلك في مستحق الزكاة)

ويقول السيد السيستاني – دام ظله – في (المسائل المنتخبة) (١) :

((مسألة ٥٧٣) : الأحوط اختصاص مصرف زكاة الفطرة بفقراء المؤمنين ومساكينهم مع استجماع الشرائط المتقدمة في المسألة ٥٥٦ وإذا لم يكن في البلد من يستحقها منهم جاز دفعها إلى غيرهم من المسلمين ولا يجوز اعطاؤها للناصب)

ويقول الشهيد الثاني في كتابه (مسالك الأفهام) (٢) :

(يجوز صرف الفطرة خاصة إلى المستضعف . وتعطى الزكاة أطفال المؤمنين دون أطفال غيرهم)

---

(١) المسائل المنتخبة ، ص ٢٣٦ .

(٢) مسالك الأفهام ، ج١ ، ص ٤٢١ .

ويقول السيد الخوئي في كتابه (منهاج الصالحين) (١) :

((مسألة ١١٨٤) : يجوز إعطاؤها إلى المستضعف من أهل الخلاف عند عدم القدرة على المؤمن)

والعديد من علماء الطائفة الأجلاء مثل :

١ - السيد الروحاني في كتابه (منهاج الصالحين) (٢) .

٢ - الشيخ محمد أمين زين الدين في كتابه (كلمة التقوى) (٣) .

٣ - آية الله العظمى محمد إسحاق الفياض في كتابه (منهاج الصالحين) (٤) .

٤ - آية الله العظمى وحيد الخراساني في كتابه (منهاج الصالحين) (٥) .

والكثير مما يعجز من هو مثلي عن حصر جزء منه فضلاً عن مجمله ، وبهذا القدر نكتفي ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) منهاج الصالحين للخوئي ، ج١ ، ص ٣٢٣ .

(٢) منهاج الصالحين للروحاني ، ج١ ، ص ٣٤٢ .

(٣) كلمة التقوى ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ .

(٤) منهاج الصالحين للفياض ، ج٢ ، ص ٤٤ .

(٥) منهاج الصالحين للخراساني ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ .

المبحث السابع : مناقشة قوله " جعلهم أهل السنة في حيّز الأعداء ورفضهم التآخي معهم "

اعلم رحمك الله ، أنّ مخالفنا في دراسته قد شوّش على العوام الكثير من المفاهيم ، وإنما هذا هو مطلب ومقصد الحركة الوهابية التي تثير الفتن بين المسلمين .
ويستشهد بنصوص العلماء دون أن يستقرأ أحكامهم في المخالفين على وجه التفصيل .
فأول ما استشهد به كلام المحقق البحراني رضوان الله عليه في الحدائق الناضرة فقال مخالفنا في ص ١٢٠ : (فممن صرح بذلك من علمائهم ومراجعهم محدثهم ومحققهم يوسف البحراني ، قال: { فإن إثبات الأخوة بين المؤمن والمخالف له في دينه ، لا يكاد يدعيه من شم رائحة الإيمان ، ولا من أحاط خبرا بأخبار السادة الأعيان ، لاستفاضتها بوجوب معاداقم ، والبراءة منهم })
قلت : سبق شرح موقف المحقق البحراني من المخالف المستضعف وإطباقه أحكام الإسلام عليه ، وكلامه هنا متمركز على أمر واحد :
وهو عدم مؤاخاة المخالف في الدين حيث قال { والمخالف له في دينه } ويدخل في ذلك الناصب والخارجي والنصراني واليهودي دون المستضعف ، وأنجسهم الناصبي بلا خلاف بين أصحابنا الإمامية .

والبديهي ، أنك لو تتبعت كلام المراجع فتجدهم ينفون الأخوة عن المخالف ، في حين أنهم في خطابهم لأهل السنة يسمونهم بـــ"الأخوة" ومن هنا نستقرأ أنهم يقصدون بعدم مؤاخاة المخالف هو مؤاخاة الجاحد والناصبي وغيره من ضروب المخالفين ، وإلا فلا يعقل من أرباب الشريعة وأساطين الفقه أن يخالف فعلهم قولهم لا سيّما أنهم في زمن ليسوا بحاجة للتقية كما في عهد بني أمية ، وعليه تجد الوهابية كي يحرض بين المسلمين يقول : هذه تقية .!

أقول : لعمري ، هذه السذاجة بعينها ، فأي تقية يمارسها المراجع وهم يصرحون بما يصرحون وهذه كتبهم مبثوثة بين أيدي العلماء والباحثين ، بل وحتى بين أيدي السذّج و أصحاب الغفلة حتى صاروا يكتبون الكتابات المبطلة بحقهم .!

وهنا نذكر أقوالهم ، فبعد ما عرفت المقصود من إطلاقهم حكم الكافر وعدم المؤاخاة نسبر أقوال علماء الطائفة المنصورة في هذا المبحث ، وإنه ليسعدني أن أنقل ما خطته يد مخالفنا الآثمة ليثبت كذب الشيعة وتناقضهم فنقل أقوال بعض العلماء في تصريحهم بمؤاخاة أهل السنة ، وقد ذكرها في ص ١٩٠ ، ونحن سنذكرها ونزيد عليها :

١ - السيد عبد الحسين الموسوي (١) :

(ألا ترى أن الشيعة لم تكفر أهل السنة بإنكارها إمامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام مع أن إمامتهم من أصول الدين على رأي الشيعة ، وكذلك العدلية من الشيعة والمعتزلة لم تكفر طائفة الأشاعرة بإنكارها العدل مع أنه من الأصول عندهم أيضا)

ويصرح في كتابه (أجوبة مسائل جار الله) والأهم أن شرح معنى التكفير بكتبنا فهل بعد ذلك يفترى علينا ؟! (٢) :

(قال : صرحت كتب الشيعة أن كل الفرق الإسلامية كلها كافرة ملعونة خالدة في النار إلا الشيعة الخ .

(فأقول) نعوذ بالله من تكفير المسلمين ، والله المستعان على كل معتد أثيم ، هماز مشاء بنميم ، كيف يجوز على الشيعة أن تكفر أهل الشهادتين والصلاة والصوم والزكاة والحج والإيمان باليوم الآخر ، وقد قال إمامهم أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام - في حديث سفيان بن الصمت - : الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان . ا هـ . وقال عليه السلام - في حديث سماعة - : الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله =

---

(١) الفصول المهمة في تأليف الأمة ، ١٥٤ ، الناشر : قسم الإعلام الخارجي لمؤسسة البعثة .

(٢) أجوبة مسائل جار الله ، ص ٤٧ - ٤٨ .

= والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله وبه حقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواريث . ا هـ .

وقال الإمام أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام - في صحيح حمران بن أعين - : والإسلام ما ظهر من قول أو فعل ، وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها ، وبه حقنت الدماء ، وعليه جرت المواريث وجاز النكاح ، واجتمعوا على الصلاة والزكاة ، والصوم والحج ، فخرجوا بذلك عن الكفر ، وأضيفوا إلى الإيمان . ا هـ . ونصوص أئمتنا في هذا المعنى متواترة ، وعليه إجماع الشيعة .

ولو فرض أن في بعض كتبهم المعتبرة شيئا من تكفير مخاليفهم ، فليس المراد من التكفير هنا معناه الحقيقي ، وإنما المراد إكبار المخالفة لأئمة أهل البيت ، وتغليظها نظير ما ثبت في الصحاح من تكفير التارك للصلاة ، والمقاتل للمسلم ، والطاعن في النسب ، والعبد الآبق ، والنائحة على الموتى . وكتب أهل السنة مشحونة بتكفير الشيعة)

٢ - الدكتور المحقق عبد الجبار شرارة (١) :

(وقد رجعت في كل ذلك إلى الكتب والمصادر المعتمدة عند إخواننا أهل السنة ليتضح جليا أن المطالب التي حققت تعتمد وتستند على هاتيك المصادر .

ثم يبقى بعد ذلك أصالة التحليل)

٣ - الشيخ محمد رضا المظفر (٢) :

(هنا لا بد أن ننصف في القول فلا نجري الكلام على عواهنه ، فأني لم أعرف عن إخواننا أهل السنة أنهم فسروا هذا الصمت المدعى بذلك التفسير إلا من قل . وعلى الأقل أنهم لم يجعلوه وحده دليلا على إيكال أمر الخلافة لاختيار أهل الحل والعقد ، وإنما يستدلون بإجماع أهل الصدر الأول على كفاية اختيار أهل الحل والعقد ، بدليل بيعة أبي بكر يوم السقيفة . وعندهم الإجماع حجة لما روي عنه عليه الصلاة والسلام ، " لا تجتمع أمتي على الخطأ " و " ولا تجتمع أمتي على ضلال ")

---

(١) فدك في التاريخ ، ص ١٤ .

(٢) السقيفة ، ص ٤٨ .

٤ - الشيخ آية الله لطف الله الصافي (١) :

(وإنما احتاج إخواننا أهل السنة إلى إعمال الأقيسة والاستحسانات في الأحكام الشرعية لتركهم التمسك بالعترة الطاهرة وأقوالهم وأحاديثهم ، ولقلة الأحاديث الحاكية عن السنة من طرقهم ، كما تشهد بذلك جوامعهم سيما الصحاح الست)

٥ - آية الله ناصر مكارم الشيرازي (٢) :

(مع ملاحظة هذا المقدار الذي بيناه يتضح الجواب على الحملات المسعورة من قبل أولئك الذين لم يطلعوا على هذا الموضوع من إخواننا أهل السنة " كما فعل " الآلوسي " في تفسيره روح المعاني ذيل الآيات محل البحث " وأن إشكالهم على مسألة الرجعة ناشئ من عدم تعقلهم لها حتى عدوها أسطورة !)

٦ - الشيخ العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي (٣) :

(ولكن الغريب أن يتأثر بهم غير قليل من كتاب إخواننا أهل السنة فيعيدوا توقيع النغمة والضرب على الوتر والوتيرة ، وهم يعلمون أن للبحث حرمة وحدودا تقتضيهم أن يكونوا موضوعيين ومنصفين ، ولا يرسلوا القول على عواهنه ، بتكفير الإمامية وهدر دمائهم تجريما بعقيدة رفضها أئمتهم ورفضوها هم أيضا تبعا لأئمتهم)

٧-الميرزا نجم الدين العسكري الطهراني ألف كتاباً اسمه (سنن بني أمية التي يعمل بها إخواننا أهل السنة والجماعة) وذكر كتابه العلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة (٤) .

---

(١) أمان الأمة من الاختلاف ، ص ٢٧ .

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج١٢ ، ص ١٤٧ .

(٣) أصول الحديث ، ١٥١ .

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج١٢ ، ص ٢٣٨ .

٨ – آية الله جعفر السبحاني (١) :

(أما الثروة العلمية والعرفانية ، فهي أدعيته التي رواها المحدثون بأسانيدهم المتضافرة ، والتي جمعت بما أسمي بالصحيفة السجادية المنتشرة في العالم ، فهي زبــور آل محمــد ، ومن الخسارة الفادحة أن إخواننا أهل السنة - إلا النادر القليل منهم - غير واقفــين على هذا الأثر القيم الخالد)

٩ - سماحة السيد المحقق جعفر مرتضى العاملي (٢) :

(فإن التعبير عن أموال بني النضير ، وعن أموال مخيريق بــ " صـــدقات رســول الله " نجده لدى معظم المؤرخين والمؤلفين من إخواننا أهل السنة)

١٠ - الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (٣) :

(صرخ المصلحون فسمع المسلمون كلهم عظيم صرخاتهم بأن داء المسلمين تفــرقهم وتضارب بعضهم ببعض ، ودواؤهم - الذي لا يصلح آخرهم إلا به كما لا يصلح إلا عليه أو لهم ألا وهو الاتفاق والواحدة ، ومؤازرة بعضهم لبعض ، ونبــذ التــشاحن ، وطرح بواعث البغضاء والإحن والأحقاد تحت أقدامهم ، ولم يزل السعي لهذا المقصد السامي ، والغرض الشريف إلى اليوم دأب رجالات أنــار الله بــصائرهم ، وشــحذ عزائمهم ، وأشعل جذوة الإخلاص لصالح هذه الأمة من وراء شغاف أفئدتهم ، فمــا انفكوا يدعون إلى تلك الوحدة المقدسة " وحدة أبناء التوحيــد " وانــضمام جميــع المسلمين تحت راية " لا إله إلا الله محمد رسول الله " من غير فرق بين عناصرهم ، ولا بين مذاهبهم)

---

(١) كتاب الأئمة الاثنى عشر ، ص ٩٥ .

(٢) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، ج ٨ ، ص ١٩٨ .

(٣) أصل الشيعة وأصولها ، ص ١١٦ .

المبحث الثامن : مناقشة جملةٌ عريضة من أقواله في ما يدعيه من اعتقاد الشيعة بحق أهل السنة .

قد قدمنا للمنصف ما مقصد الشيعة الإمامية بالمخالف ، وأنه لفظ عام ، وتطبق عليه أحكام قاسية في شرع أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وأوضحنا نصاً وفتوى استثناء إخواننا أهل السنة والجماعة من حكم التكفير وأهم مستضعفون ترجى لهم الجنة ؛ لثبوت شروط الإسلام بحق عامتهم .

وهنا قد عقد مخالفنا مباحثاً متعددة تصب في نفس القالب ومبنية على نفس الخطأ .

فصل : مناقشة قوله " تجويز لعن أهل السنة وغيبتهم و سبهم "

وقد خلط في هذا الفصل كما فعل في سابقيه ، لجهله المفرط بمفردة واحدة وهي معنى المخالف وأحكامه المتعددة ، فلو عقلها لما بنى عليها بحثه الركيك .!

وبدأ في ص ١٢٥ بسرد بعض الروايات والأقوال فقال :

(فممن صرح بذلك من مراجعهم محدثهم ومحققهم يوسف البحراني قال : من أوضح الواضحات في جواز غيبة المخالفين طعن الأئمة عليهم السلام بأنهم أولاد زنا فمن ذلك ما رواه الكافي (٨ / ٢٨٥) عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم (؟ فقال لي : الكف عنهم أجمل ، ثم قال : والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا)

قلت : وهذا الحديث لا أجد تعليقاً عليه أجدى من تعليق الشيخ علي آل محسن حيث قال في كتابه (لله والحقيقة) (١) :

(أقول : هذا الحديث ضعيف السند فإن من جمله رواته علي بن العباس وهو الخراذيني أو الجراذيني وهو ضعيف .قال النجاشي في رجاله : علي بن العباس الخراذيني الرازي رُمي بالغلو وغُمز عليه ، ضعيف جداً =

---

(١) لله والحقيقة، ج٢، ص ٤٩٠.

= قال ابن الغضائري :علي بن العباس الجراذيني، أبو الحسن الرازي، مشهور، له تصنيف في الممدوحين والمذمومين يدل على خبثه وتهالك في مذهبه، لا يُلتفت إليه ولا يُعبَأ بما رواه .

ومنهم: الحسن بن عبد الرحمن، وهو مهمل في كتب الرجال .

وعليه فلا يصح الاحتجاج بهذه الرواية الضعيفة !

هذا مع أن علماء الإمامية قد ذهبوا إلى صحة أنكحة الكفار والمخالفين، فكيف يكونون أبناء زنا؟!

قال السيّد المرتضى قدَّس الله نفسه الزكية:

(فأما الناصب ومخالف الشيعة فأنكحتهم صحيحة... وكيف يجوز أن نذهب إلى فساد عقود أنكحة المخالفين ونحن وكل مَن كان قبلنا من أئمتنا عليهم السلام وشيوخنا نسبوهم إلى آبائهم ، ويدعونهم إذا دعوهم بذلك ؟

ونحن لا ننسب ولد زنية إلى مَنْ خُلق مِن مائه ولا ندعوه به ، وهل عقود أنكحتهم إلا كعقود قيناقم ؟ ونحن نبايعهم ونملك منهم بالابتياع، فلولا صحَّة عقودهم لما صحَّت عقودهم في بيع أو إجارة أو رهن أو غير ذلك... وهذا مما لا شبهة فيه .ا.هـ

ولا بأس أن نلفت نظر القارئ الكريم إلى أن الكاتب قد حرَّف الحديث الذي نقله كما هي عادته، فإن العبارة الواردة في الحديث هي: (إن الناس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا)، وليس في الحديث أن الناس أولاد زنا، فراجعه.

والفرق بين كونهم أولاد زنا وأولاد بغايا، أن أولاد الزنا هم الذين تولَّدوا من زنا ، وأما إذا كانت أمهاتهم بغايا فلا يلزم أن يكون تولُّدهم من الزنا، إذ يمكن أن يولدوا من بغايا ولكن بنكاح صحيح.

ولو سلَّمنا بصحة الحديث فلعل المراد بالبغايا الإماء، فإن الأمة يُطلق عليها بَغِي، سواءاً أكانت فاجرة أم لا.

قال ابن الأثير في النهاية :ويقال للأَمة بَغِيٌّ وإن لم يُرَدْ به الذم، وإن كان في الأصل ذمًّا

وقال ابن منظور في لسان العرب :قال أبو عبيد: البغايا الإماء، لأنهن كنَّ يَفجُرْن.

يقال: قامت على رؤوسهم =

= البغايا، يعني الإماء، الواحدة بَغِي، والجمع بغايا... ثم كثر في كلامهم حتى عَمُّوا به الفواجر، إماءاً كنَّ أو حرائر .
فلعل الإمام عليه السلام ــ إن صحَّ الحديث ــ يريد جماعة مخصوصة موصوفين بأن أمهاتهم إماء أو فواجر، واستثنى منهم من كانوا من شيعة أهل البيت عليهم السلام، والله أعلم) انتهى جوابه – دام ظله - .
ومن ثم سرد في هذا المبحث أقوال العلماء في لعن المخالفين والتبرؤ منهم وغيبتهم وما إلى ذلك ، وهو مُطالب أن يثبت أن المقصد به هم إخواننا أهل السنة والجماعة ، ولن يستطيع ذلك إلا أن يلج الجمل في سم الخياط ، لا سيما بعد ما أقمنا الأدلة على ثبوت الإسلام لهم وأنّ الجنة ترجى لهم .
بل والمثبت خلاف ذلك من تكفيرهم لمخالفيهم وهذا سنتعرض له بفصل كامل لنعري مذهب الوهابية الذي حاول أن يظهر بمظهر ملائكي .
وكذلك الفصل الذي يليه ::

فصل : مناقشة قوله " لعنهم أهل السنة في صلاة الجنازة "

وبدأ فصله في ص ١٣٢ ، وقبل أن يبدأ الكلام اللاعلمي بدأ بمسلسل الضرب على وتر المشاعر والأحاسيس ، واستعطاف مشاعر القراء لجذب أوهامهم نحو أهدافه الدنيئة .
وسرد كلام مشايخ الطائفة في لعن المخالف خلال الصلاة عليه، وحمله على أهل السنة ليصل لمأربه الفاسد، ولا أدري لم يفعل هذا مع أن مصطلح المخالف لا يشمل السني فقط !!

وأقوال العلماء ثابتة نقلاً وهي في محلها ، ولكنها لا تحمل على مخالفينا من أهل السنة والجماعة لعدة وجوه :

الوجه الأول : أن اللعن هو وجه من وجوه العقاب ، وقد علمت فيما مرّ من كلام في المبحث الأول من كلام الشيخ جعفر السبحاني في دلالة الدليل العقلي بقبح عقاب الجاهل القاصر .

الوجه الثاني : ما رواه الكليني في (الكافي) بسند صحيح (١) في الإحسان إلى المريض المخالف المستضعف وشهود جنازته عند موته :

(محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت له : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا ؟ قال : تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الأمانة إليهم)

الوجه الثالث : أن حكم اللعن خاص بالمنافقين والنواصب ، لذا تجد الفقهاء أفردوا حكماً للمخالف الغير ناصب .

بل وفي بعض وجوهه جواز الدعاء له ، فكيف يدعي ذلك قبّح الله الكذب وأهله .

يقول الشيخ محمد حسن النجفي الجواهري في (جواهر الكلام) (٢) :

{ أما الدعاء (بدعاء المستضعفين إن كان كذلك) أي مستضعفا كما في صحيح الحلبي وأكثر كتب الأصحاب بل جميعها عدا النادر ، بل في الغنية الإجماع عليه (اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم) .

نعم ، قال في آخره : (وإن كان المستضعف منك بسبيل فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية) }

---

(١) الكافي ، ج ٢ ، كتاب العشرة ، باب ما يجب من المعاشرة ، ح رقم ٤ .

(٢) جواهر الكلام ، ج ١٢ ، ص ٨٩ .

ويقول الشيخ الطوسي في كتابه (الاقتصاد) (١) :

(إن كان مستضعفا دعا له بدعاء المستضعفين ، فيقول " ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان " إلى آخرها ، وإن كان لا يعرفه سأل الله أن يحشره مع من كان يتولاه)

فكيف يحمل حامل الأسفار اللعن على أهل السنة دون غيرهم ؟!!

ويقول آية الله العظمى السيد الروحاني في كتابه (فقه الصادق) (٢) :

(ثم إن النصوص كما تضمنت الدعاء للميت إذا كان مؤمنا ، وعليه إن كان منافقا كذلك ، تضمن بعضها أنه يدعو بدعاء المستضعفين إن كان الميت منهم)

فهنا يتضح صدق كلامنا بأن اللعن مخصص لأهل النفاق مثل النواصب والخوارج والمرتدين من الملل الكافرة .

وبالنسبة للمقصودين باللعن فهنا الشهيد الأول – قدس سره - يعدد المراد بهم فقال في كتابه (الدروس) أنه لا تجوز الصلاة عليهم إلا لتقية (٣) :

(ولا يصلى على الكافر والغالي والناصب والباغي ، ومنع المفيد والتقي من الصلاة على المخالف بجبر أو تشبيه أو اعتزال أو إنكار إمام إلا لتقية)

أقول : ولو صلى لعنهم ، فمن أين جزم بأن المقصود بهم السنة ؟!!

ويقول رئيس المحدثين وشيخ المسلمين الصدوق في كتابه (المقنع) (٤) :

(باب الصلاة على المستضعف : وإذا صليت على المستضعف فقل : اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ، وقهم عذاب الجحيم .

باب الصلاة على المنافق : وإذا صليت على المنافق فقل بين التكبيرة الرابعة والخامسة : اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك ، اللهم أصله أشد نارك ، اللهم أذقه حر عذابك ، فإنه كان يوالي أعداءك ، ويعادي أولياءك ، ويبغض أهل بيت نبيك . فإذا رفع فقل : اللهم لا ترفعه ولا تزكه)

---

(١) الاقتصاد ، ص ٢٧٦ .

(٢) فقه الصادق ، ج ٢ ، ص ٤٤٥ .

(٣) الدروس ، ج١ ، ص ١١١

(٤) المقنع ، ص ٦٩ .

وهذا دليل إلى ذهاب الشيخ أبي جعفر - طيب الله مرقده – إلى التفريق بين اللعن على المنافق ومن في حكمه وغيره من المخالفين ، فكل حالة لها حكمها .

وعلمائنا ساروا على هذا النمط وكلامهم مبثوث في بطون الكتب ، ومشابه لما نقلناه وبغية للاختصار تركناه ، وإنما نختم بهذه الرواية الصحيحة عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني – نورّ الله ضريحه – في كتابه (الكافي) (١) :

(علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن كان مستضعفا فقل : " اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم " وإذا كنت لا تدري ما حاله فقل : " اللهم إن كان يحب الخير وأهله فاغفر له وارحمه وتجاوز عنه " وإن كان المستضعف منك بسبيل فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية)

فصل : مناقشة قوله " بشاعة معتقدهم بمنزلة أهل السنة وطهارهم "

وبدأ مبحثه هذا في ص ١٣٩ وذكر أقوالاً للعلماء لعلها توصله إلى مراده ، وذكر قول المحقق النراقي فقال : { ١ - علامتهم ومحققهم النراقي :

قال : (ودعوى الإيمان والأخوة للمخالف مما يقطع بفساده . وتؤكده النصوص المتواترة الواردة عنهم في طعنهم ولعنهم وتكفيرهم ، وأهم شر من اليهود والنصارى وأنجس من الكلاب) } .

قلت : والصحيح أن كلام المحقق النراقي رحمه الله ، يقصد به النواصب وهم المعادين لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، ومن يتتبع أحاديث أهل البيت عليهم السلام عن النواصب ، تجد أن ألفاظ العلماء مأخوذة منها ، ويصرحون بها في حقهم .

---

(١) كتاب الكافي ، ج ٣ ، باب الصلاة على المستضعف وعلى من لا يعرف ، ح رقم ٣ .

والعلامة النراقي يجوّز ذبيحة المخالف السني (١) ولا يشترط الإيمان في الذابح ، بل يكفي الإسلام واستدل بأحاديث صحيحة في ذلك (٢) ، فكيف يزعم مخالفنا أنه يذهب إلى نجاسته ، إذ لا يجوز الأكل من ذبيحة النجس الكافر .

والجواب على أقوال العلماء التي نقلها كسابقه ، فالحكم على المخالف مختلف من حيث المعطيات ، إلا أنه أذهلني بنقله عن العلامة نعمة الله الجزائري في ص ١٤٣ ، وذكر كلاما عنه مؤداه إلى نفس مضمون كلام النراقي .

ونحن قلنا أننا سننقل كلامه في المخالفين والنواصب في تفصيله للحكم ، ينقل الشيخ علي آل محسن رأيه في كتابه (لله والحقيقة – ج٢) (٣) فيقول :

(وإليك ما قاله السيّد الجزائري في كلامه في الناصبي، حيث قال :وأما الناصبي وأحواله وأحكامه فهو مما يتم ببيان أمرين:

الأول : في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي، وأنه كافر نجس بإجماع علماء الشيعة الإمامية رضوان الله عليهم ، فالذي ذهب إليه أكثر الأصحاب هو أن المراد به من نصب العداوة لآل بيت محمد (ص) ، وتظاهر ببغضهم كما هو الموجود في الخوارج وبعض ما وراء النهر ، ورتَّبوا الأحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والإيمان وجواز النكاح وعدمه على الناصب بهذا المعنى.

إلى أن قال :وقد روي عن النبي (ص) أن علامة النواصب تقديم غير علي عليه. وهذه خاصة شاملة لا خاصة، ويمكن إرجاعها أيضاً إلى الأول، بأن يكون المراد تقديم غيره عليه على وجه الاعتقاد والجزم، ليخرج المقلِّدون والمستضعفون، فإن تقديمهم غيره عليه إنما نشأ من تقليد علمائهم وآبائهم وأسلافهم، وإلا فليس لهم إلى الاطلاع والجزم بهذا سبيل)

---

(١) مستند الشيعة ،ج١٥ ، ص ٣٨٩ .

(٢) صحيحة محمد بن قيس : (ذبيحة من دان بكلمة الإسلام وصام وصلى ، لكم حلال ، إذا ذكر اسم الله عليه) .

(٣) لله والحقيقة ، ج٢ ، ص ٤٩٩ .

وما يدلل لك على أن مقصد العلامة النراقي من نجاسة المخالف هو نجاسة الناصب ما وثقه في كتابه (مستند الشيعة) فقال (١) :

(وموثقته – ابن أبي يعفور - المروية في العلل : " إياك وأن تغتسل من غسالة الحمام ، ففيها تجتمع غسالة اليهودي ، والنصراني ، و المجوسي ، والناصب لنا أهل البيت ، وهو شرهم ، فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا أنجس من الكلب ، وإن الناصب لنا أهل البيت لأنجس منه ")

---

(١) مستند الشيعة ، ج١ ، ص ١٠٨ .

وقلنا أن أقوال العلماء في نجاسة المخالف مقتبسة من أحاديث أهل البيت عليهم السلام عن النواصب ، وبذلك نعلم مقصودهم بالكلام أنه عن الناصبة لا عن أهل السنة .
ففي عن رواية الإمام جعفر عليه السلام قوله (١) :

(وإياك أن تغتسل من غسالة الحمام ففيها يجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم فان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا أنجس من الكلب وأن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه)

وقد علمت حكمنا على أهل السنة في طهارتهم كونهم مسلمين ، وهذه أقوال بعض العلماء في ذلك ، يقول المحقق البحراني (٢) عن حكم الآسار:
(فقد نقل عن ابن إدريس القول بنجاسته عدا المستضعف ، وعن المرتضى القول بنجاسة غير المؤمن ، وأكثر متأخري الأصحاب على الطهارة . وحكم السؤر تابع لذلك)
وهنا كلام ابن ادريس الحلي (٣) :
(فسؤر بني آدم على ثلاثة أضرب : سؤر مؤمن ومن حكمه حكم المؤمن ، وسؤر مستضعف ومن حكمه حكم المستضعف ، وسؤر كافر ومن حكمه حكم الكافر ، فالأول والثاني طاهر مطهر ، والثالث نجس منجس)
ويقول المحقق الحلي (٤) :
(الفرع الثاني : أسئار المسلم طاهرة وإن اختلفت آراؤهم ، عدا الخوارج والغلاة)

---

(١) جامع أحاديث الشيعة ، ج ١٦ ، ص ٥٣٨ .
(٢) الحدائق الناضرة ، ج ١ ، ص ٤٢٢ .
(٣) السرائر ، ج ١ ، ص ٨٤ .
(٤) المعتبر ، ج١ ، ٩٧ .

ويقول فقيه العصر سماحة آية الله العظمى السيد محمد رضا الموسوي الگلپايگاني (١) :

(إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الدالة على بيان الفرق الإسلام والإيمان وأن المخالف مسلم لكنه ليس بمؤمن ويدل على إجراء أحكام الإسلام على المخالف الأخبار الكثيرة المتظافرة الدالة على حلية اللحوم والشحوم والجلود المأخوذة من أسواق المسلمين مع أن من المعلوم أن أكثر الأسواق في زمان صدور الروايات كانت قائمة بأبناء العامة (٢) بل لم يكن للخاصة سوق معلوم كما هو واضح)

ومن ص ١٥٠ إلى ص ١٥٢ ذكر الأقوال في إباحة دم الناصب أي المبغض لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، وهذا صحيح بلا خلاف بين أصحابنا الإمامية .

ويقول الشيخ الأنصاري (٣) :

(المشهور طهارة المخالف لأهل الحق عدا الفرق الآتية منهم للأصل وأدلة طهارة المسلمين من النص والإجماع بعد ملاحظة ما دل على إسلامهم في الظاهر بناء على تحديد الإسلام المقابل للإيمان الذي هو مناط الطهارة دون المرادف له بما عليه الناس من الشهادتين والتزام الصلاة والصيام والحج والزكاة وغير ذلك كما لا يخفى على المتتبع باب الفرق بين الإيمان والإسلام من أصول الكافي هذا مضافا إلى السيرة القطعية المستمرة من زمن حدوث هذا المذهب إلى يومنا هذا من الأئمة صلوات الله عليهم وأصحابهم ومن جميع المؤمنين من المباشرة لهم ومساورتهم والأكل من ذبايحهم وأطعمتهم ومزاوجتهم فربما كان أهل بيت واحد بعضهم مؤمن وبعضهم مخالف)

---

(١) كتاب الطهارة ، ص ٣١٥- ٣١٦ .

(٢) العامة : يعني إخواننا أهل السنة والجماعة .

(٣) كتاب الطهارة ، ج٢ ، ٣٥١ .

فصل : مناقشة دخول المغول لبغداد وقتل المسلمين بمناصرة نصير الدين الطوسي .

ومجمل القصة أن التتار لما دخلوا بغداد ، قتلوا وفعلوا ما فعلوا وهو معروف لكل باحث ومطّلع ، وكان نصير الدين الطوسي قد استوزر لهم بعض المهام .
وذكر أقوال بعض العلماء في ص ١٦٣ وما بعدها التي يظهر منها قبولهم لهذه القصة وكلامنا في هذه القضية على عدة وجوه :
الوجه الأول : أن هذه الرواية التاريخية لا إسناد لها ، ومع تسليمنا أن التعامل مع الحديث التاريخي يكون بمنهج مغاير للحديث وغيره ، إلا أن منهج المخالفين متناقض ، فنراهم يستميتون لتضعيف أحاديث ظلم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والهجوم على بيتها ، مع أن هذا أمر مبثوث بكتب التاريخ عند الجميع من كل أطياف المسلمين ، فالعجب ممن جعل الهجوم على بيت الوحي والرسالة كذب موضوع وافتراء ، وجعل نصرة الطوسي للتتار أمرٌ ثابت ثبوت الجبال ، ومع ذلك لا مانع لدينا من التسليم بذلك أصلاً .!!!

الوجه الثاني : أن نصير الدين الطوسي قد استوزر للمسلمين وهم وإن كانوا ظلمة إلا أن التتار منهم مسلمين حتى شهد لهم بذلك ابن تيمية الحراني فقال في رسالة له (١) :
(وانكشف لعامة المسلمين شرقاً وغرباً حقيقة حال هؤلاء المفسدين الخارجين عن شريعة الإسلام وإن تكلموا بالشهادتين) (٢) فهو يذكر أنهم يتشهدون الشهادتين ، أما إخراجه لهم من الإسلام فمثل ابن تيمية لا يُعتب عليه .!
فقتل المسلمين وظلمهم ليس من الأمور التي تخرج من الملة وإن كان هو من المهالك ، وإلا لوجب عليه أن يُخْرج معاوية بن أبي سفيان وأمثاله من أهل الكفر.

---

(١) هي رسالة طبعت وجهها إلى السلطان الملك الناصر في شأن التتار .
(٢) جامع المسائل ، ج ٥ ، ص ٢٩٨ ، ط١ ، الناشر : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع .

ويقول الذهبي (١) :

(وفيها دخل الإسلام قازران بْنُ أرغون بْن أبغا بْن هولاكو ملك التتار بوساطة نوروز التُركي وزيره ومدبر مملكته وزوج عمته، واسمه بالعربيّ محمود. أسلم فِي شعبان بخُراسان على يد الشَّيْخ الكبير المحدّث صدر الدِّين إِبْرَاهِيم بْن الشَّيْخ سَعْد الدِّين ابن حمّويه الجوينيّ.

وذلك بقرب الريّ بعد خروجه من الحمّام، وجلس مجلسا عامّا فتلفظ بشهادة الحقّ وهو يبتسم ووجهه يستنير ويتهلل. وكان شابا، أشقر، مليحا، له إذ ذاك بضعٌ وعشرون سنة. وضجّ المسلمون حوله عند ما أسلم ضجة عظيمة من المُغل والعجم وغيرهم، ونثر على الخْلق الذهب واللؤلؤ. وكان يَوْمًا مشهودا.

وفشا الإسلام في جيشه بحصر نوروز فإنّه كان مسلما خيرا صحيح الإسلام، يحفظ كثيرا من القرآن والرقائق والأذكار.

ثُمَّ شرع نوروز يلقن الملك غازان شيئا من القرآن ويجتهد عليه. ودخل رمضان فصامه، ولولا هذا القدر الَّذِي حصل له من الإسلام وإلّا كان قد استباح الشَّام لما غلب عليه، فلله الحمد والمِنّة)

الوجه الثالث : أن نصير الدين الطوسي ليس كما يتوقع البعض هو الآمر الناهي ، بل إنه وقف في هذا الموقف رغماً عنه ، فلم يستوزر لهم حباً فيهم ، ولا عمل المراصد الفلكية وبنى وعمّر لأجل التتار بل لأجل المسلمين .

أما القتل فجريرة تقع على من فعل ذلك ولا يثبت أنه شارك بقتل أحد .

نعم ، هو كان يشير عليهم ببعض الأمور العلمية ، لكن بعد دخول هؤلاء للملك واستتباب الأمر لهم ، والدليل على هذا الوجه ما ذكره السيد حسن الأمين في كتابه (مستدركات أعيان الشيعة) (٢) .

---

(١) تاريخ الإسلام ، ج ٥٢ ، ص ٣٧ - ٣٨، ط٢ ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت .

(٢) مستدركات أعيان الشيعة ، ج ١ ، ص ٢٢٨ وما بعدها .

قال السيد حسن الأمين :

(نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن :

مرت ترجمته في المجلد التاسع الصفحة ٤١٤ ونزيد عليها هنا ما يأتي :

عمله في إنقاذ الإسلام

كان نصير الدين الطوسي ضحية من ضحايا الغزو المغولي الأول ، حينما اجتاحت جحافل جنكيز خان (١٢١٥ -١٢٢٧م) البلاد الإسلامية ودمرت ما مرت به منها . وكان من تلك الضحايا مدينة نيسابور التي كانت تعج بالعلماء وتزخر بالمدارس .

ولم يكتف المغول بتدمير المدينة بل أعملوا السيف في الناس ، فقتل من قتل واستطاع الفرار من استطاع ، وكان بين الناجين نصير الدين الطوسي ، فهام على وجهه يطلب الملجأ الأمين فوجده في قلاع الإسماعيلية الحصينة ، تلك القلاع التي صمدت وحدها لجنكيز خان وصدته عن أسوارها ، فظل حقد المغول مضطرما على الإسماعيليين إلى أن استطاعوا الثار منهم في عهد هولاكو حفيد جنكيز .

ولم يكن نصير الدين وحده هو الذي احتمى بهذه القلاع ، بل لقد لجأ إليها كثير ممن استطاعوا الفرار والنجاة .

وعند ما تقدم المغول في غزوهم الثاني ، وأعاد هولاكو سيرة جده ، كانت الحملة هذه المرة من القوة بحيث هابتها القلاع الإسماعيلية فلم تستطع لها صدا ، ونزل الأمير الإسماعيلي ركن الدين خورشاه على حكم المغول ، فكان حكمهم قتله وقتل أعوانه ومن لجا إليه ، واستثنوا من ذلك ثلاثة رجال كانت شهرتهم العلمية قد بلغت هولاكو فأمر بالإبقاء عليهم ، ولم يكن هذا الإبقاء حبا للعلم وتقديرا لرجاله ، بل لأن هولاكو كان بحاجة إلى ما اختص به هؤلاء الثلاثة من معارف ، فاثنان منهم كانا طبيبين هما موفق الدولة ورئيس الدولة ، والثالث كان مشهورا باختصاصه في أكثر من علم واحد هو نصير الدين الطوسي ، وكان مما اختص به علم الفلك ، وكان هولاكو مقدرا لهذا العلم تقدير حاجة لا محض تقدير ، مؤمنا بفائدته له . لذلك رأيناه بعد ذلك يعني بإنشاء مرصد مراغة ويوفر له كل ما يستدعي نموه وتقدمه .

جمع نصير الدين الطوسي إلى العلم الواسع العقل الكبير ، فتريك سيرته رجلا من أفذاذ الرجال لا يمر مثله كل يوم .

وتشاء الأقدار أن تعده لمهمة لا ينهض لها إلا من اجتمعت له مثل صفاته : علم وعقل وتدبير وبعد نظر ، فكان رجل الساعة في العالم الإسلامي ، هذا العالم الذي كان مثخنا بالجراح .

كانت مهمة الطوسي من أشق المهمات ، وكانت أزمته النفسية من أوجع ما يصاب به الرجال ، فإنه وهو العالم الكبير ذو الشهرة المدوية بين المسلمين ، يرى نفسه فجأة في قبضة عدو المسلمين ، ويرى هذا العدو مصرا على أن يبقيه في جانبه ويسيره في ركابه وإلى أين يمشي هذا الركاب ؟ إنه يمشي لغزو الإسلام في دياره والقضاء عليه في معاقله ، فهل من محنة تعدل هذه المحنة ؟

إن أقل تفكير في التمرد على رغبة القائد المغولي سيكون جزاؤه حد السيف . . . وأنني لا تخيل الطوسي متأملا طويل التأمل ، مطرقا كثير الإطراق ، لقد كان يعز عليه أن يذهب دمه رخيصا وأن يكون ذلك بإرادته هو نفسه ، فلو أن سيفا من سيوف المغول الجانية أودى به فيمن أودى بهم في رحاب نيسابور وسهول إيران لكان استراح أما الآن فلن يستسلم للقدر الطاغي وسيثور على حكم الزمن الغاشم .

كان الطوسي ذا فكر منظم يعرف كيف يخطط ويدبر ، وهو في ذلك آية من الآيات ، وقد أدرك أن النصر العسكري على المغول ليس ممكنا أبدا ، فقد انحل نظام العالم الإسلامي انحلالا تاما لم يعد معه أمل في تجميع قوة تهاجم المغول وتخرجهم من دياره ، وكانت البلاد المحتلة أضعف من أن تفكر في ثورة ناجحة . على أن الغرب الإسلامي كان لا يزال سليما ، وكانت مصر هي القوة الوحيدة التي تتجه إليها الأنظار ، وقد استطاعت مصر أن تذيق المغول مرارة الهزيمة وأن تردهم عنها ، ولكنها لم تكن مستطيعة أكثر من ذلك ، فمهاجمة المغول فيما احتلوه من بلاد بعيدة وإخراجهم من تلك البلاد كان فوق طاقة مصر .

وفكر نصير الدين طويلا فأيقن أنه إذا تم للمغول النصر الفكري ، بعد النصر العسكري ، كان في ذلك القضاء على الإسلام ، وها هو يرى بأم عينيه الكتب تحرق

والعلماء يقتلون ، فماذا يبقى بعد ذلك ؟ . . . لقد استغل حاجة هولاكو إليه ، وحرصه على أن يكون في معسكره فلكي عالم بالنجوم ، فعزم على كسب ثقته واحترامه فكان له ما أراد ، وصار له من ذلك سبيل لإنقاذ أكبر عدد من الكتب وتجميعها ، كما استطاع أن ينجي من القتل الكثيرين ممن كانوا سيقتلون . ولما استتب الأمر لهولاكو خطا نصير الدين خطوته الأولى ، وكانت هذه المرة خطوة جبارة فقد أقنعه بأن يعهد إليه بالإشراف على الأوقاف الإسلامية والتصرف بمواردها بما يراه ، فوافق هولاكو .

وتتطلع نصير الدين فرأى أن المسلمين كانوا قد وصلوا من الانحلال الفكري إلى حد أصبح العلم عندهم قشورا لا لباب فيها ، وأنهم حصروا العلم في الفقه والحديث وحدهما ، وحرموا ما عداهما من سائر صنوف المعرفة التي حث عليها الدين العظيم ، وانصرفوا عن العلوم العملية انصرافا تاما .

فأعلن افتتاح مدارس لكل من الفقه ، والحديث ، والطب ، والفلسفة ، وأنه سيتولى الإنفاق على طلاب هذه المدارس ، ولكنه سيجعل لكل واحد من دارسي الفلسفة ثلاثة دراهم يوميا ، ولكل واحد من دارسي الطب درهمين ولكل واحد من دارسي الفقه درهما ، ولكل واحد من دارسي الحديث نصف درهم ، فاقبل الناس على معاهد الفلسفة والطب ، بعد ما كانت من قبل تدرس سرا .

أحرز نصير الدين النصر الأول في معارك الإسلام ، فالعلم لن ينقطع بعد اليوم ، ولن يجمد المسلمون عن طلبه ، ثم انصرف يخطط للمعركة الكبرى الكاسحة . فإذا كان إنشاء المدارس المتفرقة لن يلفت هولاكو إليها ، ولن يدرك أهميتها ، فإن إنشاء الجامعة الكبرى وحشد العلماء فيها وحشر الكتب في خزانتها ، سيكون حتما منبها لهولاكو فكيف العمل ؟ . هنا تبدو براعة الطوسي ، فهولاكو استبقاه لغاية معينة ، فراح يقنع هولاكو بأنه من أجل استمراره في عمله والاستفادة من مواهبه لا بد من إنشاء مرصد كبير ، فوافق هولاكو على إنشاء المرصد ، وفوض لنصير الدين المباشرة بالعمل .

لقد كانت هذه الموافقة الحلم الأكبر الذي حققته الأيام لنصير الدين ، وبات بعدها مستريحا للمستقبل لا يشغله شئ إلا الإعداد الدقيق والتخطيط السليم الموصل إلى الغاية القصوى .

ضخم نصير الدين أمر المرصد لهولاكو وأقنعه أنه وحده أعجز من أن يرفع حجرا فوق حجر في ذاك البناء الشامخ ، وأنه لا بد له من مساعدين أكفاء يستند إليهم في مهمته الشاقة ، وأنه لا مناص من أجل ذلك من أن يجمع عددا من الناس المختارين ، سواء في البلاد المحتلة أو في خارجها ، فوافق هولاكو على ذلك .

وهنا هب نصير الدين إلى اختيار رسول حكيم هو فخر الدين لقمان بن عبد الله المراعي ، وعهد إليه بالتطواف في البلاد الإسلامية ، وتأمين العلماء النازحين ودعوتهم للعودة إلى بلادهم ، ثم دعوة كل من يراه كفؤا في عمله وعقله من غير النازحين .

مضى العمل منظما دقيقا وانصرف العلماء بإشراف الطوسي منفذين مخططا مدروسا ، فلم يمض كبير وقت حتى كانت المكتبات تغص بالكتب ، وحتى كانت مكتبة مراغة بالذات تضم مجموعة قل أن اجتمع مثلها في مكتبة أخرى ، وحتى كانت المدارس تقام في كل مكان ، وحتى كانت الثقافة الإسلامية تعود حية سوية ، وحتى كانت النفوس مشبعة بالأمل والقلوب مليئة بالرجاء ، وحتى كان الدعاة ينطلقون في كل صوب والهداة ينتشرون على كل وجهة .

ثم يموت هولاكو ، ولكن الإسلام الذي أراد له هولاكو الموت يظل صحيح البنية ، متوهج الفكر ، ثم يموت ابن هولاكو وخليفته (ابقاخان) والإسلام لا يزال بقيادة الطوسي صامدا ، يقاتل ويقاوم ويدعو ويهدي .

ويأتي بعد ابقاخان ، ابن هولاكو الآخر (تكودار) فإذا بالإسلام ينفذ إلى قلبه وعقله ، وإذا به يعلن إسلامه وتسلم الدولة كلها بعد ذلك . وكان الطوسي قد مات سنة ٦٧٢ هـ) ١٢٧٤ م) . مات قرير العين وهو يرى طلائع الظفر مقتحمة الدنيا بموكبها الرائع وبشائر النصر هازجة بأرفع صوت وأعلى نبرة .

مات الطوسي مودعا الأمر إلى تلميذه وأقرب المقربين إليه قطب الدين أبو الثناء محمود بن مسعود الشيرازي ، فنهض بالعب ء على ما أراده نصير الدين . فلم يجد " تكودار

" الذي أصبح اسمه " أحمد تكودار " خيرا من الشيرازي خليفة الطوسي ليكون رسوله إلى العالم العربي والإسلامي . يقول الأستاذ عبد المتعال الصعيدي : " لم يمت نصير الدين إلا بعد أن جدد ما بلي في دولة التتار من العلوم الإسلامية وأحيا ما مات من آمال المسلمين بها " . إلى أن يقول : " . . . إن الانتصار على التتار لم يكن في الحقيقة بردهم عن الشام في موقعة " عين جالوت " وإنما كان بفتح قلوبهم إلى الإسلام وهدايتهم له .

وهذا ما حققه نصير الدين الطوسي . هكذا استطاع نصير الدين الطوسي أن يهزم بالعقل والعلم الدولة الطاغية الباغية ، وأن تنجح خططه في تحويل المغول من وثنيين إلى مسلمين . دراسته الأولى بعد أن ألم بعلوم اللغة والأدب تحول إلى دراسة الفقه والمنطق والحكمة والرياضيات) .

وأيضاً لا يستغني المتبحر والمطّلع عن كتاب سماحة السيد آية الله علي الميلاني (الشيخ نصير الدين الطوسي وسقوط بغداد) .

وبذلك يتمّ جوابنا عن هذا الافتراء بحق الشيخ نصير الدين الطوسي رحمه الله وما وُجّه له من تهم بقتل أهل السنة والجماعة .

أما قتل الخليفة العباسي المستعصم بالله ، فلم يثبت أن للشيخ نصير الدين الطوسي – قدس سره – علاقة به ، وإن ثبت ذلك فلقد قدّم خدمة جليلة للإسلام بقتل ألدّ أعداء أهل البيت عليهم السلام ، فالدولة العباسية معروفة بعدائها لأهل البيت عليهم السلام ونذكر مثالاً واحداً .

* الخليفة المتوكل قد ضرب أحد رواة السنة لأنه حدث حديثاً في حق الحسنين عليهما السلام (١) .

---

(١) راجع تاريخ بغداد ، ج١٥ ، ص ٣٩٠ تحقيق بشار عواد معروف .

بل على ما يظهر ، أنه كان دوره في لمّ شعث المسلمين ومحاولة حمايتهم من البطش المغولي ..

يقول الدكتور نجاح الطائفي في كتابه (الوهابيون .. خوارج أم سنة) (١) :
(* إسلام المغول على يد الطوسي :
حاول علماء الشيعة التأثير على المغول إسلامياً فألف السيد مجد الدين محمد بن طاووس كتاب البشارة وأهداه إلى هولاكو ، فأنتجت هذه الخطوة أن رد هولاكو شؤون النقابة في البلاد الفراتية إلى السيد ابن طاووس وأمر هولاكو بسلامة المشهدين والحلة)

---

(١) الوهابيون .. خوارج أم سنة ، ص ٦٣ ، ط دار الميزان .

فصل : الكلام في قوله بـــ"جريمة علي بن يقطين – رضوان الله عليه – ".

قال مخالفنا – ص ١٦٨ - { بيان المذبحة التي أقامها لأهل السنة ، يرويها لنا محدثهم نعمة الله الجزائري فيقول : (وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة ، فأمر غلمانه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبا ، فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه ، بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شئ من دمائهم ، وحيث إنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس ، والتيس خير منه) } .

قلت : فليلاحظ هنا أن القتلى من المخالفين ، وكلمة المخالف قد شرحها مخالفنا الوهابي بنفسه فصرح أنها غير محصورة بأهل السنة ، فقال في ص ٩٩ :

{ فرق الشيعة الأخرى كالإسماعيلية و الزيدية وغيرهم ، فهم أيضاً يعدهم الإمامية مخالفين لهم .. إلخ } .

فكيف جزم هذا المحقق النحرير والخبير الكبير!! والمصنف المنصف!! والأستاذ المتتبع !! أنهم من أهل السنة والجماعة ؟! هل هي الأهواء ؟!

أما الجواب على هذا ، فنقول أن المقصود بالمخالفين النواصب والجاحدين الكفار وعندنا على ذلك قرينة قوية تؤكد هذا .

وذلك ، أنه في الرواية قد قتلهم بأن هدم عليهم هدماً ، وهذا يتسق مع ما أمر به أئمة أهل البيت عليهم السلام في قتل الناصبي بهذه الطريقة .

روى الشيخ الثقة الجليل إمام المسلمين وفخر المحدثين الصدوق ابن بابويه القمي في كتابه (علل الشرائع) بسند صحيح (١) :

---

(١) علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ٦٠١ .

(أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي ابن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب ، قال : حلال الدم لكني اتقي عليك فان قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل ، قلت : فما ترى في ماله ، قال توه ما قدرت عليه) .

فصل : مناقشة قوله " مجازر تقتيل أهل السنة في العراق "

لا ينكر عاقل أن هناك حرباً طائفية اشتعلت بين السنة والشيعة في العراق ، كان لمراجع العراق الدور الأكبر في إخماد نارها ، خصوصاً وقد كبحوا جماح الغضب الشيعي بعد تفجير قبة الإمامين العسكريين عليهما السلام ، والتي خلقت حالة من الاحتقان في الشارع الشيعي .

نعم ، حصلت فتن طائفية قتل فيها كل طرف أبناء الطرف الآخر ، وكان السبب الأول والأخير في هذه لا إخواننا أهل السنة والجماعة ولا شيعة أهل البيت عليهم السلام ، وإنما المندسين من الاحتلال وأعداء الأمة الإسلامية وخَدَمَة الاستعمار وهم شرذمة من حملة الفكر الوهابي المتمثلين بتنظيم القاعدة ، ومن قبلهم النظام البعثي.

ويسترسل زميلنا بأسلوب درامي بحت ، في بيان مظلومية السنة ويتناسى ما حلّ على شيعة أهل البيت عليهم السلام من تفجير للمشاهد والحسينيات ودور العبادة والأسواق وتفجير الشوارع وقتل العلماء .

ونذكر هنا أهم ما تحفظه الذاكرة من جرائم بشعة بحق شيعة أهل البيت عليهم السلام

١ - تفجير قبة الإمامين العسكريين عليهما السلام ، وذلك في ٢٣ محرم في العام ١٤٢٧ هـــ ، وكانت جريمة بشعة بحق مقام أهل البيت عليهم السلام .

ورغم ذلك ، أصدر آية الله العظمى سماحة السيد علي السيستاني – دام ظله الوارف - بياناً يدعو للسلم والأمن ، ونبذ الطائفية ، وسنعرضه في الوثائق بنهاية الكتاب .

٢ - قتل سماحة السيد محمد باقر الحكيم ، وهذه من سيرته الذاتية على موقعه المهتم بتراثه : (في الثلاثين من آب ٢٠٠٣، صدم العالم الإسلامي بانطفاء نور من الأنوار المحمدية الأصيلة، { يُرِيدُونَ ليطفئوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } فبعد انتهائه من صلاة الجمعة وخروجه من الصحن الحيدري الشريف تعرض موكب سماحته لعملية تفجير قام بها القتلة بواسطة سيارة مفخخة أدت إلى استشهاده وتناثر أشلاء جسده الطاهر، ظناً منهم، أن المسيرة الحسينية ستتكفئ وتتهاوى، لكنهم نسوا أو تناسوا أن الشهيد الحكيم حي في ضمائر وقلوب المؤمنين المخلصين، وان دمه الطاهر سيكون شعلة وضاءة يقتبس منها الأحرار)

٣- تفجير مواكب عاشوراء في كل عام ، حيثُ يقدم الملايين من كافة أنحاء العالم في شهر محرم الحرام ، ليؤدوا شعيرة دينية ويواسوا رسول الله صلى الله عليه وآله بمصابه العظيم في مقتل السبط الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليه أبداً ، ولا يخلو كل عام من عشرات الشهداء والجرحى .

٤ - فاجعة جسر الأئمة عليهم السلام ، حيث حصل تدافع بين زوار الإمام موسى الكاظم عليه السلام إثر إشاعة وجود انتحاري فحصل تدافع شديد وقتل ما يقارب من الألف مسلم شيعي ، وهذه الحادثة أشهر من أن تُوثق ، فلقد عاصرها الجميع ورآها بأم عينه .!

٥ - تفجير مكاتب المراجع والاعتداء عليها ، وتفجير الحسينيات وقتل الشيعة في بغداد والكاظمية وكربلاء وخطفهم وتعذيبهم ، أمرٌ تزخر به نشرات الأخبار في زماننا وهي أمر ثابت .

وللمزيد راجع كتاب (تشريح الفكر السلفي المتطرف – ص ٦٢٧) وفيها تأريخ متسلسل للجرائم الدموية ولعلنا نتعرض لها بعرض الوثائق .

فصل : أسلوب المغالطات من جديد !

ذكر مخالفنا بعد كلامه عن بغداد وما حصل فيها ، كلاماً مشابهاً بحق الشيخين ، وقد سبق شرح الموقف منهما ، فلا حاجة للتكرار .

ولكنه أضاف مغالطة ، وهو أن الإمام الحجة عليه السلام عندما يظهر يقوم بقتل أهل السنة ، ودعواه هذه من سنخية الدعاوى السابقة المضحكة المبكية !!

فصل : مناقشة دعواه أن الكذب وسيلة لاخفاء عقيدة التكفير .!

وكنا قد شكرناه على نقله لأقوال العلماء بحق أهل السنة من تصريح بعدم كفرهم ، لكنه عدّ ذلك نوعاً من الكذب ، وقد سبق الرد على هذه الدعوى .
وأما زعمه في ص ٩٣ أن السيد عبد الحسين الموسوي صاحب المراجعات قد جزم بالنجاة فقط للشيعة دون السنة ونقل قولاً له فقال السيد عبد الحسين :
(الفصل الخامس : في طائفة مما صح عند أهل السنة من الأحاديث الحاكمة بنجاة الموحدين .. وإليكها في أصول الكافي وغيره تعلن بالبشائر لأهل الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر لكنها تخصص ما سمعته من تلك العمومات المتكاثرة بولاية آل رسول الله وعترته الطاهرة)

قلت : السيد عبد الحسين عقد فصلاً كاملاً في إثبات الإسلام بالشهادتين وأركان الإسلام كالصلاة والزكاة ووإلخ .. ومن ثم يأتي هذا ليزعم أنه يكفر السنة ؟!
إن السيد قال أن في كتبنا روايات تبشر بدخول الجنة لمن يؤمن بالله ورسوله ولكن الرواية تذكر أن هذا خاص بأهل الولاية وهذا من أمانة السيد العلمية ، فلم يخدع القارئ وقال أنه فيها لفظ التبشير لكل المسلمين ، ورغم تخصيص الروايات النجاة بالمؤمن لكن سبق أن قلنا أن المستضعف مرجو لأمر الله ، فيخرج عن الحكم الخاص .

أما قوله في ص ١٩٤ فيما بعد عن السيد الحكيم حيث سرد مخالفنا كلاما للسيد بخصوص المؤاخاة بين السنة والشيعة ومن ثم سرد له أقوالاً فيها سوء القول بالمخالفين وقد سبق شرح مثل هذه الفتاوى ، فراجع .

وهاجم في ص ١٩٩ الشيخ جعفر السبحاني وأنه يكذب بأنه لم يطلع على كلمة " صنمي قريش في كتب الشيعة " ، وهذا لاستغلاقه الذهني وقلة حيلته !!
والجواب في هذا نلخصه في عدة نقاط :

أولاً : أن هذا هو ملخص كلام الشيخ حيث قال : (كما وكتبت في رسالتك الأولى بأن الإمام الخميني سمى الخليفتين بصنمي قريش في كتابة كشف الأسرار ، ص ١١١ ، ١١٤ ، ١١٧ ولم أجد في الصفحات المستنسخة التي أرسلتها إلي شيئا من تلك الكلمات . نعم جاء في التعليقة للمترجم ، ص ١٢٦ " أن الخميني وشيعته ينعتان الخليفتين بصنمي قريش " والتعليقة لا يحتج بها لا سيما وأن كاتبها قد ملأ كتابه بالسب والشتم على المجاهد الذي أفنى عمره في الذب عن حياض الإسلام ، ومكافحة الاستعمار والصهيونية وتأسيس دولة إسلامية متكاملة الجوانب .
وإني بما أنا شيعي وقد ناهزت من العمر ٧٣ عاما وألفت ما يفوق المائة كتاب لم أجد تلك الكلمة في كتاب وإنما سمعته من شيخ سعودي كان ينسبه إلى الشيعة)
وما يظهر أن مقصده لم ير تلك الكلمة المنسوبة للإمام الخميني رحمه الله في الكتب ، فالحديث يدور حول تلك الكلمة التي زعموا أن السيد الخميني قد تلفّظ بها وكتبها بكتبه ، وإلا فإن مثل الشيخ السبحاني له إطلاع واسع .

ثانياً : وهذا على فرض أن مقصده دعاء صنمي قريش بالمطلق في كل الكتب لا من كلام السيد الخميني قدس سره ، وهذا احتمال لا يبعد ولكنه عندي ضعيف ، وهو أن الشيخ لم يقع على دعاء صنمي قريش من الأساس بتاتاً ، وهذا يحصل للعلماء .

وقد يحصل أن لا يقع عليه فهذا ابن تيمية الحراني ينكر أن يكون حديث قول النبي للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام : (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)

حيث قال في كتابه (منهاج السنة) (١) :

(وَأَمَّا قَوْلُهُ: " وَرَوَوْا جَمِيعًا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ، وَيَرْضَى لِرِضَاكِ» " فَهَذَا كَذِبٌ مِنْهُ، مَا رَوَوْا هَذَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَلَا يُعْرَفُ هَذَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفَةِ، وَلَا لَهُ إِسْنَادٌ مَعْرُوفٌ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا صَحِيحٌ وَلَا حَسَنٌ)

قلت : رواه الحاكم في المستدرك بسنده (٢) : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ: «إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ")

ومثله ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (٣) ، والطبراني في (المعجم الكبير) (٤) وأبو نعيم في (معرفة الصحابة) (٥) .

فهل يقول عن شيخه كذاب أم أنه لم يقف عليه ؟!

ثالثاً : موقف الشيخ السبحاني من أهل السنة شرحناه ولا يفطن له إلا المنصف النبيه دون الوهابي الكريه !

وتطرق للدكتور عبد الجبار شرارة وكان كلامه كمضمون كلام الشيخ السبحاني ، وعدم وقوف أي إنسان حتى كالدكتور شرارة أمر ممكن عقلاً .

وأما قوله في تحديه لرواية تلعن الصحابة فقد أصاب ولكن أبى للنبيه أن يتفطن

---

(١) منهاج السنة ، ج٤ ، ص ٢٤٨-٢٤٩ .

(٢) المستدرك على الصحيحين ، ج ٣ ، ص ١٦٧ ، ح رقم ، ٤٧٣٠ ، ط الناشر: دار الكتب العلمية

(٣) الآحاد والمثاني ، ج ٥ ، ص ٣٦٣ ، ط١ ، الناشر: دار الراية – الرياض .

(٤) المعجم الكبير ، ج ١ ، ص ١٠٨ ، ح رقم ١٨٢ ، ط٢ ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة .

(٥) معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٩٣ ، ح رقم ٣٥٥ ، ط١ ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض .

فلا يوجد رواية تلعن الصحابة ، وورود رواية تلعن فلان أو فلان من الصحابة لا تعني لعنهم جميعاً ، فرضي الله عن سلمان المحمدي عليه السلام وعماراً وحذيفة وأبي ذر وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله والكثير من الصحابة الأجلاء الذين نشهد لهم بالنجاة والتزكية .

المبحث التاسع: مناقشة قوله " غلو الشيعة مقابل وسطية السنة " !!

اعلم رحمك الله أن مخالفنا قد تلبس بلباس أهل السنة وهو منهم براء ، وسيكشف لك هذا الفصل حقائق كبيرة جداً في هذا المضمار .

فقد زعم وسطية أهل السنة مقابل الغلو الشيعي الفاحش وهذا هو الباطل بعينه ، فهو ينتمي للمذهب الوهابي التكفيري ويتلبس بلباس السنة ويستشهد بكلامهم .!!

وكان قد اجتر ما قرره في بحثه سابقاً ، ولم يبدأ بما يتسق مع العنوان مباشرة ، وهذه عادة المخالفين في " مطّ الكلام " !!

وبدأ بشكل واضح في التقرير لهذا الأمر في ص ٢١٧ ، حيث قال :

(نظرة الفريقين إلى موضوع الخلافة والتنوع المذهبي .

وهي مجموعة قضايا في قضية ، يتجلى فيها أيضاً إنصاف أهل السنة ، ووسطيتهم وبغي الشيعة وتنطعهم ..إلخ)

فصل : النظر في إشكالية الخلافة .!

وصار مخالفنا مستروحاً بشرحه عن عقيدة السنة في الخلافة وأنها نابعة من القرآن الكريم مستدلاً على ذلك بآية الشورى متناسياً أن الحكم لله لا بيد الشورى والناس .

١ - { إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ } الأنعام – ٥٧

٢ - { يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا } مريم - ١٢

٣ - { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } القصص - ٧٠

والعجيب أن مخالفنا يكذب ليستر عقيدته العوجاء في الخلافة فقال في ص ٢١٧-٢١٨ :

(كما يعطي أهل السنة والجماعة الحق للمسلمين في محاسبة هذا الخليفة إن بدر منه عجز أو قصور ، وحتى إقالته والخروج عليه إن جاء بكفر صريح لا يحتمل التأويل والتبرير) .

وهذا كذب معلوم بالضرورة ، لما عرفت من خنوع علماء المخالفين للسلاطين الظلمة وأي كفر هذا يحتمل التأويل وقد قُتِل أبي عبد الله الحسين عليه السلام .. ويبقى يزيد هو الخليفة الشرعي والإمام الحسين عليه السلام هو الخارجي الباغي .. أليس هذا قول مشايخكم أم تنكروه .!!

وأي كفر هذا ؟ إلا أن التأويلات من علماء البلاط كفيلة بتهرب السذج من الحقيقة ، ولكن سيبقى دم أبي عبد الله الحسين عليه السلام منارة للأحرار وفاضحاً للطغاة الجبابرة .

يزيد لعنه الله قتل سبط الرسول عليه السلام وسبى نساؤه وكان ناصبياً ومع ذلك لا ترى أحد ينكر أنه خليفة المسلمين .

وهذا قول الذهبي (١) :

(كَانَ قَوِيّاً، شُجَاعاً، ذَا رَأْيٍ، وَحَزْمٍ، وَفِطْنَةٍ، وَفَصَاحَةٍ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَكَانَ نَاصِبِيّاً ، فَظّاً، غَلِيْظاً، جَلْفاً، يَتَنَاوَلُ المُسْكِرَ، وَيَفْعَلُ المُنْكَرَ.

افْتَتَحَ دَوْلَتَهُ بِمَقْتَلِ الشَّهِيْدِ الحُسَيْنِ، وَاخْتَتَمَهَا بِوَاقِعَةِ الحَرَّةِ، فَمَقَتَهُ النَّاسُ، وَلَمْ يُبَارَكْ فِي عُمُرِه)

ونتحدى مخالفنا أن يأتي بمن ينكر خلافته ، بل هم يختلفون في جواز لعنه وحرمته ، فيا للعجب !

فهل كان صادقاً في دعواه بخلع من يأتي بكفر محض ؟!

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٧ – ٣٨ .

ومن ثم استعرض عقيدة الإمامية والمعروف أنها تقوم على النص في ذلك ، وصار يشنع بهذا ، وكأنه لا يرتضي هذا القول .

ولما كانت فكرة النص هي الأقرب للوجدان من غيرها ، اضطر المخالفون إلى محاكاة العقيدة الشيعية وتقليدها فاخترعوا نصوصاً في النص على أبي بكر مع أن أبا بكر نفسه لا يعرفها ولم يحتج بها ، حتى عمر أشد المتعصبين لأبي بكر في السقيفة والمدافع الأول عنه لم يكن ليحتج بها ، وبلغ الخلاف مبلغه ولم يدعي أحد من الصحابة نصّاً لأبي بكر .

روى مسلم في صحيحه (١) :

(عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِي مَرَضِهِ " ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكِ، وَأَخَاكِ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ ")

وعودٌ على بدء ، مع السيد نعمة الله الجزائري وأقواله التي ذكرها ص ٢٢٠ وحكايته عن الشيخ الصدوق .

والجواب عنها كنفس الجواب عن كلام العلامة فهو قد قال :

(إنا لا نجتمع معهم - أي مع السنة - على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربَّهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر. ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا)

وقد علّق الشيخ علي آل محسن تعليقاً فيه من الشرح والإنصاف ما فيه .

يقول في كتابه (لله والحقيقة) (٢) :

(أقول :إن كلام السيِّد نعمة الله الجزائري رحمه الله واضح جداً، فإنه يريد بهذا الكلام لازمه، وهو نفي خلافة أبي بكر لا أكثر ولا أقل، فمراده بقوله (إن النبي الذي نصب أبا بكر خليفة لا نعتقد به) هو أنه لا يوجد نبي هكذا حتى نعتقد به =

---

(١) صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ١٨٥٧ ، ح رقم ٢٣٨٧ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٢) لله والحقيقة ، ج٢ ، ص ٤٦٨ وما بعدها .

= فالقضية سالبة بانتفاء موضوعها، فإن نبيّنا (ص) لم ينصب أبا بكر خليفة.
وكذلك لا يوجد رب قد أرسل نبيًّا كان خليفته أبا بكر حتى نؤمن به، فإن ربَّنا سبحانه لم يرسل نبيًّا هكذا.
وهذا نظير قول من يقول: (إن الشيعة لا يجتمعون مع أهل السنة في رب ولا في نبي ولا في خليفة ، فإن مراده أن أهل السنة يعتقدون في الله أن له صورة كصورة آدم عليه السلام، ويداً ورِجلاً ووجهاً وساقاً وعيناً وأنه في مكان وأن صفاته كصفات الآدميين، والشيعة لا يعتقدون بأن ربّهم هكذا، بل هم ينزِّهونه عن كل ذلك.
وأهل السنة يعتقدون في النبي أنه غير معصوم فيما لا يرتبط بالتشريع، وأنه يسب ويلعن من لا يستحق، ويخرج إلى الناس وبُقَع المني في ثيابه، وأنه يبول واقفاً، ويأكل ما ذُبح على النُّصُب، وأنه أبدى عورته للناس وأمثال هذه الأمور، والشيعة ينزِّهونه عن كل ذلك.
ولا يمتنع عند أهل السنة أن يكون خليفة النبي (ص) ضعيفاً لا يهتدي إلى الحق إلا أن يُهدى، أو يجتهد برأيه كيف شاء، فلا يدري أصاب أم أخطأ، بل لا غضاضة عندهم في أن يحتاج هذا الخليفة إلى رعيَّته ليقوِّموه إذا أخطأ، وأن يكون له شيطان يعتريه ويستفزّه، وغير ذلك.
ومما قلناه يتضح أن نفي الاتفاق في هذه الأمور يراد به نفي الصفات المذكورة عن الله سبحانه ، وعن النبي (ص) وعن الإمام الحق بعد النبي (ص)، ولا يراد به نفي الاعتقاد بالله، أو التصديق بالنبي (ص) كما لا يخفى على من يعرف أساليب الكلام.
إلا أن الإنصاف يقتضي أن نقول :إن تعبير السيّد الجزائري قدس سره: (أنّا لا نجتمع معهم على إله ولا على نبي ولا على إمام) بالمعنى الذي أوضحناه تعبير غير حسن، لا يحسن صدوره منه ولا من غيره وإن كان المراد منه صحيحاً وواضحاً، وذلك لأن المغرضين قد اتّخذوه وسيلة للتشويش به على العوام وإيهامهم بأن الشيعة لا يعتقدون بالله سبحانه ولا بنبوّة نبيِّنا محمد (ص) كما صنع الكاتب وغيره ، فكان الأولى بالسيّد رحمه الله أن يذكر المعنى المراد بعبارات غير موهمة)

وقوله في ص ٢٢١ في النظرة السنية أن الصحابة وآل البيت لائقون جديرون بالخلافة أمر لا يسلّم به عاقل .

فمثلاً قد أجْمل أبو يعلى الفراء شروط الإمام في عدة نقاط ذكرها في كتابه (الأحكام السلطانية) (١) فقال :

(وأما أهل الإمامة فيعتبر فيهم أربع شروط :

أحدها: أن يكون قرشياً من الصميم.

وهو من يكون من ولد قريش بن بدر بن النضر دليل بني كنانة، وقد قال أحمد في رواية مهنا: " لا يكون من غير قريش خليفة".

والثاني: أن يكون عل صفة من يصلح أن يكون قاضياً: من الحرية والبلوغ والعقل، والعلم، والعدالة.

والثالث: أن يكون قيماً بأمر الحرب والسياسة وإقامة الحدود، لا تلحقه رأفة في ذلك، والذب عن الأمة.

الرابع: أن يكون من أفضلهم في العلم والدين)

وهذه الشروط لا تتوفر فيمن ذكرهم ، فليس كل الصحابة قرشيين مثلاً ، وقد ذكر مخالفنا أقوال العلماء الشيعة التي تنص على عدم أهلية الخلفاء الثلاثة عندنا ، وذلك في ص ٢٢٣ .

فهذا الأول أبو بكر قد كذّبته السيدة الزهراء عليها السلام ، ولم تقبل حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان صادقاً لسارعت في الأخذ بحديثه والعمل به ، لكنها أعرضت عنه حتى انتقلت إلى علياء الرحمن وجوار أبيها ،فالسلام على أم أبيها .

وهذا الأعرابي الثاني ، قد ثبت نصبه كما مر ، وبذلك تسقط عدالته ، وبان جهله في كثير من الأحكام الدينية وهذا هو شرط أبي يعلى الفراء الرابع .!

---

(١) الأحكام السلطانية ، ص ٢٠ ، ط٢ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .

و جهله نحتاج إلى مجلدات تسطره ، ودونك كتاب العلامة الأميني وهو يقع في أكثر من ٢٠٠ صفحة وهو (نوادر الأثر في علم عمر) ، فراجع .

أما الأعرابي الثالث ، فمعلوم أن الصحابة قد قتلوه لأجل بدعه وعدم استحقاقه الخلافة ، فإذا كان أقرب الناس له قد قتلوه ، وعلموا به عدم استحقاقه الخلافة فأي ملامٍ على الشيعة ؟!

فقد روى ابن حنبل بسنده (١) :

(عَنِ ابْنِ عُمَرَ:أَنَّ عُثْمَانَ أَشْرَفَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: عَلامَ تَقْتُلُونِي؟ ..إلخ) وحسّن إسناده الحافظ المقدسي في كتابه (الأحاديث المختارة) (٢) .

وذكرنا في بعض أبحاثنا سابقاً ثبوت مشاركة طلحة في قتله (٣) .

فأي عدالة هذه وأي وثاقة هذه لا يعلمها الصحابة بحد ذاتهم ؟ ثم يأتي مخالف ليدعي ثبوتها بعد مئات السنين !!

---

(١) مسند أحمد ، ج١ ، ص ٥٠٢ ، قال شعيب الأرناؤوط : حسن .

(٢) الأحاديث المختارة ، ج ١ ، ص ٤٩٧-٤٩٨ ، ط٣ ، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) خلاصة البيان في أخبار مروان ، ص ٣٦ .

فصل : مناقشة قوله " إقرار أهل السنة بمشروعية التنوع المذهبي وتجويز أشهر علمائهم بالتعبد بالمذهب الجعفري .

اعلم رحمك الله أن مذهب الوهابية مذهب متسول على مذاهب أهل الإنصاف والحق فهو لما علم صورته البشعة التكفيرية ، صار يقتات على فتاوى الأزهر الشريف في التعبد بمذهب الإمامية والتقارب الإسلامي السني الشيعي .

ونحن نؤكد على وحدة المسلمين ونشدّ على يد الأزهر الشريف وشيخه أحمد الطيب الذي سار على نهج وفتوى الشيخ العالم محمود شلتوت رحمه الله .
نعم ، هم يعتقدون بعدم صوابية العقيدة الشيعية ، وهذا شأنهم ولكنهم لا يحكمون بكفرهم .
وسنعرض الآن عن أقوال الوهابية في حق الشيعة حتى ننهي جوابنا الحلي لمزاعمه .

ولكن العجيب من غفلة مخالفنا في كتابه أنه يحتج بفتوى الشيخ ليظهر تسامح أهل السنة مع أن هذا لا يحتاج إلى دليل ، وقد سرد الفتوى ولكنه نقضها في نفس الوقت !
إذ يقول في ص ٢٢٧ :
{ ومن باب الإقرار لأهل العلم بالفضل ، والتقدير يتوجب عليّ سوق الأعذار للشيخ الفاضل والعالم الجليل – رحمه الله تعالى – عن فتواه المذكورة ، فأقول :
أ – أنه رحمه الله قيدها بالنقل الصحيح بقوله : (إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً) ومعلوم أن هذا القيد غير متوفر في الإمامية }
فإذا كانت فتوى الشيخ شلتوت لا تدل على وجوب التعبد بمذهب الإمامية فكيف استدللت بها على التسامح السني فقلت في ص ٢١٧ :
(وهي مجموعة قضايا في قضية ، يتجلى فيها أيضاً إنصاف أهل السنة ، ووسطيتهم وبغي الشيعة وتنطعهم ..إلخ) !!

أما فتوى علمائنا بوجوب تقليد المذهب الجعفري فهي موجهة لأبناء المذهب لجزمنا بصحته ، ولا نفرض هذا الوجوب على أهل السنة ، وسبق منا بيان صحة إسلامهم وعبادتهم وعليه يكون تقليدهم للمذاهب الأربعة في محله صحيح .

ودليلنا هو فتوى علمائنا بصحة عبادة المخالف إذا استبصر وأنه لا يجب أن يعيدها بتاتاً ، وهذا يدل على صحة عبادته ، فلو كانت باطلة لوجب عليه الإعادة .

وهذا نزر يسير من فتاوى علماء الطائفة الناجية :

١ - الشهيد الأول – قدس سره – (١) :

(ولا قضاء على المخالف إذا استبصر وكان قد صلى)

٢ - المحقق الحلي (٢) :

(والمخالف إذا استبصر ، لا يعيد الحج إلا أن يخل بركن منه)ومثله المحقق البحراني٣

٣- الشهيد الثاني (٤) :

(قوله : " والمخالف إذا استبصر لا يعيد الحج إلا أن يخل بركن منه " . هذا هو المشهور بين الأصحاب والروايات به متضافرة)

٤ - الشيخ الأنصاري (٥) :

(ولذا لا يحكم عليه بوجوب إعادة الصلاة إذا استبصر في الوقت بعدما صلى ، مع أن كل جزء من الوقت سبب لوجوب الصلاة)

٥ - السيد الخوانساري (٦) :

(أما عدم وجوب الإعادة فللأخبار المعتبرة المستفيضة ولا يعارضها ما يدل على الإعادة بل يحمل على الندب)

---

(١) الدروس ، ج١ ، ص ١٤٥ .

(٢) شرائع الإسلام ، ج١ ، ص ١٦٧.

(٣) الحدائق الناضرة ، ج ١٤ ، ص ١٥٧ .

(٤) مسالك الأفهام ، ج٢ ، ص ١٤٧ .

(٥) كتاب الطهارة ، ج٢ ، ص ٥٧٥ .

(٦) جامع المدارك ، ج٢ ، ص ٢٨١ .

خاتمة الجواب:

كانت هذه التعليقة عبارة عن مجرد خواطر دونتها ، وحسّنتها وطورتها ، وهي بمثابة جواب حليّ على شبهات هذا المخالف الذي لم يرقب في المسلمين إلاً ولا ذمة .

وفي المباحث القادمة سنتعرض للمذهب الوهابي وصورته التكفيرية البشعة التي حاول بكل سذاجة أن يظهر حسن صورته مستغلاً اسم أهل السنة والجماعة ، منتحلاً بباطل فتاوى الأزهر الشريف الذي يتبنى العقيدة الأشعرية والتي يكفرها عليهم أتباع علماء السلاطين في نجد والحجاز .

المبحث العاشر : عقيدة التكفير في دين الوهابية

قد مرّ عليك عزيزي المنصف ما اقترفه الكاتب من جرائم علمية ليثبت بحق الشيعة أباطيل ومنكرات نحن ننكرها ، وحاول بثّ الفرقة بين أهل الإسلام العظيم ، وحاول أن يتصنع السماحة والطيبة باستخدامه لفتاوى الأزهر الشريف .

فهذا الوهابي الماكر ، قد فللنا حديد كذبه بحديد أمانتنا العلمية ، وصدق ورسوخ موقف الشيعة الاثنى عشرية .

وفي هذا الفصل سنسلط الضوء على عقيدة التكفير الوهابية السلفية، من الناحية النظرية أي ما مارسوه من فتاوى ، ومن ناحية نظرية أي ما مارسوه من جرائم ظللتها فتاوى أهل البدع من أئمتهم .

واعلم أن أهل السنة والجماعة الذين ينضوون تحت لواء الأزهر الشريف ، ويتعبدون بالمذاهب الأربعة قد كفروهم ، وذلك بما يسمونه من عبادة للقبور بل والأصنام والذبح لها ، وهذا كذب معلوم وافتراء على أهل السنة وهو مردود ، وإن فتاواهم هذه قد طالت كل أهل السنة والجماعة ، فهم في أقطار العالم يتعبدون الله بمنهج أهل السنة ، ودونك أهل مصر والشام والأردن ولبنان وفلسطين وسنة العراق وغيرهم يقرون بصحة التوسل وزيارة القبور والتشفع إلى الله بأصحابها ، والذبح لله وإهداء الأجر للأموات ، وغير ذلك مما يعتبره الضالون كفراً .. فقد كفروا أهل السنة وهم بالملايين وأن علمائهم لا يعرفون معنى لا إله إلا الله !!

وقبل أن نخوض في مباحث التكفير ، سنعرض جواباً نقضياً على ما شنّع به مخالفنا من تكفير منكر الولاية ، وقد شرحنا ذلك وبيّنا أنه ما من سبيل في هذه النصوص لتكفير إخواننا أهل السنة .

ولكن العجيب ، أنهم يكفرون من ينكر خلافة أبي بكر مع أنها شورى والشورى رأي وذا الرأي رفضه سعد بن عبادة ، وبذلك يكونوا قد كفّروا بعض الصحابة ممن رفضها وإليك الأقوال في إطلاقهم التكفير لمن ينكر خلافة الشيخين .

فصل : تكفير منكر خلافة الشيخين .

قال ابن حجر الهيتمي في كتابه (الصواعق المحرقة) (١) :

(فمذهب أبي حنيفَة رَضِي الله عَنهُ أَن من أنكر خلَافَة الصّديق أَو عمر فَهُوَ كَافِر على خلاف حَكَاهُ بَعضهم وَقَالَ الصَّحِيح أَنه كَافِر والمسالة مَذْكُورَة فِي كتبهمْ فِي الْغَايَة للسروجي والفتاوى الظَّهِيرِيَّة وَالْأَصْل لمُحَمد بن الْحسن وَفِي الْفَتَاوَى البديعية فَإِنَّهُ قسم الرافضة إِلَى كفار وَغَيرهم وَذكر الْخلاف فِي بعض طوائفهم وفيمن أنكر إِمَامَة أبي بكر وَزعم أَن الصَّحِيح أَنه يكفر

وَفِي الْمُحِيط أَن مُحَمَّدًا لَا يجوز الصَّلَاة خلف الرافضة ثمَّ قَالَ لأَنهم أَنْكَرُوا خلَافَة أبي بكر وَقد اجْتمعت الصَّحَابَة على خِلَافَته

وَفِي الْخُلَاصَة من كتبهمْ أَن من أنكر خلَافَة الصّديق فَهُوَ كَافِر)

وفي (الفتاوى الهندية) (٢) :

(مَنْ أَنْكَرَ إمَامَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَهُوَ كَافِرٌ، وَعَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ هُوَ مُبْتَدِعٌ وَلَيْسَ بِكَافِرٍ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ كَافِرٌ)

وقال تقي الدين المقريزي في كتابه (إمتاع الأسماع) (٣) :

(والظاهر أن المستند، أن منكر إمامة الصديق رضي اللَّه تبارك وتعالى عنه مخالف للإجماع، بناه على أن جاحد [الحكم] المجمع عليه كافر، وهو المشهور عند الأصوليين، وإمامة الصديق مجمع عليها)

---

(١) الصواعق المحرقة ، ج ١ ، ص ١٣٨ ، ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان .

(٢) الفتاوى الهندية ، ج٢ ، ص ٢٦٤ ، ط٢ ، الناشر: دار الفكر .

(٣) إمتاع الأسماع ، ج ٩ ، ص ٢١٨ ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

ويقول القرطبي في تفسيره (١) :

(وَقَدْ جَاءَ فِي السُّنَّةِ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ، يَدُلُّ ظَاهِرُهَا عَلَى أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ، وَقَدِ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مُخَالِفٌ. وَالْقَادِحُ فِي خِلَافَتِهِ مَقْطُوعٌ بِخَطَئِهِ وَتَفْسِيقِهِ وَهَلْ يَكْفُرُ أَمْ لَا، يُخْتَلَفُ فِيهِ، وَالْأَظْهَرُ تَكْفِيرُهُ)

ويقول ابن الهمام في كتابه (فتح القدير) (٢) :

(وَفِي الرَّوَافِضِ أَنَّ مَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَى الثَّلَاثَةِ فَمُبْتَدِعٌ، وَإِنْ أَنْكَرَ خِلَافَةَ الصِّدِّيقِ أَوْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَهُوَ كَافِرٌ)

ويقول أحمد بن محمد الطحطاوي الحنفي - المتوفى سنة١٢٣١ هـــ في كتابه (حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح) (٣) :

(وإن أنكر خلافة الصديق كفر كمن أنكر الإسراء لا المعراج وألحق في الفتح عمر بالصديق في هذا الحكم وألحق في البرهان عثمان بهما أيضا)

سؤال لكل منصف وغيور على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله :

لقد كفر منكر خلافة الأول وألحقوا الثاني بنفس الحكم وكذا عثمان الثالث ... فما باله لا يكفر منكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ؟!

ويقول محمد أنور شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣هـــ) في كتابه (إكفار الملحدين في ضروريات الدِّين) (٤) :

(قلت: والأكثر على تكفير منكر خلافة الشيخين، وفي "الدر المنتقى" عن "الوهبانية" وشرحها:

وصحح تكفير نكير خلافة أل.... عتيق وفي الفاروق ذاك الأظهر)

---

(١) تفسير القرطبي ، ج ٨ ، ص ١٤٨ .

(٢) فتح القدير ، ج ١ ، ص ٣٥٠ ، الناشر: دار الفكر .

(٣) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ، ص ٣٠٣ .

(٤) إكفار الملحدين في ضروريات الدين ، ص ٥١ ، ط٣ ، الناشر: المجلس العلمي – باكستان .

فصل : الجانب النظري في عقيدة التكفير الوهابية وسلفهم من الماضي إلى الحاضر .

وهنا سوف نسرد أقوال العلماء في تكفير الشيعة ، والأخوة الأشاعرة ، والمسلمين عامة ، وأفراداً بأعينهم ، وحالات كثيرة منفردة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .
والتكفير يشمل كل تلك الطوائف بما فيهم أهل مصر والشام والعراق وكل من لم يأخذ بقول محمد بن عبد الوهاب وزمرة الفاسقين الذين لم يرقبوا في دماء أهل الإسلام عهد الله ودينه .

وقد حرموا ذبائح السنة والشيعة ومنعوا الصلاة خلفهم وإنكاحهم ،ورغم ذلك لم يتوانَ مخالفنا عن الكذب بمحاولة بث سمومه الفتنوية بين صفوف المسلمين .
فيزعم أن الشيعة تكفر أهل السنة ، ومن ثم يكون قومه قد كفّروا السنة بأنفسهم ، ولعمري هذا الظلم بعينه ، ولعمري لقد باءت محاولاته بالفشل في فتّ عضد الوحدة الإسلامية ، فأنا مع ما عليه من عقيدة الإمامية الاثنى عشرية لم أتوانَ عن الصلاة خلف أهل السنة وخصوصاً في مجالس ذكر النبي صلى الله عليه وآله في زواياهم ومساجدهم وهذه هي صورة الإسلام المتسامح .

١ - فتوى ابن تيمية الحراني في تكفير الشيعة (١) .
(مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ الْمُبْتَدِعَةِ مُنَافِقُونَ النِّفَاقَ الْأَكْبَرَ وَأُولَئِكَ كُفَّارٌ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ فَمَا أَكْثَرُ مَا يُوجَدُ فِي الرَّافِضَةِ وَالْجَهْمِيَّة وَنَحْوِهِمْ زَنَادِقَةٌ مُنَافِقُونَ بَلْ أَصْلُ هَذِهِ الْبِدَعِ هُوَ مِنْ الْمُنَافِقِينَ الزَّنَادِقَةِ مِمَّنْ يَكُونُ أَصْلُ زَنْدَقَتِهِ عَنْ الصَّابِئِينَ وَالْمُشْرِكِينَ فَهَؤُلَاءِ كُفَّارٌ فِي الْبَاطِنِ وَمَنْ عُلِمَ حَالُهُ فَهُوَ كَافِرٌ فِي الظَّاهِرِ أَيْضًا)

---

(١) مجموع الفتاوى ، ج ١٢ ، ص ٤٩٧ ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية .

٢- فتوى ابن القيم الجوزية بكفر الشيعة ، ومشابهتهم بالنصارى (١) .

(وكان الذي أظهره - زورا وكذبا - أخبرهم به بعض اليهود أن هذا هو الصليب الذي صلب عليه إلههم وربهم. فانظر إلى هذا السند، وهذا الخبر، فاتخذوا ذلك الوقت الذي ظهر فيه عيدا، وسموه عيد الصليب، ولو أنهم فعلوا كما فعل أشباههم من الرافضة، حيث اتخذوا وقت قتل الحسين رضي الله عنه مأتما وحزنا لكان أقرب إلى العقول)

٣- فتوى شمس الدين الذهبي في كفر الشيعة (٢) .

(بل هَذِه صفة الرافضة فشعارهم الذل ودثارهم النِّفَاق والتقية وَرَأس مَالهم الْكَذِب وَالأَيمَان الْفَاجِرَة إن لم يقعوا فِي الغلو والزندقة يَقُولُونَ بألسنتهم مَا لَيْسَ فِي قُلُوبهم ويكذبون على جَعْفَر الصَّادِق أَنه قَالَ التقية ديني وَدين آبَائِي وَقد نزه الله أهل الْبَيْت عَن ذَلِك وَلم يحوجهم إِلَيْهِ فَكَانُوا من أصدق النَّاس وأعظمهم إِيمَانًا فدينهم التَّقْوَى لَا التقية)

٤- فتوى السمعاني بتكفير الشيعة الإمامية ، وقوله بالإجماع (٣) :

(واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم)

---

(١) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، ج٢ ، ص ٢٩٥ .

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال ، ج ١ ، ص ٦٨ ، تحقيق المحقق: محب الدين الخطيب .

(٣) الأنساب ، ج٦ ، ص ٣٦٥ ، ط١ ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد .

٥- فتوى محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهابية ، وطعنه بأن الشيعة أبناء زنا وكفار خارجون من الملة (١) .

(فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنة بل عن الملة، واقعون في الزنا، وما أكثر ما فتحوا على أنفسهم أبواب الزنا في القبل والدبر، فما أحقهم بأن يكونوا أولاد الزنا.
حمانا الله وإياكم معاشر الإخوان من إتباع خطوات الشيطان)

٦- طريقة معاملة الشيعي إذا مات ، بنص ابن تيمية (٢) .
(وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة قال محمد بن يوسف الفريابي : وسئل عمن شتم أبا بكر قال: كافر قيل: فيصلى عليه؟ قال: لا وسأله: كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم ادفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته)
قلت : وهذا رد على مخالفنا الذي زعم أننا نحرم تغسيل المسلم السني ، فاحكم .

٧- حرمة أكل ذبيحة الشيعي الإمامي (٣)
(وقال أحمد بن يونس: "لو أن يهوديا ذبح شاة وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي ولم آكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام".
وكذلك قال أبو بكر بن هاني: "لا تؤكل ذبيحة الروافض والقدرية كما لا تؤكل ذبيحة المرتد مع أنه تؤكل ذبيحة الكتابي لأن هؤلاء يقامون مقام المرتد وأهل الذمة يقرون على دينهم وتؤخذ منهم الجزية)

---

(١) رسالة في الرد على الرافضة ، ص ٤٢ .
(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول ، ص ٥٧٠ .
(٣) المصدر السابق .

وقررت ذلك لجنة الإفتاء الدائمة في أرض الوهابية فنقل في كتاب (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) (١) :

(حكم أكل ذبائح من يدعون الحسن والحسين وعليا عند الشدائد

فتوى رقم (١٦٦١) :

س: إن السائل وجماعة معه في الحدود الشمالية مجاورون للمراكز العراقية، وهناك جماعة على مذهب الجعفرية، ومنهم من امتنع عن أكل ذبائحهم، ومنهم من أكل، ونقول: هل يحل لنا أن نأكل منها، علما بأنهم يدعون عليا والحسن والحسين وسائر ساداتهم في الشدة والرخاء؟

ج: إذا كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون عليا والحسن والحسين وسادتهم فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله، لا يحل الأكل من ذبائحهم؛ لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز)

وفي الفتوى (٣٠٠٨) بنفس الكتاب :

(إذا كان الواقع كما ذكرت من دعائهم عليا والحسن والحسين ونحوهم فهم مشركون شركا أكبر يخرج من ملة الإسلام، فلا يحل أن نزوجهم المسلمات، ولا يحل لنا أن نتزوج من نسائهم، ولا يحل لنا أن نأكل من ذبائحهم ..إلخ)

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – المجموعة الأولى ، ج ٢ ، ص ٣٧٢

٨- تحريم رد السلام على الشيعي الإمامي بفتوى أحمد بن حنبل (١) .

(أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ، وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: " سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ جَارٍ لَنَا رَافِضِيٍّ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، أَرُدُّ عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا ")

٩- قبح وافتراء علماء المخالفين على الشيعة ورميهم بالفاحشة .

قال أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (٢) : (وَاعْلَمُوا رحمكم الله أَن فِي الرافضة اللواط والأبنة والحمق وَالزِّنَا وَشرب الْخمر وَقذف الْمُؤمنِينَ وَالْمُؤْمِنَات والزور والبهت وكل قاذورة لَيْسَ لَهُم شَرِيعَة وَلَا دين)

قلت: وهذا كذبٌ ، فكيف يستبيح الشيعة اللواط والإباحيات ، ومن ينظر بكتبهم يعلم خلاف ذلك ، ويعلم كذب وقذارة هذا الكذاب الآثم .

يقول الشيخ الصدوق في (المقنع) (٣) :

(اجتنب الزنا واللواط ، واعلم أن اللواط أشد من الزنا ، والزنا يقطع الرزق ويقصر العمر ، ويخلد صاحبه في النار ، ويقطع الحياء من وجهه)

ولعمري لقد فاته الفوت فقد هلك ولم يدرك زمان ابن كثير الدمشقي، حتى فشت في فقهاء وعلماء المخالفين هذه الفاحشة ، يقول ابن كثير (٤) :

(قلت: فنفى عن نفسه هذه الخصلة القبيحة الشنيعة، والفاحشة المذمومة، التي عذب الله أهلها بأنواع العقوبات، وأحل بهم أنواعاً من المثلات، التي لم يعاقب بها أحداً من الأمم السالفات وهي فاحشة اللواط التي قد ابتلى بها غالب الملوك والأمراء، والتجار والعوام والكتاب، والفقهاء والقضاة ونحوهم، إلا من عصم الله منهم، فإن في اللواط من المفاسد ما يفوت الحصر والتعداد، ولهذا تنوعت عقوبات فاعليه، ولأن يقتل =

---

(١) كتاب السنة للخلال ، ج٣ ، ص ٤٩٣ ، الأثر رقم ٧٨٣ ، قال المحقق : إسناده صحيح .

(٢) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، ص ٣٢ ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ، بتحقيق : محمد زاهد الكوثري .

(٣) المقنع ، ص ٤٢٧.

(٤) البداية والنهاية، ج ٩، ص ١٨٤، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

= المفعول به خير من أن يؤتى في دبره، فإنه يفسد فساداً لا يرجى له بعده صلاح أبداً، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الله ويذهب خبر المفعول به.)

ثم يواصل ابن كثير فيحذر .!! من تحذر ؟! .. يقول مكملاً :

(فعلى الرجل حفظ ولده في حال صغره وبعد بلوغه، وأن يجنبه مخالطة هؤلاء الملاعين، الذين لعنهم رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

من هؤلاء الملاعين يا ابن كثير ؟!!

(غالب الملوك والأمراء، والتجار والعوام والكتاب، والفقهاء والقضاة ونحوهم)!!

١٠- تكفير من يقصد قبر النبي صلى الله عليه وآله (١) .

قال ابن تيمية : (فلا بد أن يقصد -إذا سافر إلى هناك- السفر إلى مسجده لا يمكن مع علمه بذلك وإيمانه بالرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يقصد السفر إلى مسجده، فلا يقصد السفر إلى القبر دون المسجد إلا جاهل أو كافر)

أقول : وعلماء السنة يقصدون قبر النبي صلى الله عليه وآله وهم ليسوا بجهال بل علماء .

١١- تكفير ابن باز لأكثر المسلمين وأنهم عبدوا مع الله غيره .!!!

قال ابن باز (٢): (وقد سبق بيان أن الله سبحانه خلق الثقلين لهذا الأصل الأصيل وأمرهم به، وأرسل به رسله وأنزل به كتبه، فتأمل ذلك جيدا وتدبره كثيرا ليتضح لك ما وقع فيه أكثر المسلمين من الجهل العظيم بهذا الأصل الأصيل حتى عبدوا مع الله غيره، وصرفوا خالص حقه لسواه، فالله المستعان)

---

(١) الرد على الاخنائي ، ص ١٣٢ ،ط١ ، دار النشر: دار الخراز – جدة

(٢) العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام ، ص ٨ – ط مؤسسة الرسالة – توزيع مطابع ابن رجب – مصر .

١٢- تكفير الحركة الوهابية للدولة العثمانية .

جاء في كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) (١) :

(وسئل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، عمن لم يكفر الدولة، ومن جرهم على المسلمين، واختار ولايتهم وأنه يلزمهم الجهاد معه؛ والآخر لا يرى ذلك كله، بل الدولة ومن جرهم بغاة، ولا يحل منهم إلا ما يحل من البغاة، وأن ما يغنم من الأعراب حرام؟

فأجاب: من لم يعرف كفر الدولة، ولم يفرق بينهم وبين البغاة من المسلمين، لم يعرف معنى لا إله إلا الله،؛ فإن اعتقد مع ذلك: أن الدولة مسلمون، فهو أشد وأعظم، وهذا هو الشك في كفر من كفر بالله، وأشرك به؛ ومن جرهم وأعانهم على المسلمين، بأي إعانة، فهي ردة صريحة)

قلت : وبإمكان القارئ أن يتابع بعض الكتب التي تتحدث عن تاريخ نجد ومعارك الوهابيين مع الدولة العثمانية ، ومنها :

١- كتاب تاريخ نجد ، تأليف الإمام حسين بن غنّام ، تحقيق ناصر الدين الأسد .

٢- كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد ، لابن بشر النجدي الحنبلي .

وهذا يدل على تخبطهم العقائدي ، فالآن دولتهم تتعاون مع أعداء الإسلام ولا يكفرونها ، وهم يحرمون الخروج على الحاكم .

وهناك كتاب (الدولة العثمانية وموقف أئمة الدعوة منها) لناصر بن حمد الفهد ، وهو منشور على الشبكة ، وفيه تكفير الدولة العثمانية ورميها بالشرك بالله .

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج١٠ ، ص ٤٢٩ .

١٣- تكفير الفخر الرازي إمام السنة .

جاء في كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) (١) :

(فانظر رحمك الله إلى هذا الإمام، الذي ينسب عنه - من أزاغ الله قلبه - عدم تكفير المعين، كيف ذكر مثل الفخر الرازي، وهو من أكابر أئمة الشافعية، ومثل أبي معشر، وهو من أكابر المشهورين من المصنفين وغيرهم، أنهم كفروا وارتدوا عن الإسلام، والفخر هو الذي ذكره الشيخ، في الرد على المتكلمين، لما ذكر تصنيفه الذي ذكر هنا، قال: وهذه ردة صريحة باتفاق المسلمين، وسيأتي كلامه إن شاء الله تعالى)

١٤- تكفير إخواننا المسلمين أهل السنة الأشاعرة .

جاء في كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) (٢) :

(وهذه الطائفة التي تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري وصفوا رب العالمين بصفات المعدوم والجماد؛ فلقد أعظموا الفرية على الله، وخالفوا أهل الحق من السلف والأئمة وأتباعهم؛ وخالفوا من ينتسبون إليه، فإن أبا الحسن الأشعري، صرح في كتابه الإبانة، والمقالات، بإثبات الصفات؛ فهذه الطائفة المنحرفة عن الحق قد تجردت شياطينهم لصد الناس عن سبيل الله، فجحدوا توحيد الله في الإلهية، وأجازوا الشرك الذي لا يغفره الله، فجوزوا أن يعبد غيره من دونه، وجحدوا توحيد صفاته بالتعطيل.

فالأئمة من أهل السنة وأتباعهم لهم المصنفات المعروفة في الرد على هذه الطائفة الكافرة المعاندة، كشفوا فيها كل شبهة لهم، وبينوا فيها الحق الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله، وما عليه سلف الأمة وأئمتها من كل إمام رواية ودراية)

قلت : لقد جاوز التكفيريين حدّهم ، فقد كفروا الشيعة ، والآن يكفرون المسلمين السنة من الأشاعرة ، فمن بقي على وجه البسيطة مسلم ؟!

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج٩ ، ص ٤٠٤-٤٠٥ .

(٢) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص٢١٠ – ٢١١ .

١٥- ابن تيمية وتكفيره وقذفه لأهل السنة الأشاعرة وللمعتزلة بأقبح الكلام .

يقول في كتابه (مجموع الفتاوى) (١) :

(وَمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ مَعْرِفَةَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَبَصَرًا نَافِذًا وَعَرَفَ حَقِيقَةَ مَأْخَذِ هَؤُلَاءِ عَلِمَ قَطْعًا أَنَّهُمْ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ وَأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِالرُّسُلِ وَبِالْكِتَابِ وَبِمَا أُرْسِلَ بِهِ رُسُلُهُ؛ وَلِهَذَا كَانُوا يَقُولُونَ: إنَّ الْبِدَعَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ الْكُفْرِ وَآيِلَةٌ إلَيْهِ وَيَقُولُونَ: إنَّ الْمُعْتَزِلَةَ مَخَانِيثُ الْفَلَاسِفَةِ؛ وَالْأَشْعَرِيَّةُ مَخَانِيثُ الْمُعْتَزِلَةِ)

١٦- تكفير محمد بن عبد الوهاب لخصومه.

وهذا الذي كفره حاله كحال كل أهل الجزيرة العربية، ولم يستجب لدعوته فصار كافراً، وليس المقصد من هذا النقل أنه كفّر شخصاً بعينه ، والكثرة الكثيرة كانت على دين يخالف ابن عبد الوهاب ، فالنتيجة أنهم كلهم كفار .

جاء في كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) (٢) :

(بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم به سليمان بن سحيم أنك زعجت قرطاسة فيها عجائب؛ فإن كان هذا قدر فهمك، فهذا من أفسد الأفهام، وإن كنت تلبس به على الجهال، فلا أنت برابح. وقبل الجواب، نذكر لك أنك أنت وأباك، مصرحون بالكفر، والشرك، والنفاق، ولكن صائر لكم عند "حمامة" في معكال، قصاصيب وأشباههم، يعتقدون أنكم علماء؛ ونداريكم نود أن الله يهديكم ويهديهم؛ وأنت إلى الآن أنت وأبوك، لا تفهمون شهادة أن لا إله إلا الله، أنا أشهد بهذا شهادة يسألني الله عنها يوم القيامة، أنك لا تعرفها إلى الآن، ولا أبوك.

ونكشف لك هذا كشفا بينا، لعلك تتوب إلى الله، وتدخل في دين الإسلام، إن هداك الله)

---

(١) مجموع الفتاوى ، ج٦ ، ص ٣٥٩ .

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج ١٠ ، ص ٣١ .

والذي يدلل لك أنه يكفر كل أهل الجزيرة ممن لم يستجب لدعوته ، أنه صرح أنه كان كافراً وهداه الله ، وأولئك لم يتبعوا في " هداه " فبقوا على كفرهم !!

جاء في كتاب (الرسائل الشخصية لمحمد بن عبد الوهاب) (١) :

(وأنا أخبركم عن نفسي، والله الذي لا إله إلا هو ، لقد طلبت العلم، واعتقدَ من عرفني أن لي معرفة، وأنا ذلك الوقت لا أعرف معنى "لا إله إلا الله"، ولا أعرف دين الإسلام قبل هذا الخير الذي مَنَّ الله به، وكذلك مشايخي، ما منهم رجل عرف ذلك. فمن زعم من علماء العارض أنه عرف معنى "لا اله إلا الله"، أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت، أو زعم عن مشايخه أن أحداً عرف ذلك ، فقد كذب وافترى)

وهذا يعني أن كل من سبق عهده هذا الرجل فقد مات على الكفر لأنه ومشايخه لم يعرفوا الإسلام ومعنى " لا إله إلا الله " !!!

هذه هي عقيدة اليهود والمشركين في إقصاء أهل الإسلام والمسلمين عن جادة الصواب وقتلهم والإفساد في الأرض .

---

(١) الرسائل الشخصية لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ١٨٦ – ١٨٧ .

١٧- الحركة الوهابية تكفر من لا يعتقد بكفر آبائه .

جاء في كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) (١) :

(المسألة الخامسة عشرة: فيمن عاهد على الإسلام والسمع والطاعة والمعاداة والموالاة، ولم يف بما عاهد عليه من الموالاة والمعاداة، ولا تبرأ من دينه الأول، ويدعي أن آباءه ماتوا على الإسلام، فهل يكون مرتدا؟ وهل يحل أخذ ماله وسبيه إن لم يرجع؟

الجواب: إن هذا الرجل، إن اعتقد أن آباءه ماتوا على الإسلام، ولم يفعلوا الشرك الذي نهينا الناس عنه، فإنه لا يحكم بكفره؛ وإن كان مراده أن هذا الشرك الذي نهينا الناس عنه، هو دين الإسلام، فهذا كافر؛ فإن كان قد أسلم فهو مرتد، يجب أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وصار ماله فيئا للمسلمين، وإن تاب قبل موته أحرز ماله، والله أعلم)

يعني إن ظنّ من مات من أهله على الدين السابق ولم يكن ذاك الدين السابق كفراً فهو كافر ، إلا أن يظن أن ما كان عليه أهله ليس من الشرك ، وطبعاً لا مجال للوهابي بأن يعتقد بأن أهله ليسوا مشركين ، لأنهم ماتوا ولم يدركوا الدين الجديد ، دين محمد بن عبد الوهاب .

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج١٠ ، ص ١٤٣ – ١٤٤ .

١٨- تكفير أهل السنة والشيعة معاً في مصر والشام والعراق وإخراجهم من الملة.

جاء في كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) (١) :

(وكذلك حلب ودمشق وسائر بلاد الشام، فيها من تلك المشاهد والنصب والأعلام، ما لا يجامع عليه أهل الإيمان والإسلام، من أتباع سيد الأنام. وهي تقارب ما ذكرنا، من الكفريات المصرية، والتلطخ بتلك الأحوال الوثنية الشركية.

وكذلك الموصل، وبلاد الأكراد، ظهر فيها من أصناف الشرك والفجور والفساد. وفي العراق من ذلك بحره المحيط بسائر الخلجان، وعندهم المشهد الحسيني، قد اتخذه الرافضة وثنا، بل ربا مدبرا وخالقا ميسرا، وأعادوا به المجوسية، وأحيوا به معاهد اللات والعزى، وما كان عليه أهل الجاهلية.

وكذلك مشهد العباس، ومشهد: علي، ومشهد أبي حنيفة، ومعروف الكرخي، والشيخ عبد القادر، فإنهم قد افتتنوا بهذه المشاهد، رافضتهم وسنيتهم، وعدلوا عن أسنى المطالب والمقاصد، ولم يعرفوا ما وجب عليهم من حق الله الفرد الصمد الواحد وبالجملة: فهم شر تلك الأمصار، وأعظمهم نفورا عن الحق، واستكبارا)

هل وصلت الرسالة أيها الأحبة أهل السنة ؟! هل علمتم من هو العدو الحقيقي للإسلام ؟!

يكفرون كل البلاد العربية ، ويكفرون من لا يكفر آبائه وأجداده ، فالله المستعان .

ووجدت في هامش كتاب (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) (٢) لعبد الرحمن بن حسن حفيد رأس الشياطين محمد بن عبد الوهاب ، نقلاً عن كتاب (قرة العيون) فيه تكفير لأهل مصر الحبيبة ، وأنهم يعبدون إلهاً يسمى " أحمد البدوي " ، وحاشاهم إخواننا أهل السنة أن يعبدوا من في القبور .

جاء في الهامش = :

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج١ ، ص ٣٨٤ .

(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، ص ٢٢٠ ، ط٧ .

= (في قرة العيون: فصارت هذه الأصنام بهذا التصوير على صور الصالحين سلما إلى عبادتها. وكل ما عبد من دون الله، من قبر أو مشهد، أو صنم، أو طاغوت، فالأصل في عبادته هو الغلو. كما لا يخفى على ذوي البصائر.

كما جرى لأهل مصر وغيرهم؛ فإن أعظم آلهتهم أحمد البدوي، وهو لا يعرف له أصل ولا فضل ولا علم ولا عبادة. ومع هذا فصار أعظم آلهتهم مع أنه لا يعرف إلا أنه دخل المسجد يوم الجمعة فبال فيه ثم خرج ولم يصل. ذكره السخاوي عن أبي حيان.

فزين لهم الشيطان عبادته فاعتقدوا أنه يتصرف في الكون، ويطفئ الحريق وينجي الغريق، وصرفوا له الإلهية والربوبية وعلم الغيب، وكانوا يعتقدون أنه يسمعهم ويستجيب لهم من الديار البعيدة. وفيهم من يسجد على عتبة حضرته.

وكان أهل العراق ومن حولهم كأهل عمان يعتقدون في عبد القادر الجيلاني؛ كما يعتقد أهل مصر في البدوي.

وعبد القادر من متأخري الحنابلة وله كتاب الغنية، وغيره ممن قبله وبعده من الحنابلة أفضل منه في العلم والزهد، لكن فيه زهد وعبادة، وفتنوا به أعظم فتنة.

كما جرى من الرافضة مع أهل البيت.

وسبب ذلك الغلو دعوى أن له كرامات، وقد جرت الكرامات لمن هو خير منه وأفضل كبعض الصحابة والتابعين، وهكذا حال أهل الشرك مع من فتنوا به.

وأعظم من هذا عبادة أهل الشام لابن عربي، وهو إمام أهل الوحدة الذين هم أكفر أهل الأرض وأكثر من يعتقد فيه هؤلاء لا فضل له ولا دين كأناس بمصر وغيره، وجرى في نجد قبل هذه الدعوة مثل هذا.

وفي الحجاز واليمن وغيرها من عبادة الطواغيت والأشجار والأحجار والقبور ما عمت به البلوى، كعبادتهم للجن وطلبهم للشفاعة منهم =

= والأصل في ذلك الغلو تزيين الشيطان. وذكر أهل السير أن التلبية من عهد إبراهيم - عليه السلام -: "لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك"، حتى كان عمرو بن لحي الخزاعي فبينما هو يلبي تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال: "لبيك لا

شريك لك". فقال الشيخ: "إلا شريكا هو لك". فأنكر ذلك عمرو وقال ما هذا؟ فقال الشيخ: "تملكه وما ملك". فإنه لا بأس بهذا. فقالها عمرو. فدانت بها العرب)

ومن هنا تعلم مدى استغفال الوهابية للعقول وتمرير الأكاذيب على خلق الله ، فأين ثبت أن أهل السنة أو الشيعة قد عبدوا القبور ؟!

هل هذا الجاهل يعي معنى العبادة ؟ وهل درس تفسيرها ؟!

بل ولا عجب أن يمارسوا الأكاذيب ، وهنا نبين لمخالفنا إذ اتهم الشيخ السبحاني بالكذب زورا وبهتاناً سوف نبين له كذب شيخه محمد بن عبد الوهاب إذ يقول في رسائله الشخصية (١) نافياً أنه يكفر من يحلف بغير الله :

(فمنها: قوله: إني مبطل كتب المذاهب الأربعة، وإني أقول: إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وإني أدعي الاجتهاد، وإني خارج عن التقليد، وإني أقول: إن اختلاف العلماء نقمة، وإني أكفّر من توسل بالصالحين، وإني أكفّر البوصيري لقوله: يا أكرم الخلق، وإني أقول: لو أقدر على هدم قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدمتها، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب، وإني أحرم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وإني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما، وإني أكفّر من حلف بغير الله، وإني أكفّر ابن الفارض وابن عربي، وإني أحرق دلائل الخيرات وروض الرياحين وأسميه روض الشياطين.

جوابي عن هذه المسائل، أن أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم!)

وسوف نبين أيضاً كذبه في نفيه تكفير ابن عربي لاحقاً !

---

(١) الرسائل الشخصية لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ١٢ .

ولكنه في نفس هذه الرسائل التي أرسلها لبعض قومه يحذرهم فيها من الشركيات فإذا به يعد الحلف بغير الله معها !!

يقول (١) :

(من محمد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، خصوصاً محمد بن عبيد، وعبد القادر العديلي وابنه، وعبد الله بن سحيم، وعبد الله بن عضيب، وحميدان بن تركي، وعلي بن زامل، ومحمد أبا الخيل، وصالح بن عبد الله.

أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم إلينا على حين فترة من الرسل، فهدى الله به إلى الدين الكامل والشرع التام؛ وأعظم ذلك وأكبره وزبدته هو: إخلاص الدين لله بعبادته وحده لا شريك له، والنهي عن الشرك؛ وهو أن لا يُدعى أحد من دونه من الملائكة والنبيين، فضلاً عن غيرهم.

فمن ذلك أنه لا يسجد إلا لله، ولا يركع إلا له، ولا يدعى لكشف الضر إلا هو، ولا لجلب الخير إلا هو، ولا ينذر إلا له، ولا يحلف إلا به، ولا يذبح إلا له. وجميع العبادات لا تصلح إلا له وحده لا شريك له)

بل ويقول في كتابه (التوحيد) (٢) :

(باب (٤١) قول الله تعالى: {فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} .... وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من حلف بغير الله قد كفر أو أشرك") فهو يفتي أن الحلف بغير الله ندّية لله والندية لله شرك وكفر .

فهل رأى المسلمون مبلغ كذبه وافترائه ؟ هذا هو كذب من ينسب للمسلمين عبادة الصنم والحجر والشجر والقبر !!

---

(١) الرسائل الشخصية لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ١٢٤ .

(٢) كتاب التوحيد ، ص ١٠٩ ، الناشر: جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

وقد رأيتَ تكفيره للمسلمين بشهادته ، والآن هذه شهادة أخيه الذي بيّن ضلالاته إذ يقول في كتابه (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) (١) شارحاً للحال الذي صنعه أخوه بيده :

(فإن اليوم ابتلي الناس بمن ينتسب إلى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ، ولا يبالي من خالفه ، وإذا طلبت منه أن يعرض كلامه على أهل العلم ، لم يفعل ، بل يوجب على الناس الأخذ بقوله ، وبمفهومه ومن خالفه فهو كافر)

وهذا ليس كذب من أخيه أو افتراء ، بل قد مرت الأدلة عليك ، والنبرة التكفيرية معروفة في خطابهم ، ففي رسالة أرسلها محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف يدعوه فيها إلى الإسلام !!!

ففي كتاب (الرسائل الشخصية) لإمامهم محمد بن عبد الوهاب (٢) في مقطع من رسالته:

(لا أبعد أن يهديك الله إلى الصراط المستقيم ، ويشرح صدرك للإسلام)

---

(١) الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية ، ص ٤ ، ط٣ ، طبعة تركية – اسطنبول .

(٢) الرسائل الشخصية ، ص ٢٥٦ .

١٩ – تكفير حفيد ابن عبد الوهاب لعلماء الأمصار (١) .

قال في كتابه (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) :

(فإذا كان الشرك الأصغر مخوفا على أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم مع كمال علمهم وقوة إيمانهم، فكيف لا يخافه وما فوقه من هو دونهم في العلم والإيمان بمراتب؟

خصوصا إذا عرف أن أكثر علماء الأمصار اليوم لا يعرفون من التوحيد إلا ما أقر به المشركون، وما عرفوا معنى الإلهية التي نفتها كلمة الإخلاص عن كل ما سوى الله)

٢٠- تكفير كل المسلمين الذي يتبعون المذاهب (٢) .

حيث عقد شيخهم محمد القنوجي في كتابه (الدين الخالص) فصلاً بدأه بقوله (تقليد المذاهب من الشرك)

٢١- الوهابية : وقعت حواء في الشرك !

نعم، لا تستغرب ، إنه الهوس المذهبي ، والجهل الوهابي !

يقول القنوجي صاحب كتاب (الدين الخالص) (٣) ، وحري به أن يسميه الدين الفاسد المفسد :

(أقول، الصحيح أن الشرك وقع من حواء فقط دون آدم عليه السلام)

وتعقبه المحقق ليحاول تلميع هذه الصورة السوداء ويستر وجه التكفير القبيح ، وحاول تخفيف وطأة هذه الجريمة فقال :

(الشرك لم يقع من حواء ولا آدم عليهما السلام ..إلخ) !!!

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، ص ٧٦ ، ط٧ .

(٢) الدين الخالص ، ج١ ، ص ١٤٠ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

٢٢- أبو جهل وأبو لهب يعرفون الله أكثر من أهل السنة !!
وفي حوار دار بين الوهابي التكفيري الشيخ محمد بن أحمد باشميل وزميل له فكان اعتراض زميله على قوله بأفضلية توحيد أبو جهل وأبو لهب على توحيد المسلمين السنة الذين يقرون بالتوسل .
فكان الحوار هكذا (١) :
(أبو جهل وأبو لهب ومن على دينهم من المشركين، كانوا يؤمنون بالله ويوحدونه في الربوبية خالقاً ورازقاً، محييا ومميتا، ضاراً ونافعاً، لا يشركون به في ذلك شيئاً؟؟
عجيب، وغريب، أن يكون أبوجهل وأبو لهب، أكثر توحيداً لله وأخلص إيماناً به من هؤلاء المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله؟؟، ما هذا يا رجل، كيف تجرؤون على التصريح بمثل هذا الكلام الخطير، الذي هو وأمثاله مما تغالون فيه هو الذي جعلكم أعداء للملايين من المسلمين في العالم؟
فقلت له: ليس هذا عجيبا ولا غريبا، بل هذا هو الواقع الذي ستعرفه وستسلم به (إن شاء الله) عندما تنكشف لك الحقائق جلية)

٢٣- الإمام البربهاري يكفّر كل من لا يؤمن بكتابه وكل من شك بحرف منه ويجعل كتابه عدل كتاب الله .
قلت : كفر صريح .
قال البربهاري في كتابه (شرح السنة) (٢) :
(فاتق الله، وعليك بالأمر الأول العتيق، وهو ما وضعت لك في هذا الكتاب، فرحم الله عبداً – ورحم والديه - قرأ هذا الكتاب، وبثه، وعمل به، ودعا إليه، واحتج به، فإنه دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه من استحل شيئاً خلاف ما في هذا الكتاب، فإنه ليس يدين الله بدين، وقد رده كله)

---

(١) كيف نفهم التوحيد ؟، ص ١٢ ، ط٢ ، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ..
(٢) شرح السنة ، ص ١٠٩ ، ط الردادي .

٢٤ – تكفير أهل الجزيرة العربية .

جاء في كتاب (عقيدة الموحدين) للشيخ عبد الله الغامدي ، ونقل كلام الشيخ الوهابي إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ ، إذ يقول (١) :

(وقد حارب هذا الإمام الوثنية ، بجميع أشكالها وطهر الجزيرة العربية ، من الشرك الذي وقع فيه كثير من المسلمين كدعاء الأموات ، والغائبين ..إلخ)

قلت : الملايين الكثيرة في بقاع العالم من أهل السنة على هذا المعتقد ، حتى شيوخ الأزهر الذين استدل بهم زميلنا المخالف يقولون بهذا ، وعليه هم كفار !!

٢٥ - تكفير البدو من المسلمين في بلاد الحجاز وغيرها ، والافتراء عليهم بالأكاذيب .

يقول ابن عبد الوهاب في (الرسائل الشخصية) (٢) :

(وأعظم وأطم أنكم تعرفون أن البادية قد كفروا بالكتاب كله، وتبرؤوا من الدين كله، واستهزؤوا بالحضر الذين يصدقون بالبعث، وفضلوا حكم الطاغوت على شريعة الله، واستهزؤوا بها مع إقرارهم بأن محمداً رسول الله، وأن كتاب الله عند الحضر؛ لكن كذبوا وكفروا واستهزؤوا عناداً، ومع هذا تنكرون علينا كفرهم، وتصرحون بأن من قال: "لا إله إلا الله" لا يكفر)

قلت : وهذا كذب معلوم ، بل تكفيره لهم لأنهم خالفوه ، وقد ذكرنا قول أخيه الشيخ سليمان بتكفيره لكل من يرفض قوله .

وهذا يناقض ما قاله محمود شكري الآلوسي في كتابه (تاريخ نجد) (٣) :

(اعلم أن أهل نجد كلهم مسلمون موحدون ، بل وجميع سكنة جزيرة العرب) !!!

---

(١) عقيدة الموحدين ، ص ٥٧ ، ط دار الطرفين .

(٢) الرسائل الشخصية لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ٢٠٩ ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(٣) تاريخ نجد ، ص ٤١ .

واعلم أن محمد بن عبد الوهاب كان كثير الكذب ، يقول القول وينفيه عن نفسه ، وذكرنا مثالاً في كذبه بنفيه لتكفير من يحلف بغير الله .

وقد كذب أيضاً في نفيه لتكفير ابن عربي فقال في رسائله الشخصية (١) نافياً أنه يكفر ابن عربي : (فمنها: قوله: إني مبطل كتب المذاهب الأربعة، وإني أقول: إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وإني أدعي الاجتهاد، وإني خارج عن التقليد، وإني أقول: إن اختلاف العلماء نقمة، وإني أكفّر من توسل بالصالحين، وإني أكفّر البوصيري لقوله: يا أكرم الخلق، وإني أقول: لو أقدر على هدم قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدمتها، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب، وإني أحرم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وإني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما، وإني أكفّر من حلف بغير الله، وإني أكفّر ابن الفارض وابن عربي، وإني أحرق دلائل الخيرات وروض الرياحين وأسميه روض الشياطين.

جوابي عن هذه المسائل، أن أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم!)

ولكنه بنفس الرسائل يقول في رسائله ما نصه (٢) :

(ولا يخفاك أني عثرت على أوراق عند ابن عزاز، فيها إجازات له من عند مشايخه، وشيخ مشايخه رجل يقال له عبد الغني، ويثنون عليه في أوراقهم، ويسمونه العارف بالله؛ وهذا اشتهر عنه أنه على دين ابن عربي الذي ذكر العلماء أنه أكفر من فرعون، حتى قال ابن المقري الشافعي: من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر)

ويقول أيضاً في رسالة له (٣):

(وقد ذكر أهل العلم أن ابن عربي من أئمة أهل مذهب الاتحادية، وهم أغلظ كفراً من اليهود والنصارى. فكل من لم يدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم ويتبرأ من دين الاتحادية، فهو كافر بريء من الإسلام، ولا تصح الصلاة خلفه، ولا تُقبل شهادته)

---

(١) الرسائل الشخصية لمحمد بن عبد الوهاب ، ص ١٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

وهذا دين وديدن الحركة الوهابية التكفيرية ، لا يقوم إلا بالكذب والافتراء على الناس فتارة يتهمونهم بعبادة الأصنام ، وتارة يتهمونهم بتأليه المخلوقين .

وهذا كذب لا يقول به لا أهل السنة ولا الشيعة !

يقول ابن عبد الوهاب وقد كفّر الأغلبية العظمى من أهل الشام ولم يعطِ صك الإسلام إلا للقلة التي اغتربت – حسب زعمه - !!

قال (١): (وهم يعبدون ابن عربي، جاعلين على قبره صنماً يعبدونه، ولست أعني أهل الشام كلهم، حاشا وكلا! بل لا تزال طائفة على الحق وإن قلّت واغتربت)

فمن يصدق أكاذيب هذا الذي لم يدخل الشام ولم يعرف أهلها ، فلا شك أن هذا من الافتراء والكذب على أهل السنة ، لا سيما أنك عرفت كذبه في مواطن أخرى وتكفيره لأهل الجزيرة مع أنهم مسلمون بشهادة الآلوسي وعلى عقيدة الإسلام !

ويقول الشيخ مبارك بن محمد الميلي الجزائري في كتابه (رسالة الشرك ومظاهره) (٢)

(وقد قدمنا بيان معنى الألوهية والعبادة، فتذكره، ثم أجد النظر في حال مسلمي اليوم، تجد منهم من ألهوا المخلوق وعبدوه، وتبرؤهم من اللفظ إنما هو لضرورة حكمه الشرعي وجهلهم بالمعنى اللغوي، وما مازوا به أنفسهم عن الجاهلية الأولى فرارٌ أيضاً من حكم الشرك الذي هو ضروري، وجهلهم بمدلوله في الشرع والوضع، وقد كشفنا الغطاء على معنى الشرك، وصورنا حقيقته عند العرب ومن قبلهم في فصول مرت، فارجع إليها، تر تلك التفرقة غير مجدية عند الشارع، ولا صحيحة في الواقع.

ثم إن من هؤلاء المسلمين من يعتقدون في الأحجار وغير الصالحين من الأشرار، ولا يفرقون بين قدرتهم وقدرة الواحد القهار!!

وهم بعد مسلمون سنيون، متى رضي عنهم شيوخ الطرق أو المرابطون!)

---

(١) الرسائل الشخصية ، ص ١٣٧ .

(٢) رسالة الشرك ومظاهره ، ص ١٦٣ ، ط١ ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع .

٢٦ – تكفير صالح الفوزان لكثير من أمة الإسلام .

يقول في كتابه (عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك) (١) :

(إلى أن فشا الجهل في القرون المتأخرة، ودخلها الدخيلُ من الديانات الأخرى، فعاد الشرك إلى كثير من هذه الأمة؛ بسبب دعاة الضلالة، وبسبب البناء على القبور)

والكثرة تقابلها القلة ، وهذا على كلامه لا يوجد إسلام إلا في بلاد السعودية تحت ظلال آل سعود !!

ويقول متكلماً عن الشرك (٢) :

(وقد حصل عند القبور في كثير من بلاد الإسلام)

وأيضاً (٣) :

(وقد خالف أكثر الناس هذه النواهي، وارتكبوا ما حذر منه النبي - صلى الله عليه وسلم - فوقعوا بسبب ذلك في الشرك الأكبر؛ فبنوا على القبور مساجد وأضرحة ومقامات)

وهذه سجية باقي علمائهم في تكفير أكثر المسلمين وجعل الإسلام محصور بقلة ،ففي كتاب عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة) (٤) نجده يقرر كلام التكفير من كلام المبطلين ؛ وفيه :

(وغلب الشرك على أكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم، وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا، والسنة بدعة والبدعة سنة، ونشأ في ذلك الصغير، وهرم عليه الكبير، وطمست الأعلام، واشتدت غربة الإسلام، وقل العلماء، وغلب السفهاء، وتفاقم الأمر واشتد اليأس. وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، ولكن لا تزال طائفة من الأمة المحمدية قائمين، ولأهل الشرك والبدع مجاهدين)

---

(١) عقيدة التوحيد ، ص ٧٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٤) الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة ، ص ٣٤٢ ،ط٤

ويقول المحقق باسم فيصل الجوابرة في مقدمته لتحقيق كتابه (أصول الإيمان) لمحمد بن عبد الوهاب (١) :

(وهذا الكتاب من الكتب المهمة في بيان منهج أهل السنة والجماعة في التحذير من الشرك الذي وقعت فيه معظم الأمة الإسلامية للأسف الشديد)

٢٧ – تكفير معظم المسلمين و الأشاعرة لتأويلهم الصفات !

قال ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) (٢) :

(والمتأولون لِلصِّفَاتِ الَّذِينَ حَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَأَلْحَدُوا فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ تَأَوَّلُوا قَوْلَهُ: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} وَقَوْلَهُ: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} عَلَى هَذَا كُلِّهِ فَقَالُوا: إنَّ الْمُرَادَ نِعْمَتُهُ أَيْ: نِعْمَةُ الدُّنْيَا وَنِعْمَةُ الْآخِرَةِ)

وفي كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) (٣) قول محمد بن عبد الوهاب في كتاب (التوحيد) .

(وكثر الشرك في القرى والأمصار؛ وصاروا لا يعرفون من التوحيد إلا ما تدعيه الأشاعرة من تأويل صفات الرب والإلحاد فيها)

فإلى هنا نكون قد بيّنا ما عليه هذه الفئة الضالة الزائغة عن الحق من تكفير للمسلمين سنة وشيعة ، واعلم أننا سردنا الفتاوى من لدن قدواتهم ومشايخهم من العصر القديم إلى عصرنا الحديث ، وأيضاً سوف نبين كيفية ممارستهم لهذا الفكر التكفيري ، والإقصاء الظالم والاضطهاد السافر بحق المسلمين من شيعة أهل البيت عليهم السلام . وكيف أنّ الشيعة طيلة الدهر قد عانوا من الفكر التكفيري وآثاره العملية التي ظهرت منذ بدء بزوغ فجر الحق .

وبهذا نختم بيان الجانب النظري في المنهجية التكفيرية الإقصائية للوهابية وسلفهم ، وننتقل إلى بيان أساليبهم في التطبيق المنهجي لفكرهم التكفيري .

---

(١) أصول الإيمان ، ص ٥ ، ط٥ ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية .

(٢) مجموع الفتاوى ، ج ٦ ، ص ٣٦٤ ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ .

فصل : أصولية قيام الحجة في إطلاق التكفير .. عند الشيعة والوهابية .

قد مرّ عليك أن الشيعة لا تكفر الجاهل المقصّر والمستضعف لعدم قيام الحجة عليه، وهذا هو الأصل الذي يُبْتنى عليه الحكم الشرعي.

ولكن الوهابية لم يفرقوا بين جاهل ومعاند، فأخذوا كل الناس على حد متساوي.

وسيتضح لك ذلك من أسلوبهم في قتل أهل كربلاء بلا تفريق ، وسنذكر ذلك في الفصل القادم إن شاء الله .

وقد جعلوا الضابطة في قيام الحجة هو التواجد في بلاد الإسلام؛ وكأن هذا شرط كفيل بإقامة الحجة وإخراج المكلف من حالة الجهل الموجب للعذر إلى حالة التكليف التام الموجب للجزاء.!!

جاء في كتاب (عقيدة الموحدين) ومؤلفه عبد الله بن سعدي الغامدي فتوى للشيخ ابن باز جاء فيها ما نصه (١) :

(ب – فتوى في عدم العذر بالجهل / اللجنة الدائمة للبحوث العلمية .

فتوى برقم ٩٢٥٧ وتاريخ ١٤٠٥/١٢/٢٢ هـ

السؤال الأول : هل كل من أتى بعمل من أعمال الكفر أو الشرك يكفر علماً بأنّه أتى بهذا الشيء جاهلاً ، هل يعذر بجهله أم لا يعذر ؟ وما هي الأدلة بالعذر أو عدم العذر.

الجواب : لا يعذر المكلف بعبادته غير الله أو تقربه بالذبائح لغير الله أو نذره لغير الله ونحو ذلك من العبادات التي هي من اختصاص الله إلا إذا كان في بلاد غير إسلامية ولم تبلغه الدعوة فيُعْذر لعدم البلاغ لا مجرد الجهل ، لما رواه مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ولم يؤمن بالذي أرسلت إلا كان من أصحاب النار) فلم يعذر النبي من سمع ومن يعيش في بلاد إسلامية قد سمع بالرسول فلا يُعْذر في أصول الإيمان بجهله)

---

(١) عقيدة الموحدين ، ص ٥٣٦ ، ط دار الطرفين .

قلت: وأما جعله الحد الفاصل في إقامة الحجة هو السماع بالقول دون قيام البرهان فباطل، واستدلاله بحديث مسلم لا يسعفه وهو استدلال بيّن الركاكة.

والحجة في قولنا هذا أن التخصيص الوارد في الحديث هو على مخصوص اليهود والنصارى ؛ وذلك لقيام الحجة عليهم بكتابهم الذي نصّ على التبشير برسالة النبي صلى الله عليه وآله ولا ينكر أحد أن النصوص المبشرة به كانت آنذاك وإلا فكيف أسلم النجاشي وأقرّ أن ما جاء به هو عين ما جاء به المسيح عليه السلام ، وإلا فإن النص لم يُشمل معهم المجوس وعبدة الأوثان وغيرهم لعدم قيام الحجة عليهم بكتاب وإنما تقوم الحجة عليهم بالبرهان والمعجزة .

يقول الطبري في تفسيره (١) :

(قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله:"يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم"، يا أيها الناس من جميع أصناف الملل، يهودِها ونصاراها ومشركيها، الذين قص الله جل ثناؤه قَصَصهم في هذه السورة="قد جاءكم برهان من ربكم"، يقول: قد جاءتكم حجة من الله تبرهن لكم بُطُولَ ما أنتم عليه مقيمون من أديانكم ومللكم، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جعله الله عليكم حجة قطع بها عذركم، وأبلغ إليكم في المعذرة بإرساله إليكم، مع تعريفه إياكم صحة نبوته، وتحقيق رسالته "وأنزلنا إليكم نورًا مبينًا"، يقول: وأنزلنا إليكم معه"نورًا مبينًا"، يعني: يبين لكم المحجَّة الواضحة، والسبل الهادية إلى ما فيه لكم النجاة من عذاب الله وأليم عقابه، إن سلكتموها واستنرتم بضوئه ، وذلك"النور المبين"، هو القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم)

فهنا يصرح أنه قد قامت الحجة عليهم وانقطع العذر عليهم بتعريف الله للناس بصحة النبوة ، وصحة النبوة لا تتوقف على التبليغ والسماع .

بل هي مقترنة بالتبليغ المستصحِب للإعجاز ، ومن هنا يسقط العذر بالجهل عن هؤلاء ، ولكن الفهم السلفي للنصوص فهم سطحي ساذج لا ينطلي إلا على أشباههم من الجهال والمرضى في دينهم وعقولهم ، نسأل الله السلامة في الدين والعقل .

---

(١) تفسير الطبري ، ج٩ ، ص ٤٢٧ ، الناشر: مؤسسة الرسالة – تحقيق أحمد شاكر .

ويقول ابن كثير في تفسيره (١) :

(يَقُولُ تَعَالَى مُخَاطِبًا جَمِيعَ النَّاسِ وَمُخْبِرًا بِأَنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ مِنْهُ بُرْهَانٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ الدَّلِيلُ الْقَاطِعُ للعُذْر، وَالْحُجَّةُ الْمُزِيلَةُ لِلشُّبْهَةِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: {وَأَنزلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا} أَيْ: ضِيَاءً وَاضِحًا عَلَى الْحَقِّ، قَالَ ابْنُ جُرَيج وَغَيْرُهُ: وَهُوَ الْقُرْآنُ)

ويقول الآلوسي في تفسيره (٢) :

(على أن المحجة قد وضحت والحجة قد لزمت فلم يبق لأحد عذر في القبول)

فكيف يزعم هذا التكفيري أن مجرد السماع كافٍ في قيام الحجة والبرهان ؟!

بل ومحمد بن عبد الوهاب بنفسه يرى صحة هذا المنطق الفاسد ، فإنه قد أعْمل السيف في أهل الإسلام بلا حجة ولا محاجة ولا إثارة لحوار إسلامي مذهبي عقائدي تحت ظلال قوله تعالى :

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

في حين أن مذهب الأئمة عليهم السلام لا يرى ذلك إلا بحجة وبرهان ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في (نهج البلاغة) (٣) :

(ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه)

فقارن بين هذا وذاك !

وسترى صحة ذهابهم لهذا المنطق الفاسد خلال الفصل المخصص لبيان الوجه التطبيقي للأفكار التكفيرية ، رغم أنه في سلفهم من لا يرى حجية هذا المنحى الخطير .

---

(١) تفسير ابن كثير ، ج ٢ ، ص ٤٨١ ، ط٢ ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع .

(٢) روح المعاني ، ج٣ ، ص ١٩٨ ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

(٣) نهج البلاغة ، ج٢ ، ص ١٢٩ .

فصل : الجانب التطبيقي في عقيدة التكفير من الماضي إلى الحاضر .

اعلم رحمك الله ، أن المذهب الذي طبّق دين بني أمية بحذافيره هو مذهب محمد بن عبد الوهاب فساروا على حذوهم القذة بالقذة ، وإن ابن عبد الوهاب كان يقول أنه متبع لا مبتدع ، ولعمري لقد صدق وهو كذوب !

فلم يأت ببدعة جديدة ، بل هذا أمر معروف في سلفه الأموي الذي نكّل بأهل البيت عليهم السلام ، والصحابة الكرام رضوان الله عليهم .

وهنا نستعرض كيفية تطبيقهم للفكر التكفيري والإقصائي الذي يقوم على الافتراء والكذب والدجل والقتل وحرق الكتب والاعتقال والنفي والاغتيال بدءً من عهد بني أمية حتى عهد الوهابية الجديد .

١ - حرق النواصب المنتسبين للسنة قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

قال ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) (١) :

(ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة فِي صَفَرٍ مِنْهَا وَقَعَ الْحَرْبُ بَيْنَ الرَّوَافِضِ وَالسُّنَّةِ، فَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّوَافِضَ نَصَبُوا أَبْرَاجًا وَكَتَبُوا عَلَيْهَا بِالذَّهَبِ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ، فَمَنْ رَضِيَ فَقَدْ شَكَرَ، وَمَنْ أَبَى فَقَدْ كَفَرَ.
فَأَنْكَرَتِ السُّنَّةُ إقران عَلَيٍّ مَعَ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا، فَنَشِبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ، وَاسْتَمَرَّ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ إِلَى رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، فَقُتِلَ رَجُلٌ هَاشِمِيٌّ فَدُفِنَ عِنْدَ الْإِمَامِ =

---

(١) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٧٩..

= أَحْمَدَ، وَرَجَعَ السُّنَّةُ مِنْ دفنه فنهبوا مشهد موسى بن جعفر وأحرقوا من ضريح موسى ومحمد الجواد، وقبور بني بوية)

ومن هنا نعلم سبب إطلاق بعض الفقهاء صفة النصب على بعض المخالفين السنة ؛ إذ أنهم لم يراعوا حرمة ابن رسول الله ، الإمام موسى بن جعفر الكاظم الذي قُتل في سجون بني العباس ، وكذلك الإمام محمد الجواد عليه السلام قد حرّقوا قبره ! .

وبالمقام؛ ونحن في ذكرى شهادة الإمام المعذب في قعر السجون نذكر اضطهاد المخالفين له واعتقاله وقتله في السجن ، ومن ثم يزعمون أنهم يحبون أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

يقول ابن حجر الهيتمي في كتابه (الصواعق المحرقة) (١) :

(وَلما حج الرشيد سعي بِهِ إِلَيْهِ وَقيل لَهُ إِن الْأَمْوَال تحمل إِلَيْهِ من كل جَانب حَتَّى اشْترى ضَيْعَة بِثَلَاثِينَ ألف دِينَار فَقبض عَلَيْهِ وأنفذه لأميره بِالْبَصْرَةِ عِيسَى بن جَعْفَر بن مَنْصُور فحبسه سنة ثمَّ كتب لَهُ الرشيد فِي دَمه فاستعفى وَأخْبر أَنه لم يدع على الرشيد وَأَنه إِن لم يُرْسل من يتسلمه وَإِلَّا خلى سَبيله فَبلغ الرشيد كِتَابه فَكتب للسندي بن شاهك بتسلمه وَأمره فِيهِ بِأَمْر فَجعل لَهُ سما فِي طَعَامه وَقيل فِي رطب فتوعك وَمَات بعد ثَلَاثَة أَيَّام وعمره خمس وَسِتُّونَ سنة)

٢ - مظلومية أبو ذر الغفاري { النفي } : ففي (ظلال الجنة) (١) للألباني :

(١٠٧٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْبَزَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ عَنِ ابْنِ حَلْبَسٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَةِ لَقِيَهُ رَكْبٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالُوا: يَا أَبَا ذَرٍّ قَدْ بَلَغَنَا الَّذِي صُنِعَ بكَ فاعقد لواء يأتيك رِجَالٌ مَا شِئْتَ قَالَ: مَهْلا يَا أَهْلَ الإِسْلامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
"سَيَكُونُ بَعْدِي سُلْطَانٌ فأعزوه مَنِ الْتَمَسَ ذُلَّهُ ثَغَرَ ثُغْرَةً فِي الإِسْلامِ وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ تَوْبَةٌ حَتَّى يُعِيدَهَا كَمَا كَانَتْ". إسناده صحيح)

---

(١) الصواعق المحرقة ، ج٢ ، ص ٥٩٢ ، ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان .

(٢) ظلال الجنة في تخريج السنة ، ج ٢ ، ص ٥١٣ ، ط١ ، الناشر: المكتب الإسلامي .

قلت : ما الذي تم فعله مع أبي ذر حتى قالوا (بلغنا الذي صنع بك) فماذا صُنع به ؟ ولم أرادوا استنفار الجيوش .. هل لأنه خرج للربذة بدون إكراه !!؟!!

أليس هذا هو فكر عثمان الإقصائي لإلغاء الآخرين واضطهاد الحق المخالف ؟!

ويواصل الأمويون الافتراء على مسيرة أبي ذر التي نادت بالإصلاح المجتمعي والديني ، فاخترعوا لها الأكاذيب لإيقافها ، وهذا هو الغيظ الأموي من مسيرة الخير التي قادها المجاهد العالم العامل الغفاري رحمه الله ، وكذلك مسيرة الوهابية في تضليل الناس بالكذب والافتراء ، فيعلق صاحب الغدير فيقول (١) :

(أما شاهد اللجنة الثاني وهو ابن كثير ، وما أدراك ما ابن كثير ، وما أراك ما كتاباه في التفسير والتاريخ ؟ مجاميع الفحش ، وموسوعات البهت ، وكراريس الدجل ، ومن تدجيله هاهنا ما ادعاه من نسبة تحريم ادخار ما زاد على نفقة العيال إلى أبي ذر و إنه كان يفتي به ويحثهم عليه . الخ . على حين إنه لا يوجد لأبي ذر أي فتوى تصرح أو تلوح بذلك التحريم أو حث له على ذلك أو أمر به أو تغليظ فيه ، غير ما لفقه الأفاكون في الأدوار المتأخرة من عزو مختلق ، نعم : وربما يتخذ مصدرا لهذه الأفائك ما شوه به الطبري صحيفة تاريخه من مكاتبة السري الكذاب من طريق شعيب المجهول عن سيف الساقط المتهم بالزندقة ، الذين عرفت موقفهم من الدين والصدق والأمانة وعرفت حال روايتهم خاصة في ص ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، وغير خاف ذلك على مثل ابن كثير و من لف لفه ، لكنهم نبذوا الرجل نبذة ليسقطوه عن محله ، ويسقطوا آرائه عن الاعتبار فتشبثوا بالحشيش كالغريق ، لكنهم خابوا وفشلوا ، وإنما المأثور عنه تلاوة الآية الكريمة ، ونقل السنة الواردة عن نبي الإسلام في اكتناز الذهب والفضة ، وأما الآية الكريمة فقد عرفت مقدار دلالتها وإن الخلاف لواقع بين أبي ذر ومعاوية إنما هو بالنسبة إلى نزولها دون المفاد ، إنه لو صحت النسبة لوجب قذفهما معا أو تبرئتهما معا . علي أن لأبي ذر في ما ادعاه من شأن الآية مصافقون فروى ابن كثير نفسه عن ابن عباس : إنها عامة . وعن السدي أنه قال : هي في أهل القبلة)

---

(١) موسوعة الغدير ، ج٨ ، ص ٣٧٣ .

٢- مقتل حجر بن عدي رضوان الله عليه على يد بني أمية .

روى عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح (١) :

(عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بِقَتْلِ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ، فَقَالَ حُجْرٌ: لَا تَحُلُّوا عَنِّي قَيْدًا - أَوْ قَالَ -: حَدِيدًا وَكَفِّنُونِي بِثِيَابِي وَدَمِي ")

ويقول ابن حجر في الإصابة (٢) :

(وذكر ابن سعد ومصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عنه أنه وفد على النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم هو وأخوه هانئ بن عدي، وأن حجر بن عدي شهد القادسية، وأنه شهد بعد ذلك الجمل وصفّين وصحب عليا، فكان من شيعته، وقتل بمرج عذراء»

. بأمر معاوية وكان حجر هو الّذي افتتحها، فقدّر أن قتل بها.

وقد ذكر ابن الكلبيّ جميع ذلك، وذكره يعقوب بن سفيان في أمراء عليّ يوم صفّين)

٣- مقتل محمد بن أبي بكر رضوان الله عليه على يد بني أمية.

يقول ابن حبان في كتابه (الثقات) (٣) :

(وَاسْتَشَارَ مُعَاوِيَة أَصْحَابه فِي مُحَمَّد بْن أَبِي بكر وَكَانَ واليًا على مصر فاجمعوا على الْمسير إِلَيْهِ فَخرج عَمْرو بْن الْعَاصِ فِي أَرْبَعَة آلَاف فيهم أَبُو الْأَعْوَر السّلمِيّ وَمُعَاوِيَة بْن حديج فَالْتَقوا بالمسناة وقاتلوا قتالا شَدِيدا وَقتل كنَانَة بْن بشر بْن عتاب التجِيبِي وَانْهَزَمَ مُحَمَّد بْن أبي بكر وَقَاتل حَتَّى قتل وَقد قيل إِنَّه أدخل فِي جَوف حمَار ميت)

---

(١) مصنف عبد الرزاق ، ج ٣ ، ص ٥٤٢ ، ح رقم ٦٦٣٩ .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٢ ، ص ٣٢ ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

(٣) الثقات ، ج٢ ، ص ٢٩٧ ، ط١ ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (١) بسند صحيح :

(حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ أَمِيرًا عَلَى مِصْرَ ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِكِتَابٍ فَأَغْلَظَا لَهُ فِيهِ وَشَتَمَاهُ وَأَوْعَدَاهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا بِكِتَابٍ لَأَنْ يُغَارَّ بِهِمَا وَيُطْمِعُهُمَا فِي نَفْسِهِ ، قَالَ: قَالَ: فَلَمَّا أَتَاهُمَا الْكِتَابُ كَتَبَا إِلَيْهِ بِكِتَابٍ يَذْكُرَانِ فَضْلَهُ وَيُطْمِعَانِهِ فِيمَا قَبْلَهُمَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا بِجَوَابِ كِتَابِهِمَا الْأَوَّلِ يُغْلِظُ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: لَا وَاللَّهِ مَا نُطِيقُ نَحْنُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ ، وَلَكِنْ تَعَالَ نَمْكُرُ بِهِ عِنْدَ عَلِيٍّ ، قَالَ: فَبَعَثَا بِكِتَابِهِ الْأُولَى إِلَى عَلِيٍّ ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ: عَدُوُّ اللَّهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَاعْزِلْهُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «وَيْحَكُمْ أَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ هِيَ إِحْدَى فِعْلَاتِهِ» ، فَأَبَوْا إِلَّا عَزْلَهُ فَعَزَلَهُ ، وَبَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ لَهُ قَيْسٌ: انْظُرْ مَا آمُرُكَ بِهِ ، إِذَا كَتَبَ إِلَيْكَ مُعَاوِيَةُ بِكَذَا وَكَذَا فَاكْتُبْ إِلَيْهِ بِكَذَا وَكَذَا ، وَإِذَا صَنَعَ بِكَذَا فَاصْنَعْ كَذَا ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُخَالِفَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ إِنْ فَعَلْتَ قَدْ قُتِلْتَ ثُمَّ أُدْخِلْتَ جَوْفَ حِمَارٍ فَأُحْرِقْتَ بِالنَّارِ ، قَالَ: فَفُعِلَ ذَلِكَ بِهِ)

قلت: وهذا إسناد صحيح، واختلاط جرير لا يضره لأنه لم يحدث بعدما اختلط فقد منعه ابنه.

قال ابن الأثير في (أسد الغابة في معرفة الصحابة) (٢) :

(ولما ولي مصر، سار إليه عَمْرو بْن العاص فاقتتلوا، فانهزم مُحَمَّد ودخل خربة، فأخرج منها وقتل، وأحرق فِي جوف حمار ميت، قيل: قتله معاوية بْن حديج السكوني، وقيل: قتله عَمْرو بْن العاص صبرا، ولما بلغ عائشة قتله اشتد عليها، وقالت: كنت أعده ولدا وأخا، ومذ أحرق لَمْ تأكل عائشة لحما مشويا)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ ، ط١ ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٥، ص ٩٧، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية.

٤ - لعن الشيعة على المنابر :

وفي هذا رد على أكاذيب مخالفنا بأننا نلعن إخواننا السنة في الصلاة والدعاء وفي صلاة الجنازة ، يقول الشيخ الوهابي سليمان بن سحمان النجدي أحد أكبر المنافحين عن دعوة قرن الشيطان النجدي في كتابه (كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام) (١) :

(اهتم كثير من الملوك والعلماء بأمر الإسلام وجهاد أعدائه حتى صاروا يلعنون الرافضة والجهمية وغيرهم على المنابر حتى لعنوا كل طائفة رأوا فيها بدعة)

٥ - سلاطين الجور ومحاربة واضطهاد الشيعة :

يقول الإمام أبو سعيد الدارمي في كتابه (نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد) (٢) :

(وَفِي عهد الْهَادِي اشْتَدَّ فِي طلب الزَّنَادِقَة وقتلهم، كَمَا اشْتَدَّ فِي محاربة الشِّيعَة خَاصَّة عِنْدَمَا ظهر الْحُسَيْن بن على بن الْحسن بن عَليّ ابْن أبي طَالب سنة١٦٩هـ)

٦ - الشافعية في مواجهة التعنت والتطرف الحنبلي !

يقول ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) (٣) :

(وَفِيهَا مَاتَ الْبُورِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ، تَفَقَّهَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، وَقَدِمَ بَغْدَادَ وَوَعَظَ، وَكَانَ يَذُمُّ الْحَنَابِلَةَ، وَكَثُرَتْ أَتْبَاعُهُ، فَأَصَابَهُ إِسْهَالٌ، فَمَاتَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقِيلَ: إِنَّ الْحَنَابِلَةَ أَهْدَوْا لَهُ حَلْوَاءَ فَمَاتَ هُوَ وَكُلُّ مَنْ أَكَلَ مِنْهَا)

أليس غريباً أن يموت هو وجماعة من أصحابه دفعة واحدة ؟!

---

(١)كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام ، ص ١٧٢ ، ط١ ، الناشر : أضواء السلف .

(٢) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد ، ج١ ، ص ٤٨ ، ط ١ ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع .

(٣) الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٧٠ – ٣٧١ ، ط١ ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان .

٧- مظلومية شيخ الطائفة الطوسي – قدس سره - :

من حرق لكتبه إلى هروبه مختفياً إلى ظلم واضطهاد ، ومن ثم يأتي مخالفنا يزعم أن مذهبه ذا تسامح وتحنان ، فيا للعجب !

يقول الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (١) :

(وَأعرض عَنْهُ الحُفَّاظ لِبدعته، وَقَدْ أُحرقت كتبه عِدَّة نُوب فِي رَحْبَة جَامِع الْقصر، وَاسْتَتَر لَمَّا ظهر عَنْهُ مِنَ التنقُّص بالسلف، وَكَانَ يَسكن بِالكَرْخ، محلَّة الرَّافِضَّة، ثُمَّ تَحوّل إِلَى الكُوْفَة، وَأَقَامَ بِالْمَشْهَد يُفقِّههُم.

وَمَاتَ: فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة وَكَانَ يُعَدُّ مِنَ الأَذكيَاء لاَ الأَزكيَاء)

ويقول ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) (٢) :

(وَأَمَرَ رئيس الرؤساء الوالي بِقَتْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَلَّابِ شَيْخِ الروافض، لما كان تظاهر به من الرفض والغلو فيه، فقتل عَلَى بَابِ دُكَّانِهِ، وَهَرَبَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ ونهبت داره)

٨- مظلومية الشيخ المفيد – رضوان الله عليه - :

يقول الذهبي في كتابه (العبر في خبر من غبر) (٣) :

(ثم إن السُّنّة أخذوا مصحفاً، قيل إنه على قراءة ابن مسعود فيه خلاف كثير، فأمر الشيخ أبو حامد والفقهاء بتحريقه، فأحضر بمحضر منهم، فقام ليلة النصف رافضي وشتم من أحرق المصحف، فأخذ وقتل، فثارت الشيعة، ووقع القتال بينهم وبين السنة، واختفى أوب حامد، واستظهرت الروافض، وصاحوا: الحاكم يا منصور، فغضب القادر بالله، وبعث خيلاً لمعاونة السنة، فانهزمت الرافضة، وأحرقت بعض دورهم وذلُّوا، وأمر عميد الجيوش، بإخراج ابن المعلِّم من بغداد، فأخرج. وحبس جماعة، ومنع القصّاص مدّة)

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٣٣٥ ، ط مؤسسة الرسالة .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٨٦ ، ط دار إحياء التراث العربي .

(٣) العبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص ١٩١-١٩٢ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

عدا عن فرحهم بموت الشيخ المفيد رحمه الله ، فقد جلس أبو القاسم الخفاف في مجلس تهنئة بمناسبة موته ، يقول تلميذ الخفاف " أبو بكر الخطيب البغدادي " في كتابه (تاريخ بغداد) (١) :

(كتبت عنه وكان سماعه صحيحا، وكان شديدا في السنة، وبلغني أنه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة، وقال: ما أبالي أي وقت مت بعد أن شاهدت موت ابن المعلم)

٩- صور تاريخية متعددة من التكالب على مذهب أهل البيت عليهم السلام .

وهنا نقدم بعض اللفتات التاريخية التي تبين مدى اضطهاد شيعة أهل البيت عليهم السلام ومن ثمّ نشرع بما يفعله الوهابية في الزمن الحاضر .

أ- قُتِل ظلماً ... والحجة " رئيس الرافضة " !!

في كتاب (أخبار الراضي بالله والمتقي لله) لمؤلفه أبو بكر الصولي (٢) :

(وقبض المتقي على رجل يعرف بابن المطلب من أهل باب الطاق وحمله إلى داره وقيده وحبسه وقال له أنت رئيس الرافضة، ثم لم يتركه بعض خدمه حتى قتله من غير حجة تقوم عليه)

ب – يفتتح مُلكه بقتل الشيعة !!

يقول ابن عذاري المراكشي في كتابه (البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب) (٣) عن المعز بن باديس :

(صفته: أسمر جميل الوجه جهير الصوت حسن الخلق بعيد الغور في الأمور ، قتل الشيعة وقطّ دعوتهم من أفريقية)

---

(١) تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ١١٦ ، فقرة ٥٥٠٦ ، ط بشار .

(٢) أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، ص ٢٤٣ ، الناشر: مطبعة الصاوي – مصر .

(٣) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج١ ، ص ٢٩٦ ،ط٣ ، الناشر: دار الثقافة، بيروت .

جـ - منع الشعائر الحسينية ، وعزاء الإمام الحسين عليه السلام .

يقول الذهبي في كتابه (العبر في خبر من غبر) (١) :

(كان أبو الحسن ابن المعلِّم الكوكبي، قد استولى على أمور السلطان بهاء الدَّولة كلها، فمنع الرافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء، الذي كان يعمل من نحو ثلاثين سنة، وأسقط طائفة من كبار الشهود، الذين ولُّوا بالشفاعات)

ووقفتُ على قصة مشابهة رائعة سأذكرها من أولها لاعجابي بها في كتاب(نشوار المحاضرة) (٢) للتنوخي تبين مدى صلافة الحنابلة وأيضاً ، فيها كرامة الإمام الحسين عليه السلام وأمه الزهراء عليها السلام ، قال التنوخي :

(حدّثني أبي قال:

خرج إلينا يوما، أبو الحسن الكاتب ، فقال: أتعرفون ببغداد رجلا يقال له: ابن أصدق؟

قال: فلم يعرفه من أهل المجلس غيري، فقلت: نعم، فكيف سألت عنه؟

فقال: أي شيء يعمل؟

قلت: ينوح على الحسين عليه السلام.

قال: فبكى أبو الحسن، وقال: إنّ عندي عجوزا ربّتني من أهل كرخ جدّان عفطية اللسان، الأغلب على لسانها النبطية، لا يمكنها أن تقيم كلمة عربيّة صحيحة، فضلا عن أن تروي شعرا، وهي من صالحات نساء المسلمين، كثيرة الصيام والتهجّد.

وإنّها انتبهت البارحة في جوف الليل، ومرقدها قريب من موضعي، فصاحت بي: يا أبا الحسن.

فقلت: ما لك؟

فقالت: الحقني. =

---

(١)العبر في خبر من غبر ، ج ٢ ، ص ١٦٠ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

(٢) نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص ٢٣٠ ،

= فجئتها، فوجدتها ترعد، فقلت: ما أصابك؟

فقالت: إنّي كنت قد صلّيت وردي فنمت، فرأيت الساعة في منامي، كأنّي في درب من دروب الكرخ، فإذا بحجرة نظيفة بيضاء، مليحة الساج، مفتوحة الباب، ونساء وقوف عليها.

فقلت لهم: من مات؟ وما الخبر؟ فأومأوا إلى داخل الدار.

فدخلت، فإذا بحجرة لطيفة، في نهاية الحسن، وفي صحنها امرأة شابّة لم أر قط أحسن منها، ولا أبهى ولا أجمل، وعليها ثياب حسنة بياض مرويّ ليّن، وهي ملتحفة فوقها بإزار أبيض جدّا، وفي حجرها رأس رجل يشخب دما.

فقلت: من أنت؟.

فقالت: لا عليك، أنا فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه، وهذا رأس ابني الحسين، عليه السلام، قولي لابن أصدق عنّي أن ينوح:

لم أمرّضه فأسلو ... لا ولا كان مريضا

فانتبهت فزعة.

قال: وقالت العجوز: لم أمرّطه، بالطاء، لأنّها لا تتمكّن من إقامة الضاد، فسكّنت منها إلى أن نامت.

ثم قال لي: يا أبا القاسم مع معرفتك الرجل، قد حمّلتك الأمانة، ولزمتك، إلى أن تبلّغها له.

فقلت: سمعا وطاعة، لأمر سيدة نساء العالمين.

قال: وكان هذا في شعبان، والناس إذ ذاك يلقون جهدا جهيدا من الحنابلة، إذا أرادوا الخروج إلى الحائر «١» .

فلم أزل أتلطّف، حتى خرجت، فكنت في الحائر، ليلة النصف من شعبان.

فسألت عن ابن أصدق، حتى رأيته.

فقلت له: إنّ فاطمة عليها السلام، تأمرك بأن تنوح بالقصيدة [التي فيها] :

لم أمرضه فأسلو ... لا ولا كان مريضا

وما كنت أعرف القصيدة قبل ذلك.

= قال: فانزعج من ذلك، فقصصت عليه، وعلى من حضر، الحديث، فأجهشوا بالبكاء، وما ناح تلك الليلة إلّا بهذه القصيدة، وأوّلها:

أيّها العينان فيضا ... واستهلّا لا تغيضا

وهي لبعض الشعراء الكوفيّين.

وعدت إلى أبي الحسن، فأخبرته بما جرى.

* كان الناس لا يستطيعون النياحة على الحسين عليه السلام خوفا من الحنابلة

قال أبي، وابن عيّاش:

كانت ببغداد، نائحة مجيدة حاذقة، تعرف بخلب ، تنوح بهذه القصيدة .

فسمعناها في دور بعض الرؤساء، لأنّ الناس إذ ذاك كانوا لا يتمكّنون من النياحة إلا بعزّ سلطان، أو سرّا، لأجل الحنابلة.

ولم يكن النوح إلّا مراثي الحسين وأهل البيت عليهم السلام فقط، من غير تعريض بالسلف.

قالا: فبلغنا أنّ البربهاري قال: بلغني أنّ نائحة يقال لها: خلب، تنوح، اطلبوها فاقتلوها)

د – قتل ابن الصاحب واضطهاد الشيعة !

يقول الذهبي في كتابه (العبر في خبر من غبر) (٢) :

(سنة ثلاث وثمانون وخمس مائة فيها افتتح صلاح الدين بالشام فتحًا مبينًا ورزق رزقًا متينًا وهزم الفرنج وأسر ملوكهم وكانوا أربعين ألفًا.

ونازل القدس وأخذه ثم عكا فأخذها ثم جال وافتتح عدة حصون ودخل على المسلمين سرور لا يعلمه إلا الله.

وفيها قتل ابن الصاحب ولله الحمد ببغداد فذلت الرافضة)

---

(٢) العبر في خبر من غبر ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

وفي (تاريخ الإسلام) للذهبي (١) :

(قَالَ (٢) : وأظهر السُّنَّة بحلب، وغيَّر البدعة الّتي كانت لَهُ فِي [التّأذين] ، وقمع الرّافضة، وبنى بها المدارس، وأقام العدل) (٣) .

هـــ - قُـــتـــِل .. والسبب " الترفض " !!

يقول ابن حجر العسقلاني في كتابه (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) (٤) :

(٢٢٢٥ - مَحْمُود بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الشِّيرَازِيّ كَانَ مُنْقَطِعًا فِي مدرسة أبي عمر ثمَّ قُتل على الرَّفْض بِدِمَشْق فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٦٦ هـــ)

ولعلنا الآن نعرض ما في كتبنا من ظلم تعرض له علمائنا الأجلاء ..

و – مظلومية الشهيد الأول وهو الشيخ أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين مكي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن أحمد المطلبي العاملي النباطي الجزيني المعروف بالشهيد الأول وبالشهيد على الإطلاق ، وقد قتلوه وصلبوه ورجموه وحرقوه !! فأي دينٍ هذا ؟

قال السيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) (٥) :

(في أمل الآمل : كانت وفاته سنة ٧٨٦ التاسع من جمادى الأولى قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم بدمشق في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة دمشق وفي مدة الحبس ألف اللمعة الدمشقية في سبعة أيام وما كان يحضره من كتب الفقه غير =

---

(١) تاريخ الإسلام ، ج ٣٩ ، ص ٣٧٢ .

(٢) القائل هو إما الذهبي بنفسه ووضعه لكلمة (قال ..) على ما جرت به عادة الحفاظ ، أو من كلام ابن عساكر إذا كان الكلام موصولاً بكلامه السابق .

(٣) هذا النص غير موجود بطبعة المكتبة التوفيقة .

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج٦ ، ص ٧٨ ، ط٢ ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية

(٥) أعيان الشيعة ، ج ١٠ ، ص ٦٠ .

المختصر النافع وكان سبب حبسه وقتله أنه وشى به رجل من أعدائه وكتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداقم وثبت ذلك عند قاضي صيدا ثم أتوا به إلى قاضي الشام فحبس سنة ثم أفتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله فتوقف في التوبة خوفا من أن يثبت عليه الذنب وأنكر ما نسبوه إليه فقالوا قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض والإنكار لا يفيد فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم أحرق قدس الله روحه سمعنا ذلك من بعض المشائخ وذكره انه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد اهـ .

وكان ذلك في عهد برقوق إذ كان هو السلطان بمصر ونائبه بالشام بيدمر وذلك في عصر السلطان بايزيد العثماني ولم تكن الشام داخلة في حكمه .

ورأيت في آخر نسخة مخطوطة من كتاب البيان للشهيد ما صورته :

قتل المصنف بدمشق في رحبة القلعة مما يلي سوق الخيل ضحى يوم الخميس تاسع شهر جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وصلب وبقي معلقا هناك إلى قرب العصر ثم انزل وأحرق اهـ .

وعن خط ولده أبي طالب محمد على ظهر إجازته أبيه لابن الخازن ما صورته :

استشهد والدي الإمام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي بن محمد بن حامد شهيدا حريقا بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وكل ذلك فعل برحبة قلعة دمشق اهـ .

وفي اللؤلؤة : رأيت بخط شيخنا العلامة أبي الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني ما صورته : وجدت في بعض المجموعات بخط من أثق به مقولا من خط الشيخ العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني ما هذه صورته :

وجدت بخط شيخنا المبرور العالم العامل أبي عبد الله المقداد السيوري ما هذه صورته :

كانت وفاة شيخنا الأعظم شمس الدين محمد بن مكي قدس سره بحضيرة القدس في تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وقتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى المالكي برهان الدين وعباد بن جماعة الشافعي وتعصب جماعة كثيرة في ذلك بعد أن

حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة وكان سبب حبسه أن وشى به تقي الدين الجبلي الخيامي بعد ظهور إمارة الارتداد منه وانه كان عامليا ثم بعد وفاة هذا الفاخر قام على طريقته شخص آخر اسمه يوسف بن يحيى وارتد عن مذهب الإمامية وكتب محضرا يشنع فيه على الشيخ محمد بن مكي وكتب في ذلك المحضر سبعون نفسا من أهل الجبل ممن يقول بالامامية والتشيع وارتدوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصبا من ابن يحيى في هذا الشأن وكتب في ذلك ما ينيف على الألف من أهل السواحل من المتسنين وأثبتوا ذلك عند قاضي بيروت وقيل قاضي صيدا واتوا بالمحضر إلى القاضي عباد بن جماعة بدمشق فأنفذه إلى القاضي المالكي وقال له تحكم فيه بمذهبك وإلا عزلتك فجمع الملك بيدمر الأمراء والقضاة والشيوخ واحضروا الشيخ محمد بن مكي قدس سره بحضيرة القدس وقرأ عليه المحضر فأنكر ذلك وذكر انه غير معتقد له فلم يقبل منه وقيل له قد ثبت ذلك عليك شرعا ولا ينتقض حكم القاضي ، فقال الغائب على حجته فان أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه وإلا فلا ، وها أنا أبطل شهادات من شهد بالجرح ولي على كل واحد حجة بينة ، فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل ، فقال الشيخ للقاضي عباد بن جماعة : أين شافعي المذهب وأنت الآن إمام المذهب وقاضيه فاحكم بمذهبك ، وإنما قال الشيخ ذلك لأن الشافعي يجيز توبة المرتد ، فقال ابن جماعة على مذهبي يجب حبسك سنة ثم استتابتك ، أما الحبس فقد حبست ولكن تب إلى الله واستغفر حتى أحكم بإسلامك ، فقال الشيخ : ما فعلت ما يوجب الاستغفار حتى أستغفر ، قال ذلك خوفا من أن يستغفر فيثبت عليه الذنب فاستغلطه ابن جماعة وأكد عليه فأبى الاستغفار ، فساره ثم قال : قد استغفرت فثبت عليك الحق .

ثم قال للمالكي قد استغفر والآن ما عاد الحكم إلي ، غدرا وعنادا لأهل البيت عليهم السلام ثم قال : الحكم عاد إلى المالكي ، فقام المالكي وتوضأ وصلى ركعتين ثم قال قد حكمت باهراق دمه فالبسوه اللباس وفعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والإحراق ، لعن الله الفاعل والراضي والآمر .

وممن تعصب وساعد في إحراقه رجل يقال له محمد ابن الترمذي مع أنه ليس من أهل العلم وإنما كان تاجرا فاجرا ، فهذه صورة هؤلاء في تعصبهم على أهل البيت ع

وشيعتهم وليس هذا بأفظع مما فعل بابن رسول الله ص الحسين بن علي ع وأهل بيته عنادا . والحمد لله رب العالمين على السراء والضراء والشدة والرخاء وذلك من باب وليمحص الذين آمنوا وما كتب البلاء إلا على المؤمنين انتهى)

وفي كتاب (الأعلام) للزركلي (١) :

(محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي النبطي الجزّيني، شمس الدين الملقب بالشهيد الأول: فقيه إمامي. أصله من النبطية (في بلاد عامل) سكن (جزّين) بلبنان. ورحل إلى العراق والحجاز ومصر ودمشق وفلسطين، وأخذ عن علمائها. واتهم في أيام السلطان (برقوق) بانحلال العقيدة، فسجن في قلعة دمشق سنة، ثم ضربت عنقه، فلقب بالشهيد الأول)

ز – مظلومية الشهيد الثاني :

قال الزركلي (٢):

(زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي: عالم بالحديث، بحاث، إمامي. ولد في جبع (بلبنان) ورحل إلى ميس، ومنها إلى كرك نوح. ثم قصد مصر، فالحجاز، فالعراق، فبلاد الروم. وأقام أشهرا في الآستانة فجعل مدرسا للمدرسة النورية ببعلبكّ فقدمها، فوشى به واش إلى السلطان، فطلبه، فعاد إلى الآستانة محفوظا، فقتله المحافظ عليه وأتى السلطان برأسه، فقتل السلطان قاتله)

قلت : وقصة شهادته كاملة ذكرها السيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) (٣) وفيها ظهور كرامته وتنبؤه بكونه الشهيد الثاني .

ونذكر منها السبب إذ قال السيد محسن الأمين :

(وكان السبب في شهادته أن جماعة من السنيين قالوا لرستم باشا الوزير الأعظم للسلطان سليمان ملك الروم أن الشيخ زين الدين يدعي الاجتهاد ويتردد إليه كثير

---

(١) الأعلام للزركلي ، ج ٧ ، ص ١٠٩ ، ط ١٥ ، الناشر: دار العلم للملايين .

(٢) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٦٤ .

(٣) أعيان الشيعة ، ج٧ ، ص ١٥٧ وما بعدها .

= من علماء الشيعة ويقرؤون عليه كتب الإمامية وغرضهم بذلك إشاعة التشيع فأرسل رستم باشا الوزير في طلب الشيخ زين الدين وكان وقتئذ بمكة المعظمة فأخذوه من مكة وذهبوا به إلى استنبول فقتلوه فيها من غير أن يعرضوه على السلطان سليمان اهـ.

ومهما يكن من أمر فالسبب في شهادته لا يخرج عن التشيع وعن خط السيد علي الصائغ تلميذ الشهيد الثاني انه رحمه الله أسر وهو طائف حول الكعبة واستشهد يوم الجمعة في رجب تاليا للقرآن على محبة أهل البيت والحال انه غريب ومهاجر إلى الله سبحانه وختم له بحج بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام وفي لؤلؤة البحرين : وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله رحمه الله ما صورته : قبض شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه بمكة المشرفة بأمر السلطان سليم مر انه سليمان ملك الروم خامس شهر ربيع الأول سنة ٩٦٥ وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر وأخرجوه إلى بعض دور مكة وبقي محبوسا هناك شهرا وعشرة أيام ثم ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطينية وقتلوه بها في تلك السنة وبقي مطروحا ثلاثة أيام ثم ألقوا جسده الشريف في البحر)

وبعد ؛ فقد وقفت على جرائم سلف الوهابيين التي ما نبعت وتولدت إلا من ريّها بماء الفكر التكفيري الذي يقوم على لعن ونفي وقتل وسبي وحرق وهدم ، وما تركته أكثر مما كتبته ، وهو يحتاج إلى مجلدات كثيرة !!

انتهى ، يليه بيان آثار الفكر التكفيري في العصر الحديث .

* مصادر التأريخ النجدي ، وأحوال حركة محمد بن عبد الوهاب ...!

اعلم أنه لا يمكن الوقوف على أخبار الحركة الوهابية ، وظروفها وأحوالها إلا من خلال كتب التاريخ التي اهتمت بمنطقة نجد ، وتناولت أحداثها بالتدوين والتقرير .
وهي - بنظري - قليلة مقارنة بغيرها من الحقب التاريخية ...!
فما وقفت عليه خلال البحث من كتبٍ اهتمت بتأريخ الأحداث التي قامت في عهد ظهور محمد بن عبد الوهاب بفكره المنحرف هو العديد من الكتب ذات الثقل في الوزن العلمي ، ولعلها هي ما يُعوّل عليه بشكل رئيس في تقصي أخبار نجد والحركة الوهابية ، وهذه بعضها : .

١- كتاب "تاريخ نجد" للإمام حسين بن غنام ، وقد طُبِع محررا ومدققا بجهود الدكتور ناصر الدين الأسد وقد تعرض بفصل كبير ربما يقع في أكثر من مائة صفحة تتحدث عن غزوات محمد بن عبد الوهاب الدموية الفاتكة بالمسلمين ، ولعلنا نقتبس منها في هذا الفصل.

٢- كتاب " عنوان المجد في أخبار نجد " لمؤلفه ابن بشر النجدي الحنبلي ، ويقع في جزأين ، وذكر فيها الكثير من الأحداث .

٣- كتاب " تاريخ نجد " لمحمود شكري الآلوسي ، ورغم ميله لهم إلا أنه فضحهم !.

٤- كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) (١) وهو كتاب تراجم لا تأريخ ونقل بعضاً من الأخبار بشكل قليل ، وهذا الكتاب معتمد ويعتبرونه فيه من الفوائد ما

---

(١) من قبح أخلاق القوم في أمانتهم العلمية ، واعتيادهم على التحريف وكتم الحقائق والزيادة والنقص، قد نادوا بتحريف الكتاب وحذف ما لا يعجبهم منه ، فقال المحقق عبد الرحمن آل الشيخ في هامش تحقيقه كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد – ج١ – ص ٢١٠) :
(والسحب الوابلة المذكورة توجد مخطوطة بمكتبة الشيخ محمد بن مانع وغيرها من المكتبات الخاصة ويا حبذا لو نقحت وعدلت وحذف منها هجر الكلام ومسبة علماء الإسلام وزيد فيها تراجم من تجاهلهم ابن حميد من العلماء الأعلام ثم طبعت باسم مختصر السحب الوابلة لأنها لا تخلو من فائدة)
وهجر الكلام الذي يدعو لحذفه سيظهر لك عندما تقف على نقل ما من هذا الكتاب .

يتيسر ، إلا أن في مؤلفه انحرافاً عن مجدد دين الوهابية ، وانتقدوا عليه عدم ترجمته لشيخهم .
٥- كتاب " عجائب الآثار في التراجم والأخبار " المشهور بتاريخ الجبرتي ، وهو من الكتب التي أرّخت حاضرهم بدقة وإنصاف .

والكثير من الكتب التي تبين تاريخهم الذي يبين فكرهم التكفيري لكل المسلمين وستراها في بيان استدلالنا ، وتاريخهم جعلنا لا نحتاج لشهادة أحدٍ مخالف لهم ، وإنما كتبهم خيرُ برهان .

إن الفكر الوهابي التكفيري لم يستطع أحد أن يستره سواء كان مخالفاً له أم موالياً .. وهو واضح ، والشمس لا يسترها غربال !.

قد سبق منّا البيان أنهم قد كفّروا المسلمين بحجة إقامة الشريعة ؛ لكن هذه الدعاوى الباطلة ما هي إلا لذرّ الرماد في العيون ، فلقد انتصروا على أهل الإسلام بسيوف أهل الكفر ومال المشركين .
ونحن سوف نذكر كيف طبقوا فكرهم التكفيري على أهل الإسلام العظيم وقتلوهم شر قِتْلة ، وطبقوا من تعاليم الدين ما يناسبهم ويتسق مع مصالحهم الدنيوية الدنيئة ، فنسأل الله أن يوفقنا لفضح الحركة الوهابية رمزُ الضلالة والبدع .
يقول فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره ابن عابدين الدمشقي في كتابه (رد المحتار على الدر المختار) (١) :
{ قَوْلُهُ: وَيُكَفِّرُونَ أَصْحَابَ نَبِيِّنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) عَلِمْت أَنَّ هَذَا غَيْرُ شَرْطٍ فِي مُسَمَّى الْخَوَارِجِ، بَلْ هُوَ بَيَانٌ لِمَنْ خَرَجُوا عَلَى سَيِّدِنَا عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -، وَإِلَّا فَيَكْفِي فِيهِمْ اعْتِقَادُهُمْ كُفْرَ مَنْ خَرَجُوا عَلَيْهِ، كَمَا وَقَعَ فِي زَمَانِنَا فِي أَتْبَاعِ

---

(١) رد المحتار على الدر المختار ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ ، ط٢ ، الناشر: دار الفكر-بيروت .

عَبْدِ الْوَهَّابِ (١) الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ نَجْدٍ وَتَغَلَّبُوا عَلَى الْحَرَمَيْنِ وَكَانُوا يَنْتَحِلُونَ مَذْهَبَ الْحَنَابِلَةِ، لَكِنَّهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ هُمْ الْمُسْلِمُونَ وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ اعْتِقَادَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَاسْتَبَاحُوا بِذَلِكَ قَتْلَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَقَتْلَ عُلَمَائِهِمْ حَتَّى كَسَرَ اللَّهُ تَعَالَى شَوْكَتَهُمْ وَخَرَّبَ بِلَادَهُمْ وَظَفِرَ بِهِمْ عَسَاكِرُ الْمُسْلِمِينَ عَامَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ }

نعم ، قد تسلطوا على أهل السنة ، وكانوا يلزمون الكل برأيهم و (لا أريكم إلا ما أرى) لدرجة أنهم جعلوا المسلمين يعبدون الله كما يشاءون وفق مذهبهم التكفيري .

يقول شهاب الدين الدرعي السلاوي في كتابه (الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى) (٢) :

(.. فوصلوا إِلَى الْحجاز وقضوا الْمَنَاسِك وزاروا الرَّوْضَة المشرفة على حِين تعذر ذَلِك وَعدم اسْتِيفَائه على مَا يَنْبَغِي لاشتداد شَوْكَة الوهابيين بالحجاز يَوْمئِذٍ ومضايقتهم لحجاج الْآفَاق فِي أُمُور حجهم وزياراتهم إِلَّا على مُقْتَضى مَذْهَبهم ..)

بل في حين من الأحيان قد منعوا عبادة الله ، فمنعوا الحجاج من التوجه لبيت الله الحرام إلا من نال صك الخلاص وكتاب الرضا من آل سعود وفكرهم الوهابي الذي رسخوه بينهم وبين محمد بن عبد الوهاب ، فأي دين هذا ؟!

فهل يُمنع أهل الإسلام من الحجّ لأنهم خالفوهم !!

يقول ابن بشر الحنبلي في كتابه (عنوان المجد في تاريخ نجد) (٣) :

(ولم يحج تلك السنة أحد من أهل الشام ولا مصر ولا اسطنبول ولا العراق إلا من كان يحج بأمان سعود)

ويؤكد ذلك مؤرخ الوهابيين محمود شكري الآلوسي في كتابه (تاريخ نجد) (٤) ومؤكداً حقيقة الوهابية السوداء :

(وخلف عبد العزيز (سعوداً) وهو أيضاً قد قاد الجيوش على الخيل العتاق والركائب

---

(١) خطأ ، والصواب ابن عبد الوهاب ، والظاهر أنها سقطت من الطبعة .

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج٣ ، ص ١٢١ ، الناشر: دار الكتاب - الدار البيضاء .

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج١ ، ص ٣٠٥ ، ط٤ .

(٤) تاريخ نجد للآلوسي ، ص ٩٤ ، تحقيق المحقق : محمد بهجة الأثري .

النجب ، وأذعنت له صناديد العرب ، وذلت له رؤساؤهم ؛ بيد أنه منع الناس عن الحج ، وخرج على السلطان ، وغالى في تكفير من خالفهم وشدد في بعض الأحكام)

طبعاً ، هذه هي الحقيقة المرة من مؤرخين اثنين موالين وميالين للوهابية ، فانزعج مبغضي الحقيقة فطارت الأماني بطمسها ، فعلق المحقق الأثري بقوله :

(ولو أُتيح للأستاذ رحمه الله إعادة النظر في الكتاب لحذف هذه العبارة) !!

فأي دين هذا يمنع المسلمين من الحج ويكفرهم ، والعجيب أن أهل الكفر يشهدون لأهل الجزيرة بالإسلام – والفضل ما شهدت به الأعداء – وهؤلاء المبتدعة يكفرونهم فينقل الكاتب الوهابي محمد بن سعد الشويعر في كتابه (تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية) كلاماً عن المبعوث البريطاني الذي كان ذا علاقة مع إبراهيم باشا الذي توجه لمحاربة الوهابية ما نصه (١) :

(وكان سادلير يكرر عبارات التشفي والارتياح للقضاء على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مثل قوله " مع سقوط الدرعية وخروج عبد الله عنها يبدو أن جذور الوهابيين قد انطفأت فقد عرفت من كل البدو الذين قابلتهم في نجد أنهم سنيون وأنهم يداومون على الصلاة المفروضة حتى في السفر الطويل وتحت أقسى الظروف)

هذا وليُعلم أن حروبهم التي كانت باسم الإسلام ، كانوا يعتبرونها حرب إسلام وردة ويظهر هذا في خطابهم جلياً كما مرّ عليك .

يقول حسين غنام في كتابه (تاريخ نجد) (٢) :

(وفي سنة ١١٦٩ هـــ رفع الله عن أهل "القويعية" الشرك وهداهم إلى التوحيد)

---

(١) تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية ، ص ٦٥ ، ط٣ ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .

(٢) تاريخ نجد ، ص ١١١ ، ط دار الشروق .

ولم تكن عقيدتهم التكفيرية التدميرية لتسمح لهم أن يلتزموا بأحكام الإسلام في حروبهم حتى ، يقول غنام في كتابه (١) :

(وخرّب المسلمون زروع " منفوحة "، ثم غزوا " جلاجل " وأميرهم عبد العزيز)

وأيضاً منعهم الماء عن المسلمين بالحرب وهذا ينافي ديننا .

يقول الجبرتي بتاريخه (٢) : (وفي هذا الشهر تحقق الخبر بجلاء الوهابي عن جدة ومكة ورجوعه إلى بلاده وذلك بعد أن حاصر جدة وحاربها تسعة أيام وقطع عنها الماء)

وهذا هو دأبهم فلا يتعاملون مع أهل الإسلام كما ينبغي حتى أسروا النساء المستضعفات والأطفال !!!

يقول عبد الرحمن الجبرتي في تاريخه (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) (٣) :

(فحضر الوهابيون إلى البلدة وكبيرهم المضايفي نسيب الشريف وكان قد حصل بينه وبين الشريف وحشة فذهب مع الوهابيين وطلب من مسعود الوهابي أن يؤمره على العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل فحاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال وهذا دأبهم مع من يحاربهم)

إن هذه النزعة الشرسة نحو الشر لا تصدر إلا عمّن أعمى الله قلبه وبصيرته .

وكل هذه الجرائم التي يفتعلها هؤلاء التكفيريون كانت بأمر شيخهم محمد بن عبد الوهاب ، يقول ابن بشر الحنبلي في ترجمة شيخهم ودوره في ذاك الوقت في كتابه (عنوان المجد في تاريخ نجد) (٤) :

(وكان الشيخ رحمه الله هو الذي يجهز الجيوش ، ويبعث السرايا على يد محمد بن سعود رحمه الله)

---

(١) تاريخ نجد ، ص ١١٤ ، ط دار الشروق .

(٢) عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ٢ ، ص ٦٠٤ ، ط دار الجيل .

(٣) عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ٢ ، ص ٥٥٤ ، ط دار الجيل .

وفي طبعة مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، ج٣ ، ص ٣٧٣ ، وهي عن طبعة دار بولاق .

(٤) عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج١ ، ص ١٨٤ ، ط٤ .

وهنا إحدى جرائم جيوشه البشعة التي أرخها ابن بشر الحنبلي في كتابه (١) :

(ثم دخلت السنة السادسة بعد المائتين والألف ، وفيها في جمادى الأولى ، سار سعود غازياً بالجنود المنصورة من البادي والحاضر وقصد القطيف ، وحاصر أهل سيهات ، وتسور المسلمون جدارها وأخذوها عنوة وأخذوا ما فيها من الأموال ، وغير ذلك مما لا يُعَد ولا يُحْصى ، وأخذوا عنك عنوة ، وقتل منهم خمسمائة رجل)

هل يتذكر مخالفنا كلامه عن الخمسمائة الذين رُوي أن الثقة الجليل علي بن يقطين رحمه الله قتلهم ؟!

حبذا لو رأينا نفس المشاعر منه هنا على هؤلاء الخمسمائة السنيين .!

أما عن المقدسات فحدّث ولا حرج ؛ فإنهم لا يراعون الأحكام الإسلامية التي تختص بحرمتها ، فلم يراعوها حتى أنهم غزوا الحرمين وأغاروا عليهما .!

يقول صاحب تاريخ الجبرتي عن أحد العلماء ورحلته إلى تلك البلاد (٢) :

(فلما حصل هناك رأى فيها الاختلاف والخلل كذلك بسبب ظلم الشريف غالب وأتباعه وإغارة الوهابيين على الحرمين وفتن العربان فلم يستحسن الإقامة هناك واشتاق لوطنه فعزم على العودة إلى مصر فمرض بالطريق وتوفي ودفن بالينبع رحمه الله)

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج١ ، ص ١٧٨ ، ط٤ .

(٢) عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ٢ ، ص ٦٤٥ ، ط دار الجيل .

وفي طبعة مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، ج٣ ، ص ٤٥٤ ، وهي عن طبعة دار بولاق .

*** فاجعة غزو كربلاء المقدسة ، وظهور آثار الفكر التكفيري بوضوح !**

لا ينكر أحد ما حلّ بمدينة كربلاء المقدسة – أكرمني الله زيارتها بحق محمد وآله الأطهار – من أفاعيل الوهابية حينما غزوا هذه المدينة وقتلوا أهلها بالأسواق وهدموا وخربوا وأفسدوا .

وهذه الحادثة الأليمة التي تعيد الأذهان للعام الحادي والستين الهجري وما فعله الأمويون بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله { السلام عليك يا أبا عبد الله } .

ونحن نذكرها من طرق مؤرخي الوهابية وكذلك من كلام أعلامنا العظام .

وهي الغزوة الأولى سنة ١٢١٦ هـ .

يقول ابن بشر الحنبلي في كتابه (عنوان المجد في تاريخ نجد) (١) :

(ثم دخلت السنة السادسة عشر بعد المائتين والألف ، وفيها سار سعود بالجيوش المنصورة والخيل العتاق المشهورة من جميع حاضر نجد وباديها والجنوب والحجاز وتهامة وغير ذلك وقصدوا أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين .

وذلك في ذي القعدة فحشد عليها المسلمون ، وتسوروا جدرانها ودخلوها عنوة ، وقتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت ، وهدموا القبة الموضوعة بزعم من اعتقد فيها على قبر الحسين .

وأخذوا ما في القبة وما حولها ، وأخذوا النصيبة التي وضعوها على القبر ، وكانت مرصوفة بالزمرد والياقوت والجواهر ، وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة وغير ذلك مما يعجز الحصر عنه ، ولم يلبثوا فيها إلا ضحوة ، وخرجوا منها قرب الظهر بجميع تلك الأموال ، وقتل من أهلها قريب ألفا رجل)

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج١ ، ص ٢٥٧ ، ط ٤ .

ثم غزوها الوهابية مرة أخرى عام سنة ١٢٢٣ هـ وذكر ذلك ابن بشر بنفس الكتاب في الصفحة ٢٩٥ .

ويقول السيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) (١) :

(في سنة ١٢١٦ جهز سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الوهابي النجدي جيشا من أعراب نجد ويقول بعض مؤرخي الإفرنج أنه يقرب من ستمائة هجان وأربعمائة فارس وغزا به العراق وحاصر مدينة كربلاء مغتنما فرصة غياب جل الأهلين في النجف لزيارة الغدير ثم دخلها يوم ١٨ ذي الحجة عنوة وأعمل في أهلها السيف فقتل منهم ما بين أربعة آلاف إلى خمسة آلاف وقتل الشيوخ والأطفال والنساء ولم ينج منهم إلا من تمكن من الهرب أو اختبأ في مخبأ ونهب البلد ونهب الحضرة الشريفة وأخذ جميع ما فيها من فرش وقناديل وغيرها وهدم القبر الشريف واقتلع الشباك الذي عليه وربط خيله في الصحن المطهر ودق القهوة وعملها في الحضرة الشريفة ونهب من ذخائر المشهد الحسيني الشئ الكثير ثم كر راجعا إلى بلاده)

أي فظاعة هذه ؟ وأي دينٍ هذا ؟ هل دين التوحيد يحث على قتل الرجال و النسوة والأطفال في أسواق كربلاء ؟ هل هو دين السرقة واللصوصية ؟!

هل هو دين الدموية والعنف البشع ؟!

هذه صورة الوهابية الحقيقية التي لا تُغَطّى بأي حالٍ كان ..!

---

(١) أعيان الشيعة ، ج١ ، ص ٦٢٩ .

قد يتعجب شخصٌ ما من إطلاق البعض على الحركة الوهابية اسم " دعوة " !!
أقول : ونحن نوافقه أياً كان بالتعجب الشديد ، فإن التغيير الديني يقوم بالحُسنى والأدب الإسلامي لكن ماذا نقول في حركةٍ نهضت وكانت دعوتها عبارة عن غزوات ومعارك وقتل ودماء وأشلاء وسلب ونهب وتسلط وظلم وتكفير !
إن دعوة النبي محمد صلى الله عليه وآله في أوساط قومه المشركين لم تستغرق منه كثيراً من الغزوات والقتلى ، وكان الإسلام ينتشر بالحسنى .
لكن دعوة هذا المبتدع كانت قائمة على الغزوات حتى أنهم أرّخوها كلها .
وقد ذكرها كلها مؤرخهم ابن بشر الحنبلي في كتابه (عنوان المجد في تاريخ نجد – ج٢ – ص ٥٧١) وقد صنفها المحقق عبد الرحمن آل الشيخ في (فهرس الغزوات) وجعل كل غزوة مقابلها موقعها في كتاب ابن بشر ورقم الجزء والصفحة وفيها تفاصيلها ونحن سنذكر بعضاً هذه الغزوات التي قامت ضد المسلمين وفتكت بالأطفال والنسوة ومنع فيها الماء كما ذكرنا وكذا كان دأبهم .

١ - حرب لدلم
٢ - غزوة الأفلاج
٣ - غزوة البصرة
٤ - غزوة الحناكية
٥ - غزوة الدريهمية
٦ - غزوة الشقرة
٧ - غزوة محيط ومحرش
٨ - غزوة المزيريب
٩ - غزوة وبقة
١٠ -مناخ الرضيمة
١١ - مناخ المربع
١٢ - موقعة حماد المديهيم
١٣ - موقعة خوير

١٤- موقعة شقرا

١٥-موقعة مخيرق

١٦-وقعة الأبرق

١٧-وقعة الأبيض

١٨- وقعة أحد

١٩- وقعة باب الثميرى

٢٠-وقعة باب القبلى

٢١-وقعة آل برجس

٢٢-وقعة بريدة

٢٣- وقعة بسل

٢٤- وقعة البطحاء

٢٥- وقعة البطيحا

٢٦- وقعة البطين

٢٧-وقعة بقعا

٢٨- وقعة البليدة

٢٩-وقعة البنية

٣٠-وقعة البنية الثانية

٣١- وقعة جعضة

٣٢- وقعة الحاير

٣٣- وقعة الحبونية

٣٤- وقعة الحريقة

٣٥- وقعة الخراب

وهناك ٤٤ غزوة أخرى لم أذكرهم بغية للاختصار ، فتكون النتيجة ٧٩ غزوة دموية ضد المسلمين الموحدين ، ولو كان بكل غزوة ١٠٠ قتيل فيكون الناتج ٧٩٠٠ قتيلاً ، فهل هذه دعوة أم عصابة ؟!!!

عدا عن عمليات الاغتيالات السرية لكل من يخالف عقيدة محمد بن عبد الوهاب التكفيرية أو لا يرضى بقوله ، يقول ابن حميد الحنبلي مفتي الحنابلة وفقيههم وإمامهم في ذاك الزمان في كتابه (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) (١) :

(فإنّه كان إذا باينه أحد وردَّ عليه ولم يقدر على قتله مجاهرةً يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلاً لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله)

هذه هي دعوتهم التكفيرية الدموية ، والتي قامت على إيهام السُذج بأنها دعوة الإسلام ... وأي إسلام هذا يقوم بمباركة النصارى ومحبتهم وموالاتهم .

إن الحركة الوهابية التي تدعي الإسلام وقامت بتكفير أهل الإسلام ما قامت إلا بدعم الكفار والمشركين ، وقد أعانوهم على قتل المسلمين واستباحة دمائهم ، مستغلين عقيدة التكفير التي خرج بها محمد بن عبد الوهاب .

وهذه العلاقات التي قامت بولاء سعودي وهابي تكفيري للغرب الكافر ثابتة بكتب التأريخ التي يرتضيها الوهابية ، وبكتب الغربيين ووثائقهم .

فمنها ؛ كتاب (بعثة إلى نجد) لمؤلفه سانت جون فيلبي وحققه عبد الله الصالح العثيمين بتوجيه من " صاحب السمو الملكي" ! سلمان بن عبد العزيز !!

يقول متحدثاً عن علاقتهم مع عبد العزيز بن سعود الملك الوهابي ..ما نصه (٢) :

(ومنذ عام ١٨٩٩م أصبح لنا تفاهم ودي معه ، ووعدناه بأن نساعده ، ضد العدوان العثماني ..إلخ)

أقول : وقد نال الوهابية عبر قيادتهم آل سعود الكثير من الأسلحة والأموال لقتل المسلمين وتثبيت سلطان الكفار في أرض الإسلام .

ومن ثم يأتي السفهاء السذج ليزعموا أنهم قاموا لنصرة التوحيد والإسلام وأن دولة محمد بن عبد الوهاب وآل سعود دولة تقوم على نبذ الشرك والعمل بالتوحيد !!

أقول : ذكر ذلك سانت جون فيلبي وسنعرضه بالجزء الثاني مفصلاً (٢) .

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، ص ٢٧٦ ، ط مكتبة الإمام أحمد .

(٢) بعثة إلى نجد ، ص ٢٢٨ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

وكذلك انضموا لموالاة الولايات المتحدة حتى جعلوا الحجاز أرضاً لهم ، وعلماء التكفير لا ينكرون ، لكن يكتفون بتكفير المسلمين بحجة عبادة غير الله !!

يقول المؤرخ الأمريكي والمحلل السياسي المختص بشئون الخليج العربي د. بيترسون (١) في كتابه (الدفاع عن السعودية) (٢) ما نصه (٣) :

(All these hypothetical scenarios indicate that successful American intervention to protect an existing Saudi regime)

وهو يعني :

(كل هذه السيناريوهات المفترضة تشير إلى أن التدخل الأمريكي الناجح لحماية وجود النظام السعودي)

وحقٌ لهم ذلك ، فقد رسموا لهم الأباطيل ، وجعلوها حقائق في عقولهم الساذجة ، فاستغلوا عقيدتهم في التحريض ضد المسلمين السنة ، ولم يسلم أيضاً الشيعة فخلقوا هذه العداوات وصدّقهم التكفيريون وذلك يلائم عقيدتهم .

يواصل الكاتب قائلاً (٤) :

(It should be stressed that an Iranian attack may be the sole regional threat to Saudi Arabia automatically involving the RDF)

ويعني :

(ويجب التأكيد أن أي هجوم إيراني قد يكون التهديد الإقليمي الوحيد للمملكة العربية السعودية ويشمل ذلك قوات التدخل السريع تلقائياً)

---

(١) مؤرخ ومحلل سياسي مختص بشئون الخليج وموقعه الذي ننقل منه كتبه هو ذا :
http://www.jepeterson.net/index.html

(٢) وهو مطبوع باللغة الإنجليزية ويعني (**Defending Arabia**) ، وهو منشور على موقعه مجزأً ، بحيث كل فصل في كتابه على حدة ، واقتباسنا من الفصل الخامس واسمه (خيارات الولايات المتحدة العسكرية في الخليج) ويعني : (**US MILITARY OPTIONS IN THE GULF**) .

(٣) الدفاع عن السعودية ، ص ١٤٠ .

(٤) المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(٥) **RDF** : قوات التدخل السريع الأجنبية في أرض الحرمين = **Rapid Deployment Force** .

فالوهابية مفتاح لكل فتنة ، فهي تفكر بالتفكير الغربي الذي يعمل على هدم الإسلام ، وما قتل أهل السنة وعلمائهم وحجاجهم إلا من دعم المشركين وتحريضهم وتقوية فكر محمد بن عبد الوهاب ومدّه بالسلاح والمال .

نقل الدكتور الدبلوماسي نجدة فتحي صفوة في كتابه (الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية) رسالة الكابتن شكسبير (١) إلى اللفتانت كرنل كوكس ما نصها (٢) :
(أتشرف بأن أعرض فيما يلي ، فحوى عدد من المحادثات الطويلة والشخصية بين عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أمير نجد الوهابي ، وبيني ، خلال جولتي الأخيرة حين قضيت بضعة أيام في مخيّمه .
٢ - ألاحظ أولاً أن عبد العزيز ترك لدي انطباعاً أنه وُهب طبيعة مستقيمة وصريحة وكريمة بوجه خاص ، وهذه هي سمعته بين العشائر البدوية في بلاد العرب الوسطى والشرقية ، وقد أكدها كل شيخ سألته عَرَضاً في أحايين مختلفة .
وقد عاملني بحسن وفادة وبصورة ودية صحيحة ، ولم يدّخر جهداً لجعل إقامتي معه ممتعة ... – إلى قول شكسبير - ... والحق أنني كنت أخاطب عادة بــ " الأخ ") !!

عجيبٌ عجيب !!
وأنا أكتب هذه السطور وأنقلها من كتاب الدكتور نجدة ، تذكرت الأطفال القتلى ، وتذكرت إهانة الحجيج ومنعهم من الحج ، وتذكرت منع الماء عن أهل جدة وحصارهم وذاك يوفر الرفاهية لعدو الإسلام ، وتذكرت تكفير عوام المسلمين كافة وهو ينادي ذاك الكافر بــ " الأخ " .. فحقاً هذا هو دين الوهابية !

---

(١) هو الضابط البريطاني المبعوث لكسب عبد العزيز بن سعود مع الحلفاء ضد الأتراك ، وقد قُتل في معركة جراب التي خاضها عبد العزيز بن سعود مع آل رشيد ، راجع ترجمته بنفس الكتاب ص ١٠٦ .

(٢) الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ، ج١ ، ص ١٥٥ -١٥٦ ، ط١ ، دار الساقي

وسار على منوالهم باقي ملوكهم ، فراجع كتاب الشيخ آية الله جعفر السبحاني (بحوث في الملل والنحل – الجزء الرابع) الذي خصصه للحديث عن هذا المذهب البدعي وكذلك وننصح بمراجعة كتاب (الإسلام السعودي الممسوخ) للسيد طالب الخرسان ، وننوه أنه في آخر فصل تطرق الشيخ السبحاني لهذه المسألة بفصل أخير ومنها قوله ص ٤١٥ :

(الملك فهد واستقدامه قوى الكفر ..إلخ) ، فراجع .

ولكن !

هل يطبق الوهابية أحكامهم على أنفسهم ؟!

ماذا يقول شيخهم ابن باز ؟!

يقول في (مجموع فتاوى ابن باز) (١) :

(محبة الكفار وإعانتهم على باطلهم، واتخاذهم أصحابا وأخدانا ونحو ذلك من كبائر الذنوب، ومن وسائل الكفر بالله. فإن نصرهم على المسلمين وساعدهم ضد المسلمين، فهذا هو التولي، وهو من أنواع الردة عن الإسلام؛ لقول الله سبحانه: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ })

فهل يطبق الوهابية حكمهم ليُثبتوا أنهم منافحين عن الشريعة الإسلامية وضد الشرك والكفر والإلحاد ؟!

أم أنه الهوى والعياذ بالله والشعارات الغوغائية التي تزعم التدين وتقتل الناس بدم بارد وتسبيهم وتسرقهم وهتك أحوالهم ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز ، ج ٢٨ ، ص ٢٣٥ .

فصل : أهل السنة والجماعة .. الوهابية أم من ؟!

من يتتبع مخالفنا في كلامه يجد أنه يصف المذهب الوهابي بصفة " أهل السنة والجماعة " في حين أن هذا المذهب البدعي لم يظهر إلا في القرون المتأخرة ، وعقائده تخالف ما عليه جمهور الأمة ، فلقد انتحلوا هذا الاسم وتستروا به ، وحينها ماذا يصح لنا أن نطلق على المذاهب الأربعة ؟ وعلى شيوخ الأزهر الشريف ؟ وعلى المسلمين الأشاعرة وغيرهم ؟

إنك لا تجد إلا أن تقول عنهم وفق مذهب الوهابية سوى هذه الألفاظ " عبدة القبور – المشركين – الأشاعرة المبطلين للتوحيد - .. إلخ " وكل عقائد المسلمين أهل السنة التي كانت تُدرس في بقاع الأرض مغايرة لما عليه الوهابية ، وعلى ذلك يكونوا قد كفروا بالله لأنهم خالفوا الوهابية في حرمة التوسل والاستغاثة بالصالحين والكثير من العقائد التي جزم الوهابية أنها كفر ، حيث أنهم يعتقدون أنهم هم أهل السنة والجماعة وهم أهل الحقّ !

فمثلاً عند إخواننا الأشاعرة الذين يتمثل بهم الأزهر الشريف تكون عقيدة التوحيد بخصوص قضايا التوسل والاستغاثة والكلام في الأسماء والصفات لله عزوجل كلها مغايرة لما عليه الوهابية ، وقد كان أهل السنة على هذا المعتقد طيلة فتراتهم حتى عهد ظهور الفاسد المفسد ابن تيمية الحراني فشنّع على المسلمين في عقائدهم حتى أودى به علماء أهل السنة للسجون وهلك في سجنه وأهلكه الله في عذاب سقر .

فليتنبه المسلم من انتحال هذه الفئة التكفيرية الضالة المضلة لاسم أهل السنة والجماعة ، وإنما الوهابية " خوارج " كما وصفهم ابن عابدين وغيره .

ولا ننسى أن ننصح إخواننا شباب السلفية ... الشباب المسلم الواعي والعاقل ممن ضلّ طريقه وأغوته الأماني فسار في ركب علماء السوء هؤلاء أن يدرك نفسه وأن لا يظلم نفسه وإخوانه المسلمين ، نسأل الله لكل أهل " لا إله إلا الله " الخير في الدين والدنيا ، والحمد لله رب العالمين .

خاتمة:

إن هذه رسالة كل مسلمٍ حر يدعو للأخوة الإسلامية ونبذ الفكر المتحجر الذي يدعو له دعاة الفتن من علماء الوهابيين ، وهذه محاولة أسأل الله فيها القبول والنجاح لتوضيح نظرة الشيعة تجاه إخواننا أهل السنة ، وهذه النظرة هي التي يدعو لها مراجعنا العظام وعلمائنا الأجلاء ، ولن نسمح لأي تكفيري أن يبث سموم الفتن بين المسلمين ، فقد ولى عهد الاستغفال الذي مرره محمد بن عبد الوهاب وزمرته الفاسدة المبتدعة على عوام السذج والسفهاء .

تمّ بحمد الله في يوم المبعث النبوي الشريف ، مساء السابع والعشرين من شهر رجب المرجب ١٤٣٢ هـ ، الثلاثين من يونيو لعام ٢٠١١م ، في أرض القداسة مثوى جد المصطفى صلى الله عليه وآله غزة السيد هاشم - فلسطين المحتلة .

والحمد لله رب العالمين .

بيد راجي عفو ربه /

محمد علي حسن

٢٧ رجب ١٤٣٢هـ

٣٠-٦-٢٠١١م

تنبيه هام:

العاقل يعي تماماً أن الإنسان محض كائن قاصر العقل ، وما هو بكامل ، وهو غير معصوم من الزلة والخطأ ، وفي كتابنا السابق قام أحد المتطفلين على مائدة العلم وحاول الطعن في الأمانة العلمية التي ننهجها ، وبين خطأنا في العزو وذلك في تتبع كتاب (رغم السنتان هلك النعمان) ، في قصد إسقاط القيمة العلمية للكتاب لما أعجزهم الرد ، ولعمري هي محاولة أشبه بما يكون من نملة تحاول أن تدحرج صخرة على رأس خصومها !

ونسب إلينا أخطاءً كثيرة والصواب هو خطأ في العزو واحد فقط :

١- قلنا في ص ٦١ :

(وهذا كلام العلامة المعلمي اليماني في خلاصة قول ابن المبارك حيث قال في (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل)

(و أيا كان ابن المبارك لا يعترف لأبي حنيفة بعلم الحديث إلا ينما أو اتهاما فيه ، لا أنه إمام يرد ما شاء منه بما أصل لنفسه من أصول أو فطنة أو ذكاء إنما هي الجرأة التي انفرد بها عن الأئمة)

قلت: الصواب أن هذا كلام عبد الرزاق حمزة في كتابه (المقابلة بين الهدى والضلال – ص ١٥٢) .

٢- الأثر المنقول عن أبي بكر السجستاني في ص ٥٤ هو عن ابنه وليس عنه .

أقول: ولو ما يفعله هؤلاء يُسمى نقضاً علمياً، وإسقاطاً لبراهيننا لما بقي من كتب العلم شيء، فالخطأ لا يُعْصم منه أحد ومن ادعى ذلك فهو كذاب.! (١)

اقتضى التنويه والحمد لله رب العالمين .

---

(١) إلا من عصمه الله ، فما العصمة إلا لأهلها .

فهرست المصادر

أولاً : كتب الشيعة :

* كتاب الله الكريم المعصوم من التحريف .

١ - أعيان الشيعة ، محسن الأمين ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات – بيروت .

٢ - الأئمة الاثني عشر ، جعفر السبحاني .

٣ - أصل الشيعة وأصولها ، محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، ط١ ، الناشر : مؤسسة الإمام علي (ع) ، تحقيق : علاء آل جعفر .

٤ - الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي .

٥ - الإيمان والكفر ، جعفر السبحاني .

٦ - الأمالي ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، ط١ ، الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ،تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية -مؤسسة البعثة.

٧ - أمان الأمة من الاختلاف ، لطف الله الصافي ، ط١ ، المطبعة : العلمية - قم

٨ - أجوبة مسائل جار الله ، عبد الحسين شرف الدين الموسوي ، ط٢ ، المطبعة : مطبعة العرفان – صيدا .

٩ - أصول الحديث ، عبد الهادي الفضلي ، ط٢ ، الناشر : مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر - بيروت – لبنان .

١٠ - الاقتصاد ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ،المطبعة : مطبعة الخيام - قم الناشر : منشورات مكتبة جامع چهلستون – طهران .

١١ - بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي ، ط٢ ، الناشر : مؤسسة الوفاء - بيروت .

١٢ - جامع أحاديث الشيعة ، حسين الطباطبائي البروجردي .

١٣ - جواهر الكلام ، محمد حسن النجفي ، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران ، تحقيق : الشيخ عباس القوچاني .

١٤- جامع المدارك ، أحمد الخوانساري ، ط٢ ، الناشر : مكتبة الصدوق – طهران
١٥- الحدائق الناضرة ، يوسف البحراني ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
١٦-الحريات ، محمد مهدي الشيرازي ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م
١٧- خلاصة البيان في أخبار مروان ، للمصنِّف (م) .
١٨- الدروس الشرعية في فقه الإمامية ، محمد بن مكي العاملي " الشهيد الأول " ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
١٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، آقا بزرگ الطهراني ، الناشر : دار الأضواء - بيروت – لبنان .
٢٠- رسائل المرتضى ، علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى ، المطبعة : مطبعة سيد الشهداء – قم ، الناشر : دار القرآن الكريم – قم ، تحقيق : تقديم : السيد أحمد الحسيني / إعداد : السيد مهدي الرجائي .
٢١- السقيفة ، محمد رضا المظفر ، ط٢ ، المطبعة : بهمن – قم ، الناشر : مؤسسة أنصاريان .
٢٢- السرائر ، محمد بن منصور بن أحمد ابن إدريس الحلي ، ط٢ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
٢٣- شرح أصول الكافي ، محمد صالح المازندراني ، ط١ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان .
٢٤- شرائع الإسلام ، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن – المحقق الحلي ، ط٢ ، الناشر : انتشارات استقلال – طهران ، تحقيق : مع تعليقات صادق الشيرازي .
٢٥- الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، جعفر مرتضى العاملي ، ط٤ ، الناشر : دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان / دار السيرة – بيروت .
٢٦- الطهارة ، مرتضى الأنصاري ، ط . ق ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر .

٢٧- الطهارة ، أبو القاسم الخوئي ، ط المطبعة : صدر – قم ، الناشر : دار الهادي للمطبوعات - قم .
٢٨- الطهارة ، روح الله الخميني ،ط مطبعة مهر – قم .
٢٩- الطهارة ، محمد رضا الموسوي الگلپايگاني ، تقرير : محمد هادي المقدس النجفي ، الناشر : دار القرآن الكريم للعناية بطبعه ونشر علومه - قم – إيران .
٣٠- علل الشرائع ، أبو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، الناشر : منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف .
٣١- غنائم الأيام ، الميرزا أبو القاسم القمي ، ط١ ، ط مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي .
٣٢- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ، ط٤ ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان .
٣٣- الفصول المهمة في تأليف الأمة ، عبد الحسين شرف الدين الموسوي ، ط١ ، الناشر : قسم الإعلام الخارجي لمؤسسة البعثة .
٣٤- فدك في التاريخ ، محمد باقر الصدر ، ط١ ، الناشر : مركز الغدير للدراسات الإسلامي ، تحقيق الدكتور عبد الجبار شرارة .
٣٥- فقه الصادق ، محمد صادق الروحاني ، ط٣ ، الناشر : مؤسسة دار الكتاب – قم المقدسة .
٣٦- القضاء والشهادات ، مرتضى الأنصاري ، ط المطبعة : باقري – قم ، الناشر : المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري ، تحقيق : لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم .
٣٧- الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، ط٥ ، الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران، تحقيق : علي أكبر الغفاري .
٣٨- كلمة التقوى ، محمد أمين زين الدين ، ط٣ – سنة ١٤١٣ هـ ، ط مطبعة مهر .

٣٩- لله والحقيقة ، علي آل محسن ، ط٢ – طبعة مزيدة ومنقحة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .
٤٠- المقنع ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، الناشر : مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام .
٤١- معاني الأخبار ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، تحقيق : علي أكبر الغفاري .
٤٢- المحاسن ، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران ، تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني (المحدث)
٤٣- مستمسك العروة الوثقى ، محسن الحكيم ، ط٤ ، الناشر : منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم – إيران .
٤٤- مناقب آل أبي طالب ، محمد بن علي بن شهرآشوب ، الناشر : مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ، سنة الطبع : ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م .
٤٥- مجمع الفائدة ، أحمد الأردبيلي ، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .
٤٦- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الميرزا حسين النوري الطبرسي ، ط٢ ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت – لبنان .
٤٧- المسائل المنتخبة ، علي السيستاني ، الناشر : مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني – قم .
٤٨- مسالك الأفهام ، زين الدين بن علي العاملي " الشهيد الثاني " ، ط١ ، ط مطبعة : بهمن – قم ، الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - إيران .
٤٩- منهاج الصالحين ، أبو القاسم الخوئي ، ط ٢٨ ، ط مطبعة مهر – قم .
٥٠- منهاج الصالحين ، محمد صادق الروحاني ، ط٢ ، سنة الطبع : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، الناشر : مكتبة الألفين – الكويت .
٥١- منهاج الصالحين ، محمد إسحاق الفياض ، ط١ ، المطبعة : أمير – قم ، الناشر : مكتب سماحة الشيخ محمد إسحاق الفياض .

٥٢- منهاج الصالحين ، الشيخ وحيد الخراساني .
٥٣- مستند الشيعة في أحكام الشريعة ، أحمد بن محمد مهدي النراقي ، ط١ ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم .
٥٤- المعتبر ، جعفر بن الحسن- المحقق الحلي ، الناشر : مؤسسة سيد الشهداء (ع) – قم ، حقق بإشراف : ناصر مكارم الشيرازي .
٥٥- مستدركات أعيان الشيعة ، حسن الأمين ، ط٢ ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات – بيروت .
٥٦- نهج البلاغة – خطب أمير المؤمنين ، علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى ، المطبعة : النهضة - قم ، الناشر : دار الذخائر - قم – ايران .
٥٧- وسائل الشيعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، ط ٥ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان .
٥٨- الوهابيون خوارج أم سنة ؟ - نجاح الطائي – دار الميزان .

ثانياً : كتب السنة والوهابية وغيرها :

١ - الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد الدرعي الجعفري السلاوي ، الناشر: دار الكتاب - الدار البيضاء .
٢ - الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ط١٥ ، الناشر: دار العلم للملايين .
٣ - الأموال ، القاسم بن سلام ، الناشر: دار الفكر. – بيروت ، تحقيق : خليل محمد هراس.
٤ - إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء ، شاه ولي الله دهلوي ، تحقيق : سيد جمال الدين هروي .
٥ - الأحاديث المختارة ، محمد بن عبد الواحد المقدسي ، ط٣ ، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .

٦- الآحاد والمثاني ،أبو بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني ، ط١ ، الناشر: دار الراية – الرياض، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة .

٧- الأحكام السلطانية ، أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء ، ط٢ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي .

٨- إمتاع الإسماع ، تقي الدين المقريزي ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

٩- إكفار الملحدين في ضروريات الدِّين ، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري ، ط٣ ، الناشر: المجلس العلمي – باكستان .

١٠- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، ابن القيم الجوزية ، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية .

١١- الأنساب ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، ط١ ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد .

١٢- أصول الإيمان ، محمد بن عبد الوهاب ، ط٥ ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة .

١٣-الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

١٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير الجزري ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية .

١٥- أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية، من كتاب الأوراق ، الناشر: مطبعة الصاوي- مصر ١٩٣٥ م ، المحقق: ج هيورث دن .

١٦- البداية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي ، ط١ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي

١٧- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ط٣ ، الناشر: دار الثقافة، بيروت – لبنان .
١٨- بعثة إلى نجد ، سانت جون فيلبي ، ط٢ ، تحقيق عبد الله الصالح العثيمين .
١٩- تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، ط١ ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، تحقيق : بشار عواد معروف .
٢٠- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .
٢١- تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي ، الناشر: مطابع أخبار اليوم .
٢٢- تاريخ الإسلام ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ، المحقق: عمر عبد السلام التدمري .
٢٣- تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي ، ط٢ ، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة .
٢٤- تفسير الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، تحقيق : أحمد شاكر .
٢٥- تفسير ابن كثير ، ابن كثير الدمشقي ، ط٢ ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع
٢٦- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ، تحقيق : محمد زاهد الكوثري .
٢٧- التوحيد ، محمد بن عبد الوهاب ، الناشر: جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية .
٢٨- تاريخ نجد ، محمود شكري الآلوسي ، الناشر : مكتبة مدبولي – القاهرة ، تحقيق محمد بهجة الأثري .
٢٩- تاريخ نجد ، حسين غنام ، ط دار الشروق .
٣٠- تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية ، محمد بن سعد الشويعر ، ط٣ ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .

٣١- الثقات ، أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، ط١ ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند .
٣٢- جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي ، ط١ ، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .
٣٣- جامع المسائل ، أحمد بن عبد السلام ابن تيمية الحراني ، ط١ ، الناشر : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع .
٣٤- الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ، نجدة فتحي صفوة ،ط١ ، دار الساقي .
٣٥- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
٣٦- الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، علماء نجد الأعلام ، ط٦ ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .
٣٧- الدين الخالص ، محمد صديق القنوجي ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
٣٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني ، ط٢ ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند .
٣٩- رسالة في الرد على الرافضة ، محمد بن عبد الوهاب ، ط٢ ، تحقيق ناصر بن سعد الرشيد .
٤٠- الرد على الاخنائي ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ، ط١ ، دار النشر: دار الخراز – جدة .
٤١- الرسائل الشخصية ، محمد بن عبد الوهاب ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية .
٤٢- رسالة الشرك ومظاهره ، مبارك بن محمد الميلي الجزائري ، ط١ ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع .
٤٣- رد المحتار على الدر المختار ، ابن عابدين الحنفي الدمشقي ، ط٢ ، الناشر: دار الفكر-بيروت .

٤٤- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد الذهبي ، ط٣ ، ط مؤسسة الرسالة.
٤٥- سنن الترمذي ، بتحقيق الألباني .
٤٦- السنة ، أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، ط١ ، الناشر: دار الراية – الرياض .
٤٧- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، ابن حميد الحنبلي ، ط١ ، مكتبة الإمام أحمد .
٤٨- شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، ط ١٤٢٦ هـ ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض .
٤٩- الصواعق المحرقة ، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان .
٥٠- شرح السنة ، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري ، ط الردادي .
٥١- صحيح ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط .
٥٢- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : محمد عبد الباقي .
٥٣- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، ط١ ، الناشر: دار طوق النجاة ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر .
٥٤- الصارم المسلول على شاتم الرسول ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية ، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد .
٥٥- الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، ط٣ ، طبعة تركية – اسطنبول .
٥٦- ظلال الجنة في تخريج السنة ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط١ ، الناشر: المكتب الإسلامي .
٥٧- العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام ، ط مؤسسة الرسالة – توزيع مطابع ابن رجب – مصر .
٥٨- عقيدة الموحدين ، عبد الله بن سعدي الغامدي ، ط١ ، مكتبة دار الطرفين .

٥٩- عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك ، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان .
٦٠- العبر في خبر من غبر ، شمس الدين الذهبي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .
٦١- عنوان المجد في تاريخ نجد ، عثمان بن عبد الله بن بشر الحنبلي ، ط٤ .
٦٢- عجائب الآثار في التراجم والأخبار أو تاريخ الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، الناشر: دار الجيل بيروت
٦٣- الفتاوى الهندية ، علماء الهند الأحناف برئاسة نظام الدين البلخي ، ط٢ ، الناشر: دار الفكر .
٦٤- فتح القدير ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام ، الناشر: دار الفكر .
٦٥- فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى ، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء .
٦٦- فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ، ط٧ ، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر
٦٧- كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس ، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي ، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع .
٦٨- كيف نفهم التوحيد ؟ ، محمد بن أحمد باشميل ، ط٢ ، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة .
٦٩- الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة ، عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ، ط٤ .
٧٠- كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام ، سليمان بن سحمان بن مصلح النجدي ، ط١ ، الناشر : أضواء السلف .

٧١- الكامل في التاريخ ، ابن الأثير الجزري ، ط١ ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان .
٧٢- مصنف ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ، ط ١ ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .
٧٣- منهاج السنة ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ، ط١ ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، تحقيق : محمد رشاد سالم .
٧٤- المعارف ، محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ط٢ ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، تحقيق: ثروت عكاشة .
٧٥- مسند أحمد ، أحمد بن محمد بن حنبل ، ط١ ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون .
٧٦- المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري ، ط١ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .
٧٧- المعجم الكبير ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي .
٧٨- معرفة الصحابة ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ط١ ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي .
٧٩- مجموع الفتاوى ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية
٨٠- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق :محب الدين الخطيب .
٨١- مصنف عبد الرزاق ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ط٢ ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت .
٨٢- مجموع فتاوى ابن باز ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر .

٨٣- النكت على مقدمة ابن الصلاح ، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي ، ط١ ، الناشر: أضواء السلف – الرياض .
٨٤- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد ، أبو سعيد عثمان بن سعيد السجستاني ، ط١ ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع .
٨٥- نشوار المحاضرة ، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري.
86 -Defending Arabia, J. E. Peterson.
.

تم بحمد الله تعالى